الأخبار
al-akhbar

الجمعة 1 آذار 2013
العدد 1944 السنة السابعة
vendredi 1 mars 2013 nº 1944 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

محاولة أخيرة لتهريب «الستين» وصيدا تترقب «غزوة» الأسير [8]

أوروبا لسوريا: مفاوضات بالنار [20]

الحوض العاصي

[2 ـ 7]

ينقلون جريحاً من بلدة الغسانية التي تحاصرها المعارضة السورية المسلحة الى بلدة دير بعلبة في ريف القصير عبر بحيرة قطينة (هيثم الموسوي)

02
أهل الهرمل يتنفّسون حمص: وداعة الحياة يؤرّقها قلق مستحدث

03

بحيرة قطينة بحر حمص: لعنة الجغرافيا والمذاهب وبابا عمرو

04
رجال جاهزون للذبح توّاقون لحمل السيوف: «جنود الله» يحاصرون مَن تبقّى

05
خطوط تماس تشقّ وطناً عن نفسه: قوات الدفاع الوطني الجيش الرديف

06
مواريس مذهبية بين الـ«نحن» والـ«هم»: بلاد الخوف القادم من الشرق

على الغلاف

الحوض العاصي لبنانيـ

الألم عبر شاشة، لا يقارن بذلك المجبول بحقول حوض نهر العاصي. هناك خلف الحدود الوهميّة في شمال لبنان الشرقي، تعيش «الهرمل السورية» هاجس الرّحيل والتهجير إلى «حمص اللبنانية». خلف الهجوم الذي تشنّه المعارضة السورية على حزب الله بحجّة قتاله في الأراضي السورية، لبنانيون في أكثر من 20 قرية سورية يؤرّقهم رصاص القنص وانتزاع حقولهم وبيوتهم وتاريخهم منهم. لم تنأ «جبهة النصرة» و«كتيبة الفاروق» عن لبنانيي ريف القصير، قرىً تهجّرت، أراضٍ صودرت، ومخطوفون

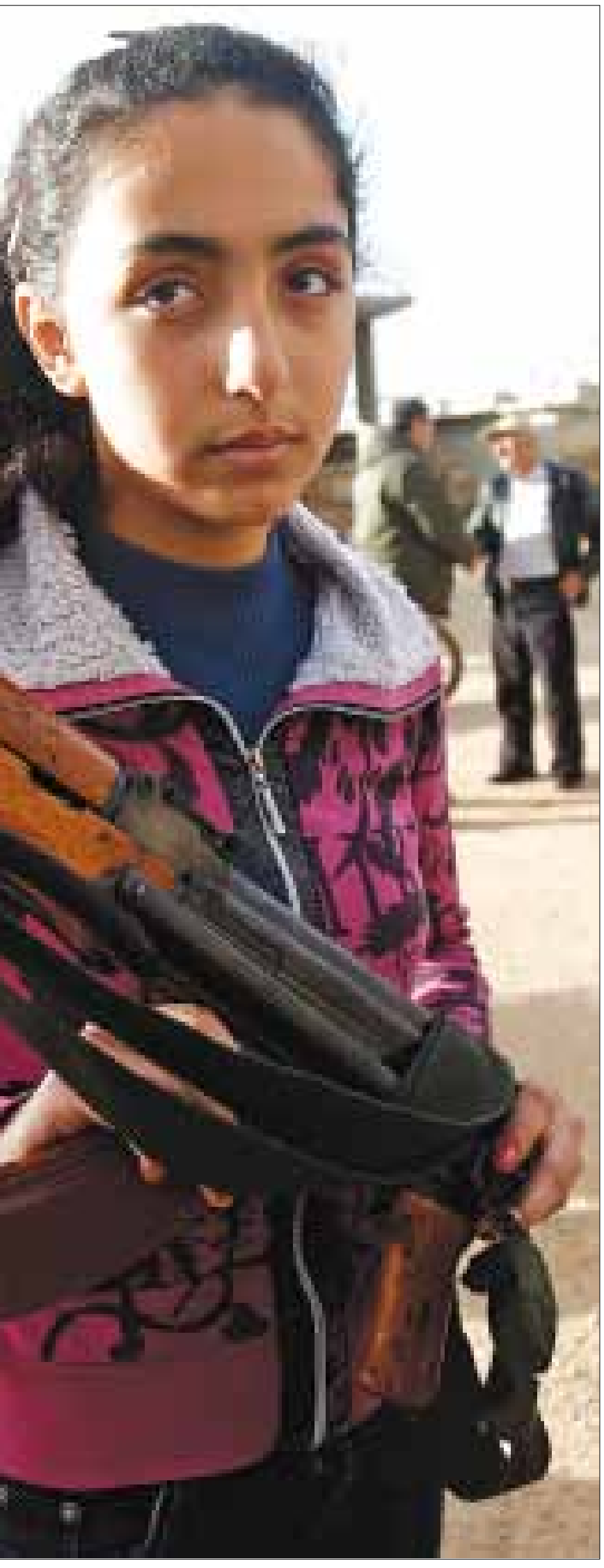

حمص ـ الهرمل اللبنانيون الجدد

وفيق قانصوه

لن تجد في الهرمل من يخبرك نكتة عن «الحماصنة». ولن تنجح، مهما حاولت، أن تقنع أحداً بأن «حلاوة الجبن» الطرابلسية أطيب من تلك التي يقصدون محلات «السقّا» و«السلقيني» على طريق حمص ـ الشام لشرائها، أو أن بقلاوة صيدا أفضل من بقلاوة «حلويات الناطور» في جورة الشياح، أو أن هناك في العالم من يخبز فطائر الجوز غير «أبو اللبن» في «السوق المقبي».

بيوت الهرمليين «تنضح حمص». في مدينتها الصناعية يصلحون سياراتهم وآلياتهم الزراعية. من جورة الشيّاح يشترون أثاث منازلهم من «فرش الصالون» الى «زرّ» الكهرباء مروراً بـ «صوبة» المازوت. من «سوق الدبلان» يشترون ملابسهم. ومن «السوق المقبي» ذهبهم وتوابلهم وعطوراتهم. حمص هي «جهاز العروس» و«الجوهرجي» و«بيّاع الخواتم». لن تصلك دعوة لحضور زفاف في الهرمل من دون أن تكون مذيّلة بجملتين أبديتين: «جنّة الأطفال منازلهم» و«مطبعة الأندلس ـ حمص».

حمص، للهرمليين، هي الطبيب والمستشفى والصيدلية والدواء. الجامعة والمعهد، السوق والمطعم والمقهى. هي، باختصار، عاصمتهم ونافذتهم على العالم والرئة التي يتنفّسون بها، بل هي هواؤهم الذي يتنفّسونه. لذا ليس غريباً، منذ أن «سكّرت» حمص على نفسها وعليهم، ذاك الشعور بالاختناق الذي يطبق على صدورهم. وهم، اليوم، إذ يرون على شاشات التلفزيون أماكن لطالما ألفوها، تفلت منهم على الفور عبارة: «ضيعان حمص»... حمص وكفى. هكذا، وكأنما كل سوريا حمص. يتساوى في ذلك من يؤيّد النظام منهم أو من يتعاطف مع المعارضة.

يحفظون المدينة كأكفّ أيديهم، هم الذين تقتلهم الغربة متى قطعوا سهل «الشرقي» في اتجاه بيروت. لم يكن المشوار الى حمص التي لا تنام يحتاج الى أكثر من خمس دقائق حتى «يركب»، والى أكثر من ساعة، حتى تكون في «ساحة الساعة» أو «دوّار الرئيس». اجراءات

> **حمص، للهرمليين، هي الطبيب والمستشفى والصيدلية والدواء والجامعة والسوق**

عبور الحدود عبر معبر «الأمانة» في بلدة القاع المجاورة لا تشبه مثيلتها على بقية المعابر الرسمية بين لبنان وسوريا. والعلاقة بين المدينتين لا تشبه أي علاقة بين مدينتين حدوديتين في لبنان أو في دول العالم الثالث. لن تجد هنا، على جانبي الحدود، محلات تتكاثر كالفطر تقتنص العابرين في الدقائق الأخيرة قبل عبورهم. هي ـ وهذه ليست مزحة ـ أقرب ما تكون الى علاقة بين مدينتين حدوديتين أوروبيتين، تسودها السلاسة والنعومة والسكينة الى حد كبير.

بين الساعة القديمة والساعة الجديدة مرور إلزامي بمقهى «الروضة». من تضيّعه من رفاق السفر تجده هناك أو في «ملحمة الزهراء» قرب جورة الشياح. تُضرب المواعيد في مطعم «سكاي فيو» قرب الساعة او في «الآغا» أو «قصر جونية» قرب الحميدية، أو في واحد من مطاعم ضفاف العاصي: «مرسيا»، «أميسا غاردن»، «دوار المهندسين» أو «ديك الجن»... وغيرها.

لن تجد في الهرمل من يخبرك نكتة عن «الحماصنة» لأن الحمصي، للهرملي، بعيد عن التنميط اللبناني. هو تاجر ذكي، فطن، وصاحب نكتة. تاجر مديني بـ «معايير ريفية». ففي حمص فقط، ليس في بعلبك أو زحلة أو بيروت أو الضاحية، يمكن لابن الهرمل أن يشتري ملابس أو ذهباً، أو ما شاء، تقسيطاً «على الثقة» وبضمانات شفهية، أو ربما على وعد بالدفع في المشوار القادم. وهي ثقة قلّما مُحضها أبناء الهرمل المظلومون من بني جلدتهم.

أقام أهل الهرمل وجوارها مديداً في حيواتهم متعايشين مع رتابتها الجميلة. لفحتهم الحرب، منذ 1975، قليلاً، فلم تربكهم كما أربكتنا، نحن سكان المدن وأهلها. بقوا يتزاوجون ويتناسلون ويتعلمون ويتخصصون ويتقاعدون ويعيشون ويموتون في مدينتهم. يؤرّقهم الغد، ولكن ليس كما يؤرّقنا. لم يكن مجهولاً تماماً بالنسبة اليهم. هم، بهذا المعنى، كانوا «سوريين»، أكثر اطمئناناً الى يومهم وغدهم. منذ سنتين، بات الغد مؤرّقاً، وبات الهرمليون «لبنانيين جداً».

ون خلف الحدود

ونازحون ومهجّرون وقصصٌ عن الموت القادم والقائم على ضفاف «النهر العاصي». لعنة الجغرافيا والمذاهب أصابت تلك القرى التي كانت منسية، فحاصرتهم وهددت وجودهم.

لبنانيو الأطراف هنا يتمسّكون بحمص الجميلة، بالبيوت التي بنوها مع السوريين حجراً حجراً، ينخرطون في اللجان الشعبية لحماية قراهم، يعضّون على فصل النّزوح

الجديد، ينتظرون من الدولة السوريّة ما لم ينتظروه يوماً من الدولة اللبنانية. في قرى حوض العاصي، صورة سوريا الجديدة. سوريا التي لا تشبه نفسها

تصوير **هيثم الموسوي**

«بحر حمص» يضحك: هذه أرضنا

حسن عليق

بحرٌ في حمص. ليس في الأمر خيال ولا طرفة. فكما يقال لبحيرة طبريا «بحر الجليل»، يمكن بحيرة قطينة أن تكون بحر حمص. والبحر في حمص متعَب. على ضفته الغربية، تقع الغسّانية. بلدة يقطنها لبنانيون وسوريون منذ عشرات السنين. لعنة الجغرافيا والمذاهب وضعتها تحت حصار «جبهة النصرة» و«كتيبة الفاروق». تطوّع من أهلها المئات للدفاع عنها إلى جانب الجيش. في ذاكرتهم، لا تزال طرية مشاهد مجزرة بلدة الحيدرية المجاورة. منذ أشهر، لم يعد لأهل الغسّانية طريق بري. يعبرون فوق مياه بحيرة قطينة. كانت لبعضهم مراكب خشبية يستخدمونها لصيد السمك في البحيرة التي تلامس حمص. صنعوا أخيراً، على عجل، مراكب من حديد غير مطليّ. يُنقل فيها الناس، الطلاب والموظفون والمرضى والجرحى، والمزروعات من الغسانية. يتجهون غرباً نحو الضفة المقابلة، حيث أقيم «ميناء» في بلدة دبين، على عجل أيضاً. الحمّالون يُفرغون الجَزَر واللفت وغيرها من مزروعات أراضي الغسانية، لتُنقل من هنا إلى الساحل السوري، وأحياناً إلى دمشق. لا تعود المراكب فارغة. يستقلها أهل البلدة العائدون إليها من الغرب، وتُملأ بالبضائع وبما يُستفاد منه لصد الغزو. الريح هنا عاتية. والمراكب مصنوعة يدوياً. بعضها تتسرب إليه الماء. وبعضها الآخر يُغرقه الموج. قبل أيام، غرق مركبان، ولم ينجُ بعض الركاب. مات ثلاثة غرقاً في بحيرة قطينة. في سوريا، طريق البحر كما طريق البر، لا أمان فيها. ومتى تأخّر أهل الغسانية في «تغريبهم»، لا يعودون قادرين على «التشريق». ففي البحيرة ليلاً، كل ما يتحرّك هدف لنيران الجيش السوري.

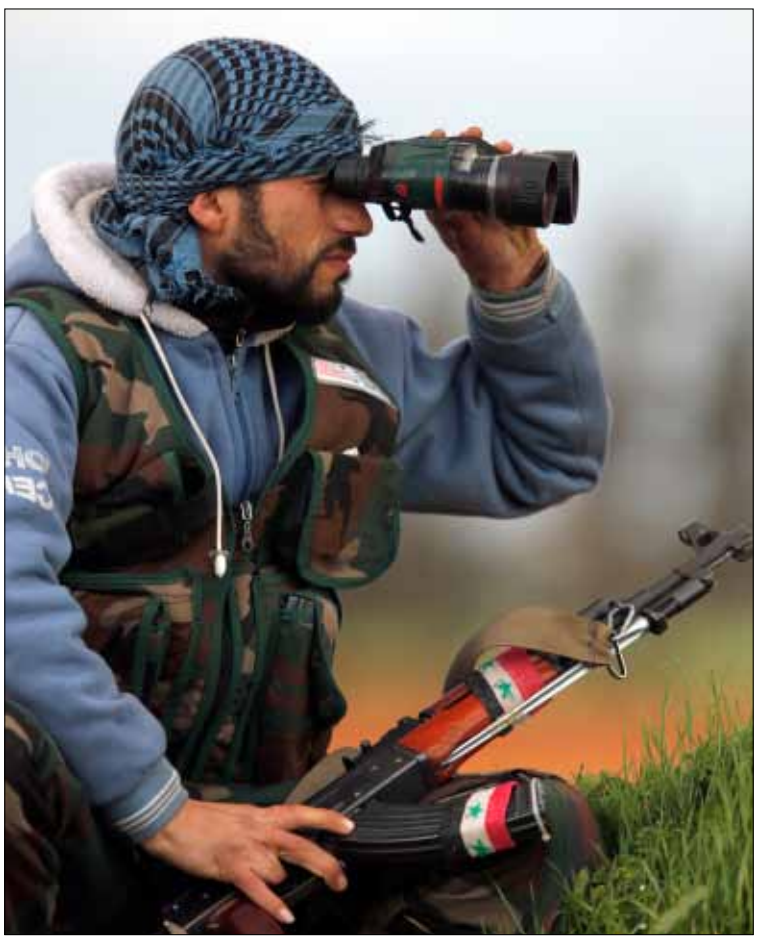

دنيا أهل المنطقة انقسمت بعد «الثورة» بين شرق وغرب. شرق نهر العاصي، بين القصير والتخوم الجنوبية لمدينة حمص، بات تحت سيطرة مسلحي المعارضة السورية. لكن الطريق الدولية بين حمص والشام (تقع شرقي النهر) بقيت في عهدة الجيش السوري، وكذلك بعض القرى، وبينها الغسانية. أما غربي النهر، فاليد العليا لا تزال للدولة السورية، مع بعض «الخروقات» المعارضة. وغربي النهر ايضاً، قرى حوض العاصي، حيث يعيش لبنانيون منذ مئات السنين.

لبنانياً، يقع حوض العاصي قبالة الهرمل، ويمتد بين مدينة القصير السورية وعكار. ومنذ أن استعاد الجيش السوري بابا عمرو، حلّت اللعنة على هذه القرى. صارت المجموعات المسلحة التابعة للمعارضة ترى فيها ممراً محتملاً لفتح طرق إمداد للقصير من وادي خالد والشمال اللبناني، في ظل انحسار الدعم الآتي من عرسال. فقرى حوض العاصي قائمة على أراض شاسعة، وكثافتها السكانية منخفضة. ويؤكد بعض المشرفين على العمل العسكري فيها أن المسلحين المعارضين ظنوا هذه القرى لقمة سائغة يمكن قضمها بسهولة، لتُفتح طريق الدعم أمامهم.

وكلما تقدّم الجيش السوري قرب مدينة حمص، عادت المجموعات المسلحة إلى قرى حوض العاصي. قبل أسابيع، استعاد الجيش جوبر والسلطانية من مقاتلي «الفاروق» و«النصرة»، فهاجم المسلحون بلدتي الحمّام والعقربية. صدّهم أهل القرى، بلجانهم الشعبية المدعومة من حزب الله والجيش السوري، وأنزلوا بهم خسائر بشرية كبيرة. ثمة هدف آخر للهجوم على هذه القرى: أهلها لبنانيون، ومعظمهم من الطائفة الشيعية، ولحزب الله وجود فيها. هنا، يمكن المعارضة السورية أن تقول بالفم الملآن إن حزب الله يقاتل ضدها. تهاجم القرى، وإذا صدها أهلها، تقول إنه حزب الله.

وجود الحزب في المنطقة «ظاهر» للعيان. تماماً كما في البلدات اللبنانية. لا يمكن رؤية مقاتل منه. وحدهم رجال «اللجان الشعبية» حاضرون. صور أمينه العام قديمة غيّرت الشمس والأمطار ألوانها. وفيها صور لشهداء المقاومة في الجنوب، أو لأولئك الذين سقطوا أخيراً دفاعاً عن قراهم. حتى شعار «لبيك يا رسول الله» الذي رفعه حزب الله خلال الأشهر الأخيرة في البقاع والضاحية والجنوب وصل إلى هنا. مثله كمثل الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي لا تخلو بلدة من محازبين له. المنطقة امتداد للهرمل والقصر. لا شيء يميز بين طرفي الحدود إلا الخضرة: الجرد في البقاع اللبناني، والخضرة في القرى السورية التي يعيش فيها لبنانيون. فخلف الحدود، يحصل اللبنانيون، كما السوريين، على السماد الزراعي من الدولة السورية التي تشتري محاصيل المزارعين. ربما لهذا السبب يصبح التبن مادة صالحة للتهريب من ريف القصير إلى الهرمل. تهريب لا ينقطع، حتى في عز المعارك.

خلف الحدود، لا شيء يعلو فوق رائحة الحرب. الناس يقاتل بعضهم بعضاً. يقول مقاتلون في حوض العاصي: «نعرف من يهاجموننا. في بداية الأزمة، آوينا عائلات بعضهم. ولا ننسى أنهم احتضنوا اخوتنا واهلنا في حرب تموز 2006». يكثر الحديث هنا عن الأجانب الذين يقودون معارك المعارضة، والذين لا يذكرهم أحد عندما يقتَلون.

الحرب السورية لم تترك شيئاً إلا ومزقته. الأخوة يتقاتلون. الطفلة التي هجّرها جيرانها المسلحون من قريتها لتسكن مع أكثر من 10 عائلات في منزل واحد لا يتسع لعائلتين، هل من يقنعها بأن الحل ليس في حمل السلاح «عندما أكبر»؟ لم تعد قرى حوض العاصي هانئة تعيش ببطء الريف اللامتناهي. صارت ساحة حرب وتهجير ودفاع عن النفس. أهلها فتحوا دورهم لجيرانهم. صاروا يشكون نقص الخبز والغاز. الغسانية تحت حصار بعض جيرانها وأولئك الآتين من خلف البحار. وحدها بحيرة قطينة تمدها بالحياة، وتصل غرب النهر بشرقه. في «الميناء» الذي أقيم في دبين، فوق «شبه جزيرة» قرب المسجد، يصعب إخفاء التعب على وجوه المسافرين الذين لم يعتادوا حياة الحرب بعد. لكن كل الإرهاق لن يمنعهم من الضحك وهم يضيّفون زوارهم جزراً آتياً من الغسانية: هذه أرضنا. وهنا سنبقى إلى الأبد.

على الغلاف

الحوض العاصي لبنانيـ

ريف حمص من القصر إلى البحيرة: «جنود الله» يحاصـ

تخسر القصير 3 ملايين ليرة سوريّة يومياً حسب تقديرات المتابعين جراء مقاطعتها أهالي الهرمل

أحمد محسن

لا يمكن أن يكون الجرد جرداً أكثر من ذلك: صلفاً، جذاباً، ومتروكاً للجبال العملاقة. تقود الطريق إلى القصر، آخر القرى اللبنانيّة رسميّاً على الخريطة، قبل الوصول إلى الأراضي السوريّة. لا فارق كبيراً بين الهرمل والقصر إلا نفحة المدينيّة في مدينة القضاء الناتجة من زحمة طفيفة. في القصر، الشوارع بأسماء الشهداء الذين سقطوا أثناء قتال الإسرائيليين: يوسف قطايا وعلي الصميلي وعبدو فهدا. ذكريات لم تُقتل بعد. المنطقة طبيعيّة ولا يشعر المتجول فيها بوجود حدود تنتهي في آخر القرية. الحكايات تبدأ هناك، بعد حاجز «الهجّانة» الأول.

الحوض اللبناني في سوريا

نتحدث عن 40 ألف لبناني خلف الحدود، تحديداً بعد حاجز القصر ـ زيتا الأول. تراجع العدد إلى ثلاثين ألفاً بعد موجات التهجير المتلاحقة، وهؤلاء يقيمون الآن في تلك البيوت الضيعاويّة منذ زمن سحيق أكثر من اللزوم. يزرعون الأراضي ويربون الإوزّ والأبقار والماعز. هم، بشكل عام، مسالمون الى حدّ الملل. زيتا أكبر قُراهم في «الحوض اللبناني» من العاصي. والتسمية (حوض العاصي) مستخدمة تاريخيّاً لوصف القرى المحاذية للنهر الأسطوري الذي يتباهى أهله بضفافه. لا يفقه هؤلاء «الاستراتيجيّات الكبرى»، وليس بينهم راديكالي إلا في الموروث الجبلي العام. مزارعون تقليديّون، وكأن النعت الأخير محاك على مقاسهم. تدل البلدة القديمة ببيوتها الطينيّة على وجودهم. مدينة أثريّة قديمة أسّسها جدودهم، عندما كان المسيحيّون يقيمون في قريّة وادي حنا القريبة. يقول العارفون إن في زيتا الآن بين 5 آلاف و10 آلاف ساكن. كانوا في الأصل أقل من نصف هذا العدد. النزوح إلى القرية ضاعف العدد. لكنها أرض رحبة لا يظهر عليها أي اكتظاظ. اعتادت النمط السوري في العيش والاقتصاد. الكهرباء لا تنقطع. مجانيّة. المازوت أرخص من لبنان بأربع مرات. قيمة ربطة الخبز 35 ليرة سوريّة، كيلو البندورة 100 ليرة سوريّة، كيلو اللحمة 400 ليرة سوريّة. أرقام غير موجودة في لبنان المكلف.

اليوم، تفوح رائحة الحرب بين البيوت، وتظهر الغربان على تقاطعات الطرقات المسيّجة بالأشجار التي لم تتعرّ، رغم أنه كان شتاء حاداً. كثافة الأشجار حضّت مقاتلين من المعارضة السوريّة على الجنة. نصبوا الكمائن وراحوا يغزون القرى. هوجمت القرية أكثر من مرة، فخطف أهلها وقتل منهم، على غرار السائد في سوريا. نذكر منهم، على سبيل المثال لا الحصر، موفق العباس، خضر جعفر، وبعدهما عبد الله الزين. طمر الغزاة مواطناً من آل مسرة تحت الثلج 3 أيام، لكنه نجا. يتحدث «السكان المحليون» عن مخطوفين وضحايا في قرى حوض العاصي بالمئات. في نيسان الماضي، وجدت القرية نفسها في مواجهة مع مقاتلي المعارضة، بعد ظهور «جبهة النصرة» في القرى المحيطة. ومذ ذاك صار الموت لغة المكان. في أيّار، بعد شهر واحد، تدخلت الجهات الحزبيّة في المنطقة، وظهرت «اللجان الشعبيّة» التي تعدّ تسمية فضفاضة، كون مقاتليها يشكلون خليطاً من حزبيين (قوميين سوريين وبعثيين) وسكان محليين، هبّوا للدفاع عن أرضهم ضدّ «غزوات النصرة» وبطولات «كتيبة الفاروق».

«النصرة» على «التماس»

تلهث الطريق من القصر إلى زيتا. أرض واحدة تفصلها «القناة». ما الحدود بين لبنان وسوريا إلا لعنة قديمة تتجاوزها الديموغرافيا. نظراً الى مساحة زيتا الكبيرة، يتوزع السكان على نحو مريح، فلا يخرج اكتظاظ إلى العلن. تسرح المواشي التي لا تفقه في الحروب، وأحياناً تظهر طيور قليلة لتحتكر السماء، طيور تآلفت مع المدافع القريبة. الغربان بينها ليست الدليل إلى الموت، إنما شاهدة على غزوات الآخرين، الذين لم يسمعوا بالفيلسوف الفرنسي، جان بول سارتر، ورغم ذلك يهجمون استناداً إلى «قاعدة» واحدة: «الآخرون هم الجحيم». «قاعدة» تبدأ من الشيشان، تمرّ من العراق، ولا تنتهي في سوريا. نفوس سكان هذه القرى، غالباً، في الهرمل والقصر. وبلا لف ولا دوران، إنهم شيعة، وبينهم علويون ومرشديّون مسجّلون في عكار. لا يروق ذلك المهاجمين القادمين من القرى السوريّة. للمناسبة، حزب الله في القصر والهرمل هو حزب الله في بيروت والضاحية الجنوبيّة. وتالياً، هو نفسه إن وجد له مناصرون أو محازبون ولدوا وعاشوا لبنانيتهم في سوريا. ستسمع خطاب الحزب المعلن نفسه: لا يريد الحزب زاروباً مذهبيّاً يقاتل فيه، بعدما انحصر «مجد» قتال العدو الإسرائيلي فيه وحده. ستسمع خطاباً متقدماً سيروق الأميركيين أنفسهم إن سمعوه: «11 أيلول لا يمتّ إلى الإسلام بصلة، إنه عار على المسلمين، وليس من ثقافتهم قتل الأبرياء». لا ينفي ذلك أن «صبغة» حزب الله الشيعيّة واضحة في القصر والهرمل، كذلك الأمر في القرى الشيعيّة شرق العاصي. ولكن في القصر 3 آلاف نازح سوري، بينهم نازحون من حماه وإدلب ومن خارج النسيج المذهبي للقرية. ربما تولت «جبهة النصرة» إدارة العمليّات الحربيّة على «خطوط التماس» لتواجه بيئة الحزب. انكفأت «كتيبة الفاروق» إلى القصير وريفه أخيراً لهذه الأسباب «اللوجستيّة»، هكذا يقولون في القصر التي اكتسبت اسمها قبل 300 عام لوجود قصر مهجور فيها، فيما تخسر القصير اليوم 3 ملايين ليرة سوريّة حسب تقديرات المتابعين جراء مقاطعتها أهالي الهرمل المشتاقين إلى حمص. وللمناسبة، ترزح القصير، بأسرها، تحت سيطرة المعارضة السوريّة. وفيها، سجن مكان بلديّة القصير، قناصون متجولون، حواجز ثابتة ومتحركة، ولجان محليّة تسيّر الأمور إذا سارت. لكن، في أماكن المواجهة، تصدت «جبهة النصرة» لإدارة الغزو. يعني أن الهرمل اللبنانية بعيدة ربع ساعة فقط عن «جبهة النصرة». أمتار معدودة. هذا ليس تخويفاً، بل إنها خريطة ملحوظة بالعين المجردة. في الأصل، نزح الجميع، شيعةً وسنةً، إلى ريف حمص، في الفترة التي نزحت فيها عائلات زعيتر ومدلج وخير الدين والهق والحاج حسن وحمادة إلى الهرمل والبقاع. نزوح قروسطي لا يمت إلى الحاضر الساذج بصلة. مهلاً، تعرفون هذه العائلات. إنها لبنانيّة. لبنانيّة أكثر من اللزوم لجهة الوقع الموسيقي. في هذه القرى، يقطن بعض السوريين. ولا أحد يميّز هناك، صارت الهويّة هي المذهب، هويّة متسلحة بمنهج تكفيري، يحدد علاقة الأقليّات بالنظام، ويحدد عداء التكفيريين أنفسهم لكل ما هو متحرك على غير صورتهم الدينيّة. وإذ نتحدث عن صورة مختلفة مذهبيّاً، نتجه صعوداً، إلى العقربيّة، معقل المرشديين والعلويين في ريف المدينة.

العقربيّة مقابل القصير

العقربيّة، ريف القصير. هناك، خلف أشجار السرو الراقصة للهواء، على بعد 200 متر متاحة بالعين العابرة فوق السهل كاسمه، يتمترس مقاتلو «جبهة النصرة». بدأنا بالمقلوب. من خط التماس المكشوف على جميع احتمالات الموت. «جبهة النصرة»، والبقيّة تأتي. أن ترى مقاتلاً من «جبهة النصرة» بالمنظار، شعور لا يعرفه إلا صاحبه. وفي قرى (العلويين والمرشدين) العقربيّة، القرنيّة، الناعم، ودبين، لا تبدو صورة «الجبهة التكفيريّة» مضخمة. لا نقول هنا إنهم مخلوقات من كوكب آخر، أو أن اللحى المرسلة إلى الأرض هي سبب تنميطهم على هذا النحو. إنهم رجال سبق لهم أن أعدموا العلويين في الحيدريّة. قتلوهم تحت صيحات «الله أكبر». وما زالت الأصداء مسموعة: الغسانيّة محاصرة،

خطوط المواجهة المذهبيّة

تمتد القرى في حوض العاصي على خط طولي محاذ للقصير وريفه، يمتد من مطربا (700 ألف نسمة)، السغمانيّة (500 نسمة)، الفاضليّة (1000 – 2000 نسمة)، حاويك (2000 – 3000 نسمة)، الصفصافة (500 نسمة) والحمّام مثلها تقريباً، وقرى أخرى كثيرة تصيب القلب بالفرح لشدة اخضرارها، كالجنطليّة والفاروقيّة وحوش السيد علي. نتحدث هناك عن 31 قرية (15 منها سكانها لبنانيّون تماماً) في محافظة حمص، بوجود لبناني واضح وراسخ. على سبيل المثال، لا الحصر، نذكر بلوزة، قرية الوزير السابق والنائب غازي زعيتر، ووادي حنا المسيحيّة قبل العثمانيين. وللمناسبة، جميع آل صقر ينتمون إلى زيتا في الأصل. من القرى التي لم يحاول المسلحون اعتراضها المصريّة والسويديّة، علماً بأنها تتوسط القرى الشيعيّة. وهكذا تصبح الخريطة على الشكل الآتي: قرية بسكان أقلويين، وقرية مقابلها تحت سيطرة «النصرة». زيتا الشيعيّة تواجهها سقرجة التي التحق بدوها وعربها بـ«النصرة»، كحال توأمتها البرهانيّة. وهناك الصفصافة التي تهجّر تلامذتها إلى مدرسة حوش السيد علي، وهي تلاصق بلدة الحمّام التي تصدّت لهجوم زحف فيه «الجيش السوري الحرّ» من قرى النهريّة، الخالديّة، وأبو حوري (التي هجر سكانها من الأقليّات). وهناك السغمانيّة، التي تحسب خطاً ناريّاً آخر، تتعرض للقصف والقنص أحياناً من مواقع «النصرة».

ون خلف الحدود

رون من تبقى

لا يمكن الوصول إليها براً، إذ يتمركز مقاتلو «الفاروق» و«النصرة» في القرى الحمصيّة القريبة: الرحمونيّة، الرضوانيّة، والشومريّة. يقصف الجيش السوري أحياناً هذه القرى، ما يخفف الضغط عنها، لكنه لا يلغي حصارها. نحن في حرب واضحة. يتنقل الغسانيّون بحراً عبر بحيرة قطينة ويصلون إلى «المناطق الآمنة». البحيرة لا تضحك وفيها مقذوفات قناصة «النصرة» المهرة.

كانت لهم سماء بعيدة في العقربيّة ولكنها تقترب. تطبق على قلوبهم، وتهطل منها قذائف بدلاً من المطر. آخر محاولة لاقتحامها كانت قبل أسبوع. 27% من النازحين فيها. القرية التي علّق مقاتلوها عقارب في صدورهم خلال «معركة قادش» قبل الميلاد بألف عام، فيها 180 أسرة لبنانيّة، و247 أسرة سوريّة. 18% من النازحين لبنانيون، جاؤوا من أبو حوري والحيدريّة، إضافة إلى عائلة كاملة من 400 فرد هجروا من الجواديّة التي نجت أكثر من مرة من التهجير بفضل «العقلاء في عرجون». سقطت عرجون في يد «النصرة»، فترك «الجواديّون» بيوتهم وأرضهم وهربوا إلى العقربيّة. تصلهم الآن مساعدات «طفيفة» من الصليب الأحمر السوري والهلال الأحمر السوري، فيما العالم لم يعترف بنزوحهم بعد. 1700 عائلة في القرية، يصل «التموين» السوري إليها من الطحين ما يكفي لإنتاج 900 ربطة خبز. يؤمّنون ربطات إضافية من طرطوس بسعر مضاعف للربطة (50 ليرة سوريّة)، ولكن يبقى جائعون كثر. ستجد في العقربيّة شباباً فقدوا مقاعدهم في جامعات حمص، وأولاداً ينامون في مقارّ بلديّة، بعدما امتلأت البيوت بالنازحين الأوائل. سوق العقربيّة تقليديّة، وفيها من الحياة ما لا يتوافر على خط التماس على تل السيح. في السوق صبايا بشعور طويلة ومجدّلة، وشباب يقودون دراجاتهم الناريّة بزهو. ناس يتابعون حياتهم رغم احتمالات القصف المفاجئ. يقولون هناك: «حالنا أفضل من ربلة المسيحيّة» التي فتك فيها القنص والقصف فتكاً. في قرية الناعم القريبة تجري الأمور على النحو نفسه. كتبوا «مبروك لعاشقات ريال مدريد» على جدار طاولته قذيفة، وفي دبين، بعد العقربيّة مباشرةً، تدب بحيرة قطينة في النهاية شيئاً من الحياة المفقودة في ريف حمص وفي سوريا عموماً.

> تقول اللافتة: الهرمل. ويقول الجرد النائم على طرفي الطريق: أنا الهرمل

ليس هناك موت راقٍ وموت شنيع. ليس هناك قاتل جميل وقاتل دميم. إنما الموت في سوريا، رجل يقف أمام مرآته، ويطلق النار بلا توقف.

الناس في القرى العلويّة لا يحبّون «الشبيحة». سرقهم هؤلاء وأذلوهم. يثقون الآن بما يسمى «قوات الدفاع الوطني». وفي أية حال، لا يزال رجل الاستخبارات السوري على صورته التي نعرفها. يطل إلى الحاجز بعينين قاسيتين كأنهما من صخر لا يبرق، وساعده يقبض على «كلاشنيكوف» بقسوة، كأنه متأهب دائماً. عينان جافتان صارمتان، وفم ناشف يقذف الكلمات من فمه ببطء، واثقاً من سلطته، غير آبه بالواقف أمامه. ولكنها حالة لا تطول كثيراً، بل «قصة ثوان». إنها سلطة مكسورة، وصاحبها فقد هامته المرعبة، فبقي منها شظايا الهيبة السابقة. خسر الجندي السوري هالته تقريباً، وصعد مكانها، هناك، في الأرياف، نوع آخر من الجنود: «جنود الله». جنود الغيب القادمون للذبح باسم «الثورة» بعدما ذبحوها وأقاموا الصلاة على جثتها. إنهم «المهاجرون والأنصار» في «جبهة النصرة» وأحفاد عمر الفاروق في «لواء التوحيد». الحاكمون بأمر الثورة والناهون عن الجنة في ريف حمص والقصير. المشهد أصدق من الخطاب الطافي على سطح المجزرة. والقصة أعمق من «مؤامرة» على المقاومة اللبنانيّة، المتمركزة أصلاً في مكانٍ بعيد، ومن «ثورة» شعب مفترضة ضدّ نظام لا يختلف اثنان في كونه قمعيّاً. في حمص، انتفضت المذاهب، وتدفق التكفير إلى المعركة على الطريقة العراقيّة. لم تتعلّم هذه المنطقة من درس العراق، استخفت به حتى صار قرآن الجماعات التكفيريّة الذي يرتمي في أحضان المهمشين. نتحدث هنا عن ثقافة لم تهطل بالباراشوت على المنطقة، وعن رجال جاهزين للذبح لا يمكن الاستخفاف بما يجول في رؤوسهم. لقد اقتربوا كثيراً ولا شيء في رؤوسهم إلا رؤوس الآخرين مقطوعة. إنهم جنود الله، التواقون إلى حمل السيوف، الذين يسعى أهل الشاشات في الثورة إلى تبييض رغباتهم، بينما هم لا يرضون إلا الأسود راية للجهاد الذي استفحل، وقد صبغوا حُمص بسوادٍ رهيب.

الجمعة 1 آذار 2013 العدد 1944 الأخبار

على الغلاف

الحوض العاصي لبنانيـ

لجان «الشعب» وقوات «الدفاع عن النفس»

فراس الشوفي

مع غروب الشمس، يظلّل الصقيع قرى حوض نهر العاصي. الصقيع يتخطّى الحدود بين الهرمل وريف حمص. من يصدّق أن تلك الحدود التي رسمها ضابط فرنسي قبل مئة عام تفصل البرد والخبز والشمس والهوية بين البقاع الشمالي وحمص؟ أكثر من 15 قرية سورية يسكن غالبيتها لبنانيون، وأكثر من 20 قرية يختلط فيها اللبنانيون والسوريون قرب الحدود اللبنانية في الشمال الشرقي. البرد والحذر الخجول سمة الليل على طول الطريق من معبر مطربا «الحدودي» إلى قرية زيتا ثم قرية الحمّام. على يمين الطريق، تقع بلدة الخالدية التي تسيطر عليها مجموعات المعارضة المسلحة التابعة لـ«كتيبة الفاروق» و«لواء أحرار العاصي». أنت الآن في ساحة حرب خجولة على خطّ تماس. خندق مقابل خندق. «المتراس» هنا كشجرة الزيتون، كحقل القمح، يلازم البيوت كغرف الجلوس والباحات الأمامية منذ أكثر من عام ونصف. لا شيء يفصل المزارعين عن الموت غير أكياس خضراء يملؤها التراب الأحمر، وحفر في الأرض تكفي المقاتل الجديد كي يحمي بيته ووجوده.

ضجّ الإعلام أخيراً بمعارك قيل إنها بين حزب الله ومقاتلي المعارضة السورية. في الذاكرة، مقاتل حزب الله قوي، مدجّج بالسلاح الخفيف والمضاد للدروع، يملك من الوسائل والتدريب ما يؤهّله لتدمير قافلة دبّابات ميركافا حديثة في وادي الحجير أو سهل مرجعيون. خلف خطوط التماس في الحمّام، مقاتلون حملوا «الروسية» أو بندقية الكلاشنيكوف للمرّة الأولى قبل عام. هكذا، على عجل، وجد المزارعون أنفسهم تحت مرمى نيران قنّاص، أو سكّين «ذبّيح» آتٍ من قرية مجاورة، أو من الشيشان... لا فرق.

700 متر بين آخر متراس في الحمام وأول متراس في قرية أبو حوري. 700 متر فقط تشقّ وطناً عن نفسه. المقاتلون هنا لا يلبسون بذلة مرقّطة كاملة. حسين (اسم مستعار) يقترب من بلوغ الثانية والعشرين من عمره، وهو واحد من شباب «اللجان الشعبية» المكلفة بحماية القرى. في وجهه الصغير، تركت أشعة الحقول احمراراً على خدّيه، وجفاف المساء قسوةً في ملامحه. يظهر حذاء حسين فوق بنطاله المرقّط. الحذاء أقرب إلى جزمة للزراعة منه إلى حذاء مقاتل. في الأصل، حسين يربّي الغنم والماعز، ويبذر القمح في حقول أهله وإخوته. ينام الناس باكراً في القرى، أو يتحلّقون حول المواقد بانتظار النعاس. هذا قبل الحرب. حسين اليوم يركض إلى الحقل في النهار، ينتبه للماشية. وعند الغروب، يبدّل شيئاً في ثيابه، يضع على صدره جعبة فيها مخازن الرصاص، ويعلّق الكلاشنيكوف العتيق في كتفه. حسين حارس من حرّاس القرية في الليل. أمجد (اسم مستعار)، بلغ الثامنة عشرة من عمره قبل شهر، يغطي رأسه بكوفيّة غريبة نسجتها خيوطٌ صفراء وبنيّة، ولحيته لم تنبت بعد. لم يكن يظنّ الشاب يوماً أن الطريق إلى مدرسته في القصير ستعبّد بالموت. لا يخفى على أحد أن أهالي قرية الحمام وأخواتها ينتمون إلى الطائفة الشيعيّة، وبعض أبناء القرى من أتباع المذهب العلوي والطائفة المرشدية. اضطر الأهالي إلى تنظيم اللجان الشعبية بعد اعتداءات متكرّرة من مسلّحي المعارضة السورية. «لا نحبّ حمل السلاح، لكنهم أجبرونا، لازم نحمي ربعنا وبيوتنا» يقول أحد الشباب. هؤلاء لا يشبهون مقاتلي حزب الله بشيء، لا بالشكل ولا بالتجهيز، وحدها معنويّات من يدافع عن حقّه تجمعهم. على أن هؤلاء، على شاكلة لبنانيي الهرمل، منهم من ينتمي إلى حزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي وحركة أمل وحزب البعث العربي الاشتراكي. لا يُنكر الأهالي أن «العدو» جرّهم إلى «التخندق» مرغمين. هنا لا يحتاج المقاتل إلى دورة على السلاح أو تمرينٍ على الصواريخ وفنون

> لا شيء يفصل المزارعين عن الموت سوى المتاريس والحفر الإفرادية

القتال اللازمة لحرب العصابات في مواجهة الجيش الإسرائيلي. الرصاص حين ينهمر عليك وعلى بيتك، كفيلٌ بتحويلك إلى مقاتل تقوده غريزته إلى الصمود في حفرته الإفرادية، وفي إلحاق الهزيمة بالمهاجم. يقول أحد مسؤولي اللجان الشعبية في القرية، إن مقاتلي «جبهة النصرة» يحاولون منذ وقت طويل وصل القصير بوادي خالد اللبنانية، ولم يعد أمامهم أي عائق سوى بضع قرى، والحمام واحدة منها. لا يخرج الاشتباك الأخير الذي وقع قبل أسبوع في قرية الحمام عن السياق، «مُني المسلّحون بهزيمة كبيرة أمام الجيش السوري في منطقة جوبر (حمص، قريبة من باب عمرو) والسلطانية، وسيطر الجيش أيضاً على طريق جوسيه ـ القصير من ناحية الشرق، فاضطروا إلى الانسحاب إلى هنا». تتلازم آثار التعب على عيون الرجل مع ملامح الثقة، «قبل أيام، هاجم الحمام أكثر من 300 مسلّح آتين من بلدة أبو حوري المقابلة، التي سيطروا عليها وهجّروا قسماً من أهلها». استعان المسلّحون في الاشتباك بقوّة نارية كبيرة من 14 رشاش دوشكا محمولة على سيارات رباعية الدفع وقذائف هاون من عيارات مختلفة (120 و82) لاجتياح القرية وطرد الأهالي منها، «لكنّنا صمدنا بأقل من 50 مقاتلاً». يستعيد حسين بعضاً من ذكريات المعركة الأخيرة، «بقيت الآليات بعيدة تصبّ الرصاص علينا، تمنّعت عن رفع رأسي أكثر من المساحة المطلوبة لتحديد الهدف، وما إن اقترب المسلّحون حتى بدأنا بسماع صرخات التكبير. لا أخفي عليك، الخوف يتسلّل إلى قلبك لثوانٍ، ثمّ ما تلبث أن تستعيد تركيزك. إذا قُتّلت ومرّوا من هنا، فسيذبحون أهلنا. علينا أن نردّهم». وبالفعل، استطاع المقاتلون ردّ الهجوم، وبحسب اللجان، «سقط للمهاجمين أكثر من 31 قتيلاً و55 جريحاً، بينما استشهد أسامة مسرّة وعلي مدلج وحيدر صوفان». في حماة الحديث، يقترب سلمان (اسم مستعار) بثيابه العادية وقبّعته المرقّطة، ما زالت كتفه مضمدة جراء رصاصة أصابته في الهجوم الأخير. لا مشكلة، أيام قليلة وسيعود إلى حمل البندقيّة. على درّاجة راجي (اسم مستعار) صورة صغيرة للشهيد علي حسين ناصيف (أبو العباس) الذي قُتل قبل شهرين على مقربة من هنا. راجي هو الآخر ترك جامعته في حمص، ليلتزم الدفاع عن بيته وقريته من ضمن اللجان الشعبية.

حلّت العتمة، صار الابتعاد عن خطّ التماس ضرورة. بعد قليل، كلّ ما يتحرّك يتحوّل إلى هدف، «القناص» القاتل المجهول لن يميّز بين ضيفٍ أو مقاتل، المهمّ أنك تقف في مرمى رصاصه.

كيف تحوّلت القرى الهانئة إلى ساحات حرب؟ من شلّع الوطن الكبير إلى خنادق متقابلة؟ الجواب ليس في الحمام وحدها. تبعد بلدة العقربيّة كيلومتراتٍ قليلة. في العقربيّة، التي يشكّل اللبنانيون 18% من عدد سكّانها، يعيد المقاتلون التذكير بجرائم المسلّحين، «خطفوا 40 فتاة من الجوادية، قتلوا 17 شخصاً في الحيدرية، ذبحوا أحد بائعي الخضر في القصير، مخطوفون من العقربية والسغمانية لم يعرف أحد مصيرهم بعد، والكارثة الكبرى في بلدة ربلة (غالبية مسيحيّة)، انقضّ المسلّحون على الأهالي أثناء قطف موسم التفاح وخطفوا ما يزيد على 300 شخص. ماذا يريدون منّا أن نفعل؟ ننتظرهم؟ علينا حماية القرى». في العقربية وأخواتها (بلدات الناعم، القرنية، تل النبي مندو، دبين والسغمانية) اختفت اللجان الشعبية شيئاً فشيئاً لصالح الجيش الجديد: قوات الدفاع الوطني. بحسب أحد مسؤولي هذه القوات، فإن التحوّل من تجربة اللجان إلى تجربة قوّات تخضع لسلطة الجيش السوري هو لضمانة الحفاظ على النسيج الاجتماعي، «في هذه المنطقة أقليّات ومذاهب متعدّدة. اللجان قد تكون من لون مذهبي واحد في بعض القرى، بينما دمج اللجان في قوات من قرى مختلفة يمنع التمذهب». على محور العقربيّة ـ مجرى السيح (الحمّار) يرابط عناصر القوات للدفاع عن البلدة. تزامناً مع الهجوم على الحمّام، شنّ المسلّحون من بلدتي سقرجة والبرهانية هجوماً كبيراً صدّته قوات الدفاع الوطني، «صمدنا حتى وصلت عربات bmp التابعة للجيش». لا يمرّ يوم هنا من دون اشتباك أو تبادل للقصف، المسلّحون يتبادلون القصف المدفعي مع الجيش السوري، ليتطوّر الأمر أحياناً إلى هجومات مضادّة. يحمل أمين (اسم مستعار) روسيّته التي لفّ على قبضتها الأمامية علم سوريا تتوسّطه صورة للرئيس بشّار الأسد. الخمسيني حليق الذقن، تبدو على عينيه الزرقاوين قسوة الأيام الغابرة. أمين كان جنديّاً مسرّحاً من الجيش، عاد والتحق بقوات الدفاع الوطني لقيادة مجموعة من ضمن «فصيلة» في البلدة. عصب القوات الجديدة هو الجنود المسرّحون، طلاب المدارس والجامعات الذين انضموا في البداية إلى اللجان الشعبية، انخرط جزء منهم الآن في القوات التي باتت الآن في أمرة الفرقة 11 المكلّفة بالدفاع عن منطقة القصير وريف القصير، إضافة إلى كتيبة دبابات الكليّة الحربية. يحكي الجنود بأسى عن قيام عناصر «جبهة النصرة» بذبح أكثر من 32 عسكرياً مع قائدهم وهو برتبة مقدّم. يذكرون تفجيراً آخر ضرب حاجز الروضة، بعدما خطف المسلّحون السيارة التي تنقل الطعام للجنود، وفخّخوها بعبوات ناسفة، وفجّر انتحاري نفسه فيها ما إن دخلت إلى الحاجز. أخبار الموت لا تنتهي. لا تبعد «جبهة النصرة» عن هذا المتراس أكثر من كلم واحد. يقترب حسن (اسم مستعار)، «نحن نقاتل عصابات أتت من الخارج، لقد رأيت بأم عيني على المنظار مقاتلين بلحىً طويلة يلبسون الدشداشة القصيرة في تلك الغرفة البيضاء». يمسك بيدك ليدلّك على آثار القصف والقنص العالقة في أحد المنازل القريبة. «انظر، رصاصة الـpkc اخترقت صوبيا المازوت، ماذا لو أصابت طفلاً هنا؟ ربّما يرانا القنّاص الآن». في تركيبة القوات، لا يختلف التنظيم كثيراً عن نظام الجيش السوري؛ المقاتلون ينقسمون إلى فصائل من ثلاثين شخصاً وعلى رأسهم آمر فصيلة، وتنقسم الفصائل إلى مجموعات أصغر. حسن أبٌ لأربعة أولاد، بيته لا يبعد كثيراً عن المتراس، جعبته على صدره، ودمه على كفّه دوماً، «إن مرّوا من هنا وصلوا إلى أولادي، لن يمرّوا ما دمت حيّاً». رواد (اسم مستعار)، تطوّع في القوات حديثاً. على جعبة الشاب «لوغو» قوات الدفاع الوطني بألوان العلم السوري. كان رواد كغيره من السوريين يعمل في ورشة ألمنيوم في بيروت، ترك كلّ شيء وراءه ومشى إلى هنا، «سلّموا على بيروت، أظن أني سأموت هنا».

ون خلف الحدود

متاريس مذهبية بين معسكري الـ«نحن» والـ«هم»

خلف خطوط التماس مقاتلون حملوا الكلاشنيكوف للمرّة الأولى قبل عام

رضوان مرتضى

بحر أخضر. مساحات خضراء لم يسبق أن رأيتها إلا في إعلانات الزُبدة الشهيرة «حيث يُدلّل البقر». حتى الغربان، هنا، لطيفة. في ريف حمص وحوض العاصي، لا يُعكّر جمال الطبيعة إلا الخوف القادم من الشرق. رائحة بارود القذائف تكمن في الذاكرة، فتستعيدها بمجرد سماع «دبّة» ما. عائلة شهيد تتقبل التعازي بـ«بطلها» الذي قضى دفاعاً عن القرية. حزن الفقد يختلط بالفخر، فتُطل بينهما امرأة ترفع رشاشاً حربياً طالبة تصويرها: «نساؤنا أيضاً مستعدات للشهادة دفاعاً عن أرضنا». هنا السلاح أكثر ضرورة من الخبز. أهلاً بك في قرى خط التماس الفاصل بين مؤيدي النظام السوري وجيشه، وبين مسلّحي المعارضة السورية. قرى الحمّام والصفصافة وزيتا والفاروقية والسكمانية وحاويك والعقربية وناعم ودبين والغسانية تؤلف المعسكر الأول، يقابله معسكر القرى الجارة التي باتت عدوّاً كأبو حوري والخالدية والنهرية وسقرجة والبرهانية والقصير. في المعسكر نفسه، تنضوي قرى شرق حوض العاصي كجوسية وجسر الدف والنزارية والعاطفية. هنا شريطُ شيعي ـ علوي ـ مرشدي، مُطعّم بجيوب سُنّية، تقابله قرى صافية سُنّياً. تتنازعهما قصص فظاعات لا تخلو من لوثة مذهبية يرويها أناسٌ شهدوها عن قرب. جارٌ يقتل جاره وآخر يُذبح ويُنكّل بجثّته لا لذنب سوى أنه يحمل عقيدة مختلفة. هنا يُحكى عن تدخل عناصر من «حزب الله» لحماية الشيعة والأقليات في مقابل «مدٍّ سلفي يُمعن تقتيلاً في مخالفيه».

«هم بدأونا العداوة». عبارة تُلخّص لسان حال أنصار المعسكرين. كُلٌّ يُلقي باللائمة على الآخر ويتّهمه بأنه كان البادئ بالاعتداء، لكن تفصل بينهما وقائع موثّقة عن عمليات خطف وتصفية على الهوية طاولت الأقليات. إزاء ذلك، تتمترس القرى على النحو الآتي: قرية الحمّام الشيعية على تماس مع قريتي أبو حوري والخالدية السُنيتين، فيما الفاروقية تقابلها الخالدية. أما الصفصافة، فتماسها بلدة النهرية. فيما يقابل السقمانية كل من سقرجة والبرهانية، وتتقاسم زيتا الحدود الباقية في مواجهة سقرجة. تفصل بين هذه القرى بساتين شاسعة مشكّلة خطوط تماس ترتفع على أطرافها وفي وسطها سواتر ترابية وخنادق تقع تحت رحمة عين قنّاص من كلا الطرفين. هكذا يكون الحال في السلم. أما عند المواجهة، فتضيع الحدود مع اشتداد وطيس المعركة. أما السلاح، فيبدأ برشاشات الكلاشنيكوف المصطلح على تسميتها بـ«الروسية»، إضافة إلى البي كي سي وقواذف الآربي جي ومدافع الـ«ب 10»، فضلاً عن مدافع الهاون. فيما الدراجة النارية هي الوسيلة الفضلى للتنقل بسرعة في الأراضي الزراعية. تسود هُدنة غير معلنة تتخللها مناوشات متقطعة. وسط خطوط التماس المستحدثة، تبرز قرية الغسانية التي يُعدّ وضعها الأكثر سوءاً بين باقي القرى لجهة الحصار المفروض عليها؛ إذ يُحاصرها مسلّحو المعارضة السورية من جهات ثلاث، فلا تتنفس إلا من طريق بحيرة قطين.

تنقسم المجموعات المقاتلة في كلا المعسكرين. يبدو لافتاً وجود مسلّحين صغار السن لا تتجاوز أعمارهم الرابعة عشرة، ينخرطون في القتال ضمن صفوف المجموعات المقاتلة، سواء تلك المؤيدة للنظام أو المناوئة له. وإذ تتولى لجان أحياء شعبية من أهالي القرى، إضافة إلى قوات الدفاع الوطني، حماية قرى المعسكر الموالي بالتعاون مع القوات السورية، تبرز كتائب مقاتلة ذات ميول إسلامية في منطقة القصير. تتمدد هذه الكتائب في القرى السنية المحيطة، ويقدّر عددها بـ 25 كتيبة نشأت بعد تفكك «كتيبة الفاروق» السلفية إثر خلافات داخلية. أما الأكثر نشاطاً بينها فهي كتائب «البراء» و«الوادي» و«مغاوير الفاروق». وتؤكد مصادر قريبة من النظام أن هناك نشاطاً ملحوظاً لـ«جبهة النصرة» في المنطقة. كتيبة «البراء»، التي يتولى إمرتها «أبو رياض»، هي التي شنّت الهجوم الأخير الذي وُزعت صوره على الإعلام واتهم حزب الله بالمشاركة طرفاً فيه. وتنشط كتيبة «الوادي»، التي يقودها عبد السلام حربا المعروف بـ«أبو علي السوري»، في مناطق القصير، وهي ذات ميول إسلامية متشددة ومعظم مقاتليها لبنانيون وفلسطينيون. ويُتّهم «أبو علي السوري» بأنه قاد حملة تهجير الشيعة والمسيحيين السوريين من حمص والقصير، ومسيحيي ربلة، ليعزز الفرز الديموغرافي والجغرافي. وقد ورد اسم الأخير على لسان السفير البابوي في روما بصفته من تولى إحراق منازل المسيحيين وطردهم من قراهم.

وفي إطار الاستراتيجيا، يعتمد المقاتلون على قاعدة خلفية تُشكّل خزاناً طائفياً داعماً. وفيما يطمئن النظام السوري إلى ظهر شيعي على طول الحدود مع الهرمل، تُرتاح كتائب القصير إلى خلفية القرى السنية في الشريط الحدودي الممتد بين وادي خالد وجوسية وعرسال ومشاريع القاع، وتأخذ منها سُبل استمرارها، فتكون تارة ملجأً للفارين من جحيم الاشتباكات، وتارة أخرى تساهم في المدد اللوجستي والبشري.

تجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام ضجّت أخيراً بخبر مقتل ثلاثة عناصر من حزب الله في ريف القصير. ترافق ذلك مع عرض مقطع فيديو يُظهر مسلّحين من كتائب إسلامية خلال اشتباكات مع جهة مقابلة قالوا إن عناصرها من الحزب اللبناني. ولهذه الرواية الإعلامية التي تبنّتها المعارضة السورية وجهان على أرض الواقع؛ إذ يؤكّد أهالي منطقة الحمّام التي شهدت الاشتباكات الأخيرة صدّهم هجوماً من منطقة أبو حوري شنّه عشرات المسلّحين. ويشير هؤلاء إلى أن الهجوم لم يكن الأول، وأن أكثر من محاولة جرت لاقتحام القرية جرى إفشالها. في المقابل، يتهم القيادي في المعارضة السورية المسلّحة في منطقة القصير، «أبو راتب»، حزب الله بـ«خرق المعادلة هذه المرة». وإذ يعترف بمحاولات عدة لاقتحام هذه القرى بذريعة أنها موالية للنظام، يؤكد أن «ثلاثة عناصر من الحزب سقطوا في كمين بعدما تسللوا إلى قرية البرهانية الواقعة تحت سيطرتنا بغرض الاستطلاع».

الجمعة 1 آذار 2013 العدد 1944 الأخبار

تقرير

محاولة أخيرة لتهريب «الستين»

بدأت جدياً المعركة السياسية بين معارضي المشروع الارثوذكسي ومؤيدي ابقاء القانون الحالي، مع اعلان الوزير مروان شربل اعداده مرسوم دعوة الهيئات الناخبة على اساس القانون الحالي

هيام القصيفي

يبدأ اليوم شهر الخيارات الكبيرة في شأن الانتخابات، قانونا او اجراء او تعديلا او حتى تمديدا للمجلس النيابي، مع العلم انه بعد الطائف مُدّد عمر المجلس النيابي مرة واحدة. إذ حدد القانون 171 (تاريخ 2000/6/1) أن ولاية المجلس تنتهي في 31 ايار عام 2005. لكن بموجب قانون احكام استثنائية رقم 676 (الصادر في 28 نيسان عام 2005) عدلت نهاية ولاية المجلس من 31 أيار عام 2005 الى 2005/6/20، وهو تعديل تقني لمدة عشرين يوما فقط.

وبدءاً من اليوم، وحتى 22 آذار، يصبح السباق على اشده حول مصير الانتخابات او عدمها، ويصبح لبنان امام اسئلة دستورية وقانونية حول مصير اجتماع المجلس النيابي وتشكيل هيئة الاشراف على الانتخابات ودعوة الهيئات الناخبة وغيرها من الملفات المتعلقة بالعملية الانتخابية. كلها استحقاقات ومواعيد ضاغطة، تجعل من البديهي القول ان اللعب بات على شفير الهاوية، وان بعض السياسيين ـ ان لم يكن جميعهم ـ يذهبون بالاستحقاق الى الحد الاقصى الذي لا يمكن معه الا السير عبر ألغام المواعيد، والسباق بين دعوة الناخبين وعقد الهيئة العامة لمجلس النواب لاقرار قانون الانتخاب.

فالمواجهة ما قبل 22 آذار ستكون حتماً مختلفة عما بعد 22 آذار اذا لم يتم الاتفاق على قانون انتخابي.

تنتهي ولاية المجلس النيابي الحالي في 20 حزيران عام 2013، اي بعد اربع سنوات من بدء ولايته في 20 حزيران عام 2009. وتنص المادة 42 من الدستور على ان الانتخابات تجرى خلال الستين يوما السابقة لانتهاء المجلس، اي بدءا من 21 نيسان وفقا لتاريخ ولاية المجلس الحالي. وتبعا لذلك فان موعد دعوة الهيئات الناخبة يجب ان يتم في حده الاقصى في 22 آذار، وفقا لاحكام المادة 44 من قانون 2008/25 التي تنص على الاتي: «تدعى الهيئات الناخبة بمرسوم وتكون المهلة بين نشر المرسوم واجتماع الهيئات الناخبة 90 يوما على الاقل». وهذا يعني ان لبنان دخل فعليا مرحلة العد العكسي تقنيا وقانونيا لاجراء الانتخابات، بعيدا عن التجاذبات السياسية الداخلية حول القانون الانتخابي، ورغبات المجتمع الدولي في حتمية اجراء الانتخابات وارجائها تقنياً فحسب.

ولكن ما يحصل اليوم سياسياً، من شد حبال، يعكس صورة لا توحي ان الامور متقدمة بالحد الذي يسمح بالقول ان المعركة حول المواعيد ستكون سهلة رغم دعوات السياسيين اصحاب الشأن الى اجرائها في مواعيدها، مثلما فعل امس الرئيس فؤاد السنيورة ورئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع في مشاورات هاتفية بينهما.

فما هو واضح، حتى الآن، وصول الجميع الى مأزق بعد اقرار القانون الارثوذكسي، في اللجان النيابية المشتركة، والايحاء بتحديد الرئيس نبيه بري مهلة لعقد الهيئة العامة، ومن ثم القول ان لا مهلة محددة. لكن المهلة بدأت تصبح مطاطة، يحاول جميع الافرقاء خلالها طرح أفكار ومشاريع سبق ان نوقشت جميعها، سواء في اللجنة الفرعية او في الحكومة او في اللقاءات السياسية، بما فيها تلك التي اقترحها بري وغيرها من الصيغ حول المشاريع المختلطة، اضافة الى افكار النائب وليد جنبلاط الاخيرة في ما يتعلق بمشروع الحكومة وتعديله لضم الاكثري فيه، بما ينسف عنه صفة مشروع الحكومة.

لكن بعد مرور الاسبوع الثاني الذي اعقب اجتماع اللجان المشتركة، بدا ان جميع الصيغ التي طرحت اقرب الى محاولة لكسب الوقت منها الى ان تكون محاولات جدية للخروج من المأزق. وتقول مصادر سياسية مطلعة ان الخوف بدا جديا من محاولة الرئيس ميشال سليمان ومعه الرئيس السنيورة والنائب وليد جنبلاط وبعض مستقلي 14 آذار في اجتراح كل يوم فكرة لقانون انتخابي، اتضح الآن انها كانت محاولات لتمرير الوقت والوصول الى المهلة من دون قانون جديد، ما يحتم اجراء الانتخابات على اساس القانون المعمول به، والذي يصر جنبلاط والحريري عليه دون سواه. والمشكلة ان الرئيس نبيه بري جارى هذا التوجه، اولا بطرحه فكرة المشروع المختلط، ومن ثم سحبه واعادة التذكير بالارثوذكسي وبالمادة 22 من الدستور، التي لاقاه فيها الحريري الذي اتصل به امس، وثانيا بعدم حسمه سريعا الدعوة الى الهيئة العامة. في حين حاول العماد ميشال عون القفز فوق الخيارات الراهنة و«تكبير الحجر» بطرح مشروع النسبية ولبنان دائرة واحدة ولاقاه الامين العام

تقرير

صيدا تترقب غزوة الأسير

تنتظر البلاد برمتها اليوم مزاج الشيخ احمد الأسير. إما يهجم على شقق حزب الله في عبرا، وإما يلتزم اعتصاماً سلمياً مسوّراً بقوة للجيش تفصل بين الطرفين

آمال خليل

ليل أمس، أنقذ أحمد الأسير الكثيرين من الكوابيس التي كانت ستصيبهم وهم يتخيلون المشهد الذي سيصنعه اليوم بعد صلاة الجمعة. فقد وزع عبر الهواتف إلى مناصريه، رسالة قصيرة تدعوهم إلى المشاركة في «الاعتصام السلمي أمام شقق السلاح التابعة لحزب إيران في عبرا بعد صلاة الجمعة، انطلاقاً من مسجد بلال بن رباح». إذاً، «الزلزال الذي لن يهدأ»، الذي هدد به الأسير في مؤتمره الصحافي يوم الثلاثاء، عبارة عن اعتصام سلمي، أو أن الشيخ الذي برع في المناورة يخبئ مفاجأة في صندوق المسجد الذي امتلأ بوصايا المناصرين «الطامحين للشهادة ذوداً عن أهل السنة وكرامتهم». فيما اشتعلت صفحته على الفايسبوك بالروايات الدينية عن غزوة بدر الكبرى وخالد بن الوليد و... واقعة كربلاء الحسين بهدف حض المناصرين على المشاركة في «معركة الكرامة».

اليوم، استفاق الصيداويون على انتشار عسكري وأمني في مختلف أرجاء المدينة يتحين تحرك الأسير منذ ساعات الفجر. مصدر أمني قال لـ«الأخبار» إن «مجلس الدفاع الأعلى الذي اجتمع في قصر بعبدا الأربعاء ومجلس الأمن الفرعي في الجنوب الذي يجتمع اليوم في سرايا صيدا أعطيا الضوء الأخضر للجيش اللبناني والقوى الأمنية للتعاطي بحزم مع أي إخلال بالأمن وظهور مسلح يبرزان خلال تحرك الأسير المرتقب. ولتنفيذ المهمة، انتشر منذ نهار أمس عناصر وآليات فوج المغاوير في الجيش ستدعمها اليوم مجموعات من فوج التدخل السيار وقوى من الأمن الداخلي استدعيت من حاصبيا ومرجعيون وصور والنبطية لمؤازرة قوة صيدا. لكن اللافت في الخريطة الأمنية الميدانية توزيع الانتشار بين الجيش والقوى الأمنية إلى منطقتين. الأولى يتولاها الجيش وتضم عبرا ومن ضمنها محيط مسجد بلال بن رباح وشقتا حزب الله وصولاً إلى المداخل المؤدية إليها من دوار القنايا وحارة صيدا ثم المستديرات الرئيسية ومحيط مجمع الزهراء. أما الثانية فتتولاها القوى الأمنية وتضم القياعة وما خلفها باتجاه صيدا.

لكن ماذا لو ناور الأسير كما فعل خلال تشييع مرافقيه بعد يوم واحد من حادثة التعمير عندما رفع سقف تحريضه وتهديده إلى الذروة؟ حينها، وبخلاف التوقعات، مشى وأنصاره سلمياً في مسيرة التشييع ولم يقدم ذريعة لأرتال القوى الأمنية والعسكرية بأن تعترضه. في حال اعتصم اليوم سلمياً وعاد أدراجه كذلك، فكيف ستتعاطى تلك القوى معه ومع أنصاره المطلوبين تحديداً الذين لا يتوانون عن الظهور علانية يومياً في المدينة وفي تحركاته من دون أن يعترضه أحد؟. يختلف الناس في تقييم هذا المصير: البعض عبّر عن قرفه وملله من دوامة الجنون والتوتر التي تدور فيها المدينة يومياً وتؤثر على الحركة التجارية فيها. وبات كثيرون يتمنون وقوع المواجهة التي يهدد بها الأسير. فيما تنقل مصادر مواكبة من محيط المسجد أن الكثيرين من أنصاره «قابضون الأسير وتهديداته بعد أن استفزهم خطاب السيد حسن نصر الله وتحذيراته». ويؤكدون أنه سيقدم على «عمل بطولي تجاه هيمنة حزب الله علينا». وأكدت المصادر أن الأسير أشار للمقربين منه والذين يسكنون في محيط المسجد والشقق بترك منازلهم اليوم تحسباً. فيما فضلت «بعض العائلات المحايدة أن تخرج بمفردها لتجنيب الأطفال مشاهدة فصل من فصول الحرب».

هذا في عبرا، أما صيدا، فلا تزال تتفرج على الأسير مكتوفة اليدين. اعتصام صغير لبعض أصحاب المحال في السوق التجاري كسر إطار المواقف والمؤتمرات الصحافية كرد فعل على الأسير. أمام مقر البلدية تجمع هؤلاء عصر أمس، مطالبين الفعاليات والحكومة بوضع حد لقطع أرزاقهم واختلاق عداء بينهم وبين محيطهم. سياسياً، سجلت أمس مواقف إما مثّلت غطاء لموقعة عبرا اليوم أو برأت نفسها منه. النائب السابق أسامة سعد جدد تأكيده على أن «أحداً مهما كان حجمه لن يتمكن من أخذ المدينة إلى خياراته الخاصة، ولن نسمح بتحويل صيدا إلى بؤرة مذهبية منغلقة على نفسها أو متخاصمة مع جوارها وهو ما لم يحصل في يوم من الأيام». وإذ أقرّ بدور القوى السياسية في حسم ما يجري، سأل قبلاً عن «دور الحكومة المسؤولة عن حماية أمن واستقرار البلد ونحملها المسؤولية».

> **حزب الله: لأي كان الحق بالتعبير عن رأيه لكننا لن نسكت عن أي اعتداء علينا**

لحزب الله السيد حسن نصرالله، كمشروع بديل عن الارثوذكسي يعرفان تماما انه لن يجد الصدى المطلوب.

دعوة الهيئة الناخبة

من هنا، وفي ظل تعثر ايجاد مخرج للقانون الانتخابي، اعد وزير الداخلية مرسوم دعوة الهيئات الناخبة ليوقع قبل 11 آذار، في خطوة مفاجئة لتقصيره المهلة من 22 الى 11 آذار، وسط تأكيد الرئيس نجيب ميقاتي انه سيوقعه. وتؤكد اوساط مطلعة ان رئيس الجمهورية ميشال سليمان سيوقع الدعوة حكما اذا لم يتم الاتفاق على مشروع قانون بديل. وبحسب المعلومات فان سليمان لن يرضى ان يسجل على نفسه انه يخالف القوانين، بعدم دعوة الهيئة الناخبة، اذا لم يقر قانون الانتخاب في الاسابيع الثلاثة المقبلة، مسجلا نصره على الفريق الذي ربح معركة الارثوذكسي. وفي المقابل فان الفريق المعارض من داخل الحكومة، فوجئ بالضغط المتمثل بالمهلة التي حددها شربل اي اقل من احد عشر يوما من موعد 22 آذار، كي تتم الانتخابات وفق قانون 1960. لكن بدا واضحا امس ان هذا الفريق، الذي شم رائحة المماطلة في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة، سيخوض معركة لمنع كسره بعدما سبق ان ربح معركة الارثوذكسي، وهو يرفض في شكل قاطع اصدار مرسوم الدعوة، قبل الاتفاق على مشروع جديد، ولن يسمح باقرار اي بند يتعلق من قريب او بعيد بالقانون الحالي. وسيعمل للرد المباشر عبر الضغط التصاعدي لعقد اجتماع الهيئة العامة قبل الوصول الى الخط الاحمر، ولا يبدو انه سيكون متفرجا حتى اللحظات الاخيرة. مع العلم ان العماد عون وحزب الله سبق ان اعلنا عدم سماحهما باجراء الانتخابات على اساس قانون 1960. ويصبح ملحا حينها وفي هذه اللحظة المصيرية معرفة موقف حزبي الكتائب والقوات اللبنانية اللذين سبق ان ايدا «الارثوذكسي»، ورفضا في شكل قاطع اجراء الانتخابات على اساس القانون الحالي.

هيئة الاشراف على الانتخاب

في المقابل، بدا ان طرح موضوع هيئة الاشراف على الانتخابات إلهائي، لأن الفريق المصر على اجراء الانتخابات وفق قانون 1960 يريد التشبث بها بأي ثمن رابطا تشكيلها بالقانون المعمول به، وبموعد دعوة الناخبين، بسبب الصلاحيات التي نص عليها تشكيلها. فاللغط الحاصل هو في اعتماد نص المادة 19 من قانون 2008/25 اي التي تحدد مهام الهيئة من مراقبة تقيد اللوائح والمرشحين بالقوانين وتلقي طلبات وسائل الاعلام وممارسة الرقابة على الانفاق الانتخابي وغيرها، ليربط البعض حتمية تشكيل الهيئة بالتزامن مع دعوة الهيئات الناخبة، لبدء التحضير للانتخابات. مع العلم انه حتى الآن لا يوجد مرشحون او لوائح. ويصر وزراء التكتل التغيير والاصلاح على رفض تشكيل الهيئة وربطها بحتمية اجراء الانتخابات، فاصلين بينها وبين دعوة الناخبين. وحجة الوزراء القانونية ان نص تشكيل الهيئة حمل في طياته انه لمرة واحدة فقط، نظرا الى انه حدد تعيين الاعضاء بناء على اقتراح الوزير «ضمن مهلة اقصاها شهران من تاريخ صدور هذا القانون»، على أن تنتهي ولاية اللجنة بعد ستة اشهر من اتمام العملية الانتخابية. ما يعني ان تشكيلها حاليا ليس حتميا، كونه مرتبطاً فقط بقانون 2008 الذي ترفضه القوى المسيحية ويقف معها فيه حزب الله.

وأشار إلى أن تيار المستقبل «الأب الروحي لكل الحالات الاستفزازية التي تشهدها الساحة اللبنانية ويتماهى معها في كثير من طروحاتها». إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود قدم نصيحة للأسير في مؤتمر صحافي، آملاً أن تكون الأخيرة. إذ «يبدو أن هذا الكلام هو آخر الكلام إذا ما أنت أصررت على غيك وضلالك وتريد أن تسلك بكامل وعيك طريق أهل النار بالكذب وتضليل المسلمين والفتنة». وطالبه بأن «استيقظ من غفلتك قبل فوات الأوان»، رافضاً تنصيبه في موقع المدافع عند أهل السنة، بل «شرارة فتنة مطلوبة ومخطط لها أميركيا وإسرائيليا».

مسك ختام المواقف كان البيان المشترك لنائبي صيدا بهية الحريري وفؤاد السنيورة. «الست» التي أعلنت لقادة الأجهزة الأمنية خلال زيارتهم لها في مجدليون أول من أمس أنها «شالت يدها من قصة الأسير»، يبدو أنها «شالتها» لكي تصافح النائب معين المرعبي الذي زارها أمس في مجدليون من جهة، ولكي تصوغ بياناً انتقدت فيه خطاب نصر الله لما تضمنه من «تهديدات مبطنة وتحذيرات باستخدام القوة». البيان الموقع منها ومن السنيورة لفت إلى «أنّ التهديد بمهاجمة مراكز سكنية ودور عبادة أمر مستنكر ومرفوض ولا يمكن القبول له تحت أي ذريعة». وأشارا الى «أنه لا يحق لأي جهة إطلاق التّهديد والوعيد أو فرض الاقصاء على أي أحد». مع ذلك، اعتبر النائبان أن «سكان صيدا لا يقبلون بتفشي أو بوجود أي مظاهر مسلحة خارجة عن الشرعية وعن مؤسسات الدولة الرسمية وأن أي حمل للسلاح واستعماله هو بمثابة تعدّ على القانون وهيبة الدولة وعلى كرامة المواطنين». وطالبا السّلطات الرسمية بفرض القانون على الجميع.

مفتي صيدا سليم سوسان، ظهر أمس مجدداً محاولاً الدخول على خط الوساطات. زار مجدليون واستقبل محافظ الجنوب وقائد سرية درك صيدا. لكن لم يسمع له تعليق أو موقف.

وفلسطينياً، نأت القوى الإسلامية الفلسطينية بنفسها عن التوسط علانية مع الأسير كما فعلت في أزمات سابقة. وعقد اجتماع في سفارة فلسطين ضم ممثلين عن حركة فتح والحركة الإسلامية والمجاهدة وعصبة الأنصار، جرى التوافق فيه على تجنب الدخول في الأزمة الأسيرية الحالية.

وفي بيروت، وُزِّعت بيانات تدعو إلى الاعتصام امام مسجد الإمام علي، تضامناً مع الأسير «الذي يدافع عن الطائفة السنية». ووزِّعت بيانات مماثلة في طرابلس، تحذّر من المساس بإمام مسجد بلال بن رباح.

في المقلب الآخر، لا يزال حزب الله متمسكاً بموقفه: «نحن لم نعتدِ على أحد، ولن نعتدي على احد. ولأي كان الحق بالتعبير عن رأيه، لكننا لن نسكت عن أي اعتداء علينا».

بهدوء

لحى طويلة تناقش جان جاك روسو

ناهض حتر

تقع تصريحات وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، بشأن تسليح «المعارضة الديموقراطية» في سوريا، على الحدود الفاصلة بين الصفاقة الإمبريالية والغباء أو التغابي الأميركي المعتاد؛ فالمعارضة التي تحمل السلاح ليست معارضة، بل حركة تمرّد، أما القوى التي يمكن وصفها بالمعارضة، فهي تقع في ثلاثة عناوين، أولها يغلّب البعد الديموقراطي، كما هي الحال بالنسبة لـ «هيئة التنسيق» ـ وحلفائها ـ المستعدة لحوار، وفق الثوابت الوطنية، مع النظام السوري، وثانيها يغلّب البعد الاجتماعي الوطني، كما هي الحال بالنسبة لـ «جبهة التحرير والتغيير» ـ وحلفائها ـ وهي تحاور الحكومة السورية من داخلها، وثالثها يتمثل في طيف واسع من المستقلّين الذين يعبّرون عن حساسيات اجتماعية وسياسية وثقافية متعددة. وقد بدأ الكثيرون منهم أشكالاً من الحوار البنّاء مع المسؤولين السوريين. والمفارقة أن كيري وسواه من المسؤولين الغربيين والأمميين والعرب، لا يلتقون بأي من عناوين المعارضة السورية تلك، بينما يواصلون النفخ في قربة المتمردين المسلحين، وجلّهم من الإرهابيين.

يريد كيري، من خلال دعم التمرد بالأسلحة والأموال، دفع الرئيس بشار الأسد إلى الواقعية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية، أي، عملياً، هزيمته من خلال المزيد من الضغط العسكري والأمني على الجيش العربي السوري والسوريين، بل قل من خلال المزيد من المفخخات والانتحاريين والقتل الجماعي للعائلات والخطف وتدمير المؤسسات والبنى التحتية. ولكن، ما الجديد، في كل ذلك، يا جون كيري؟ حلفاؤكم في أنقرة والدوحة والرياض، يجرّبون هذا الحل منذ سنتين، بلا جدوى، أم أن شهوة الإمبريالي لتحطيم بلد مستقل وشعب أبيّ ودولة وطنية، لم تشبع بعد؟

يلحّ كيري على ألاّ تصل المساعدات الأميركية القاتلة للمتطرفين! أهلاً! فقط ستذهب الصواريخ والقنابل للتنسيقيات التي يقضي أعضاؤها لياليهم في مناقشة أفكار جان جاك روسو، وسبل تطبيقها في سوريا! أي للمقاتلين «الديموقراطيين» الذين طلب معاذ الخطيب، من المجتمع الدولي، ألاّ ينظر إلى «لحاهم الطويلة»، بل إلى دمائهم المسفوكة في سبيل الحرية، خصوصاً حرية تدمير قواعد الدفاع الجوي لمصلحة إسرائيل وابتزاز أهالي المخطوفين والاستيلاء على الحسينيات وتذبيح المسيحيين والعلويين والشيعة والسنّة الذين يرفضون الوهابية، أي حريّة المجرمين المهلوسين المحاطين بالرعاية الغربية والخليجية والعثمانية.

لكن الإمبريالي كيري لم يبلغ في حقده على سوريا مبلغ شريكه الخطيب، فهذا عاد يكرر نغمة «الفصل السابع» لفرض «ممرّات آمنة» تمزق وحدة سوريا الجغرافية والسياسية، وتحوّل البلد إلى كانتونات طائفية. يشتهي الماسوشي / السادي ـ كما أسلافه من خدم الجنرال غورو ـ عدواناً استعمارياً يلذّه، ويلبي هدفه الحاقد في تفكيك الدولة الوطنية والجيش الوطني في سوريا. هذا هو الهدف «الديموقراطي» للتمرّد وداعميه وكان كذلك طوال السنتين الماضيتين. ولكيلا نظلم رئيس «ائتلاف الدوحة»، فهو يقترح على الرئيس الأسد حلاً سلمياً ينجز الهدف ذاته، ويقضي برحيل الرئيس والنظام والدولة والجيش، وتمكين العصابات الإرهابية من رقاب الشعب السوري وشعوب المنطقة.

في حفلة التكاذب بين المستعمر والخائن، يبدّد الثاني هواجس الأول بكلمتين: مقاتلونا «مسالمون اضطروا لحمل السلاح (...) ومسلمون، ولكن ضد الفكر التكفيري»! وسيصدّق الأول، بل يريد أن يصدّق الأكذوبة، ويغض النظر عن المعلومات التي يعرفها جيداً جداً، وأكثر من سواه. وهي أن أربعة أخماس التمرد في سوريا، تقع تحت سيطرة التكفيريين بالذات، بل إن التمرّد من دون «جبهة النصرة» لم يعد ليقف على قدميه، ثم ما هو ذلك الفارق النوعي، الفكري والميداني، بين إرهابيي «النصرة» وإرهابيي «لواء التوحيد» الإخواني؟

أقلّه، كان على كيري أن يطلب من الخطيب، إدانة علنية لـ «جبهة النصرة» والتفجيرات الانتحارية في الأحياء السكنية المسالمة فعلاً. ولكن لا كيري يريد، ولا الخطيب يستطيع؛ فالإرهاب هو السلاح الرئيسي اليوم في مواجهة الدولة والمجتمع السوريين، ومنع التسوية الوطنية الديموقراطية التي غدت ممكنة، اليوم، في سوريا. وهي غدت كذلك، بعدما توصلت كل أطراف المعادلة الداخلية إلى ضرورة البحث عن مخرج وإنقاذ الجمهورية المدنية من براثن الوحش الإرهابي الهائج.

تقرير

جورج عبد الله
العدالة الفرنسية مؤجلة إلى 21 آذار

بسام القنطار

سريعاً كان اتصال جورج عبد الله بشقيقه جوزيف. «المحكمة ستعقد جلسة أخرى في 20 آذار المقبل، على أن يصدر القرار بعد التداول في 21 آذار 2013».

وفّرت تقنية الفيديو المباشر مشقة انتقال عبد الله القابع في سجن لانميزان الى محكمة باريس، لكن قوس العدالة الفرنسية لم ينه بعد معاناة الأسير المستمرة منذ قرابة الـ 28 عاماً.

وفيما غاب المحامي الثمانيني جاك فرجيس عن الجلسة بسبب المرض، ظهر عبد الله عبر الشاشة قبل ان يعلن القضاة عن مهلة جديدة تبقيه قيد الاحتجاز التعسفي.

وتؤشر جلسات الاستئناف المستمرة منذ 21 تشرين الثاني الماضي إلى حجم المأزق السياسي الفرنسي، المربك بين الاستماع إلى نصائح فيكتوريا نولاند (الناطقة باسم الخارجية الاميركية) وانفاذ القرار القضائي بالافراج عن عبد الله شرط ترحيله الى لبنان.

ومن المعلوم ان عبد الله استوفى شروط الافراج المشروط منذ عام 1999 ما دفع السلطات القضائية الفرنسية إلى فتح ملفه مرات عدة في السنوات الماضية، ابرزها عام 2003، حين اتخذت «محكمة الإفراج المشروط»، في مقاطعة بو الفرنسية، قراراً بإطلاقه، وحددت تاريخ 15 كانون الأول 2003 موعداً لتنفيذ القرار. لكن النيابة العامة الفرنسية تقدمت باستئناف ونجحت في تعطيل الافراج. واستمر مسلسل قرارات الإفراج عنه وتعطيلها، إلى أن قررت المحكمة في 10 كانون الثاني 2013 الافراج عن عبد الله شرط ترحيله عن الاراضي الفرنسية، وحددت 14 كانون الثاني الماضي موعدا نهائيا للترحيل، لكن وزير الداخلية رفض توقيع قرار الترحيل، ما دفع النيابة العامة الفرنسية الى التقدم بطعن جديد مثّل علامة فارقة في اصول المحاكمات الفرنسية، وأجلت محكمة تنفيذ الاحكام النظر في هذه القضية في 28 كانون الثاني، وحددت 28 شباط 2013 موعداً جديداً للنظر فيها.

وقبل يوم من انعقاد الجلسة، نظمت ثماني تظاهرات للمطالبة باطلاق عبد الله في مدن فرنسية عدة، بينها تظاهرتان في باريس، كما نظمت تظاهرات في تونس ودبلن وعمان. وفي لبنان نظمت امس اعتصامات تضامنية امام المراكز الثقافية الفرنسية في صور وصيدا وبعلبك والنبطية ودير القمر.

وفي بيروت أعلنت الحملة الدولية لاطلاق سراح جورج عبد الله ان «تسويف السلطات الفرنسية يثبت ممارسة سياسة انتقام الدولة، وانتهاك القوانين الفرنسية والشرعة الدولية لحقوق الانسان». وأكدت الحملة في بيان لها «ان هذه الوقائع تستدعي تدخلاً عاجلاً من السلطات اللبنانية واطلاق مبادرة دبلوماسية سريعة تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء بمتابعة هذه القضية»، مطالبة بالتعجيل في الإعداد لزيارة المدير العام لوزارة العدل عمر الناطور المقررة الى فرنسا. ودعت الى اوسع مشاركة في الاعتصام امام السفارة الفرنسية في بيروت الاحد المقبل عند الثانية عشرة ظهراً، على أن يليه اعتصام في 10 آذار.

الجمعة 1 آذار 2013 العدد 1944 الأخبار

تقرير

هيئة التنسيق نحو التحالفات النقابية... إعداداً للإضراب الشامل

لم يعد خيار الرجوع عن الانتفاضة وارداً في قاموس هيئة التنسيق، بعد زحف عشرات الآلاف إلى السرايا الحكومية واستمرار تمييع الحكومة في إحالة سلسلة الرتب والرواتب على المجلس النيابي، بل طرح تعديل الاتفاق بالتواريخ والأرقام

فاتن الحاج

لا خيارات كثيرة أمام هيئة التنسيق النقابية بعد التظاهرة المفصلية. فالهيئة ستوسع مروحة تحركها بإشراك قوى اجتماعية جديدة على عناوين أخرى تكون سلسلة الرواتب أحدها. هل تملك الهيئة مقومات إقامة التحالفات النقابية الواسعة في أوساط اتحادات المصالح المستقلة ونقابات المؤسسات العامة في القطاع العام واتحاد نقابات موظفي المصارف ونقابة الميديل إيست والطيارين والخدمات الأرضية في المطار والمجالس الطلابية في الجامعة اللبنانية وغيرها من القوى الأخرى؟ هل لدى هيئة التنسيق الجاهزية اللوجستية والتنظيمية التي تخولها البحث عن عناوين أخرى تجمع تحت لوائها كل هذه الفئات الاجتماعية؟

تقول قيادات هيئة التنسيق إنّها بدأت فعلاً تطبيق خطة عملية تصب في هذه الوجهة، إذ من المقرر أن تجتمع اليوم بـ10 اتحادات نقابية دعتها إلى التشاور في توصية الإضراب العام والشامل والتنسيق بشأن العناوين التي يمكن أن تجمع هذه القوى تحت لوائها. سيتوج ذلك بلقاء نقابي تحضره الاتحادات الإثنين المقبل.

وكان قد عقد أول من أمس لقاء تضامني مع هيئة التنسيق في الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، حيث كانت دعوة إلى «التكاتف من أجل حركة نقابية جديدة ديمقراطية مستقلة وانتزاع حقوق عمال لبنان وموظفيه في العمل والعلم والطبابة والسكن ووقف سياسات الإفقار المتعمد ومنع هدر ثرواتنا الطبيعية وإملاءات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وبناء اقتصاد منتج ووقف الخصخصة والفساد ونهب الفقراء».

على صعيد آخر، سيتوزع أعضاء هيئة التنسيق، السبت المقبل، على الأقضية والمحافظات للاجتماع بلجان الإضراب فيها لبحث هذه الخطة أيضاً، على أن تعقد، الأحد المقبل، جمعيات عمومية مشتركة بين المعلمين في القطاعين الرسمي والخاص، بهدف استنهاض القطاع التعليمي الخاص تحديداً، مع بداية الأسبوع الثالث للإضراب، وخصوصاً أنّ المؤسسات التربوية الخاصة لا تزال تسجل خروقاً كبيرة في الالتزام بالإضراب المفتوح.

بالنسبة إلى هذه النقطة تحديداً، يقول نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمه محفوض إنّه جرى توجيه طلب مباشر إلى النقابيين الحزبيين للضغط باتجاه إقفال المؤسسات التربوية الخاصة التابعة لأحزابهم السياسية.

هكذا، فتحت سلسلة الرواتب الباب على مصراعيه لتأسيس حركة نقابية جديدة، كما يقول، رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر. يلفت إلى أنّنا «لمسنا تأييداً في صفوف بعض المصالح المستقلة، بل إنّ بعضها بدأ ينفذ مجموعة من الإضرابات التضامنية منها مصلحة مياه لبنان الجنوبي ومصلحة مياه لبنان الشمالي، على أن تنضم تباعاً إلى إضرابنا مصالح أخرى، مثل مؤسسة مياه البقاع ومؤسسة مياه بيروت». كذلك سيعقد لقاء لنقابات مستخدمي البلديات في بلدية بيروت.

هل الأرضية جاهزة فعلاً؟ يجيب: «تثبت معمودية النار فعاليتها على الأرض يوماً بعد يوم وقد توجت بالزحف إلى السرايا الحكومية الذي كان له مدلولاته الكبيرة ونستطيع أن نبني على هذا الرصيد».

إلى ذلك، استنكرت هيئة التنسيق خلال اجتماعها اليومي، أمس، تنكر الحكومة وعدم إحالة السلسلة، مشيرة إلى أنّ مقولة التمويل باتت مزاداً لإمرار الوقت والهروب إلى الأمام. ودعت الهيئة أساتذة الملاك والمتعاقدين في التعليم الرسمي ولا سيما الذين يدرسون في المدارس الخاصة إلى التزام قرارها بالإضراب المفتوح. كذلك طلبت من الأهالي وأولياء التلامذة، وخصوصاً موظفي الدولة مدنيين وعسكريين، عدم إرسال أبنائهم إلى المدارس الخاصة، طيلة فترة إعلان الإضراب بسبب مواقف بعض أصحاب هذه المدارس، الذين يرفعون قيمة الأقساط المدرسية ولا يدفعون حقوق الأساتذة.

وأكدت الهيئة متابعة التحرك اليوم الجمعة باعتصام تنفذه، عند التاسعة والنصف صباح اليوم أمام وزارة العمل. ويترافق ذلك مع اعتصام لموظفي بلدية بيروت أمام مبنى البلدية في وسط بيروت واعتصامات في المناطق وأمام بعض المدارس الخاصة، التي تهدد الأساتذة والمعلمين لمنعهم من الإضراب.

على وقع «يللا يا هتيف ولّعها»، بدأ اعتصام اليوم العاشر للأساتذة والموظفين أمام مبنى مديرية الواردات في وزارة المال. خرج أحد الموظفين ليقول «إنّني أخدم الوزارة التي تعتصمون أمامها منذ 35 عاماً وراتبي لا يتجاوز 850 ألف ليرة». ورأى الموظف في مديرية الواردات نجيب مرعي أنّ «السلسلة التي نطالب بها هي تحت المستوى الذي يحقق العيش المحترم وهي ليست منصفة لموظفي الفئة الرابعة».

«لن نتعب ونيأس، وسنستمر في تحركنا التصاعدي في وجه حكومة صماء تقف مكتوفة الأيدي وتكتفي ببعض التصريحات التافهة»، هذا ما قاله نائب رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة وليد الشعار. أما عضو الرابطة نضال العاكوم، فأشار إلى أنّه «في زمن التقوقع والتمترس الطائفي والمذهبية ولدت من رحم المعاناة، هيئة نقابية ديموقراطية اسمها هيئة التنسيق النقابية».

من جهته، أكد رئيس رابطة التعليم الأساسي الرسمي محمود أيوب أنّ «حركتنا هي حركة الشعب من دون استثناء، لا 8 ولا 14 آذار». أما عضو نقابة المعلمين في المدارس الخاصة انطوان

> **طلب مباشر للنقابيين بالضغط على مدارس أحزابهم**

مدور، فوصف مشهد التظاهرة بالشريف الذي حرّك كل لبناني على هذه الأرض، «إذ لم نشهد ضربة كف واحدة، وهذا دليل على أنّ المعلمين والموظفين هم فعلاً ديمقراطيون وحضاريون».

ورد على لجان الأهل في المدارس الخاصة التي أعلنت عدم دفع الأقساط بالقول: «لن نبادلكم الضربة بالضربة، سنعلّم أولادكم وإن مجاناً».

أمس، نفذت رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية إضراباً تضامنياً مع هيئة التنسيق شمل كل الكليات والمعاهد والفروع. وحضر ممثلها في الاعتصام أمين الإعلام د. جوزيف شريم لإلقاء كلمة تضامنية.

بعدها، انطلق المعتصمون في مسيرة إلى مبنى مديرية الشؤون العقارية ومصلحة المساحة التابع لوزارة المال في وسط بيروت.

في المناطق، استمرت الاعتصامات أمام السرايات الحكومية في المحافظات والأقضية، وقد عقدت مجالس الأهل في المدارس الرسمية في التبانة في طرابلس والبداوي اجتماعاً طالب هيئة التنسيق، بـ«ملاقاة الطروح العملانية للحكومة، و فك الإضراب سريعا لمصلحة الطلاب».

ولليوم الثاني على التوالي، اعتصم موظفو قصر العدل في بيروت وعلقوا الأعمال الإدارية وبعض الجلسات وتجمعوا في باحة «الخطى الضائعة».

تجتمع هيئة التنسيق اليوم بـ10 اتحادات نقابية (مروان بو حيدر)

الصفدي يقترح تجزئة السلسلة لا تقسيطها

سافر وزير الاشغال العامّة والنقل غازي العريضي من دون ان يرفع الصيغة التي اقترحها «التنظيم المدني» لزيادة عامل الاستثمار، في حين ان وزير المال محمد الصفدي جاء بمقاربة جديدة لملف السلسلة الى اللجنة الوزارية المكلّفة بدرس سبل تمويلها. وباشر رئيس هيئات اصحاب العمل عدنان القصّار جولة جديدة من «الحوارات» بدأها امس مع الرئيس نجيب ميقاتي وحطت رحالها اليوم مع وزير السياحة فادي عبّود. بمعنى ما، لا تزال الحكومة تعتمد المسار الطويل في مواجهة الاضراب المفتوح الذي تنفّذه هيئة التنسيق النقابية منذ 10 ايام.

فبعد تظاهرة حاشدة يوم الاربعاء الماضي، قرر مجلس الوزراء تكثيف اجتماعات اللجنة الوزارية لإنجاز الجانب التمويلي تمهيدا لتحرير مشروع السلسلة من الاسر. وبالفعل عقدت هذه اللجنة اجتماعا امس، الا ان الوزير الصفدي جاء اليها بمشروع جديد لتقسيط الدرجات على 5 سنوات بالاضافة الى تقسيط الزيادات على الرواتب. وبرر ذلك بالحاجة الى خفض الضغط على الخزينة العامّة اكثر مما كان ملحوظا في المشروع المقرّ منذ ايلول الماضي. والفارق بين طرح الصفدي وما يطرحه رئيس الحكومة هو في كون المشروع الثاني يسجّل قيمة السلسلة كاملة كحق مكتسب للموظفين، على أن يجري تقسيط هذه القيمة على خمس سنوات. اما مشروع الصفدي، فيجزئ السلسلة إلى 5 أجزاء، يرد كل جزء منها في موازنة السنة التي سيُدفع فيها، وفق الآتي:

- 265. مليار ليرة في عام 2013.
- 408 مليارات ليرة في عام 2014.
- 515 مليار ليرة في عام 2015.
- 695 مليار ليرة في عام 2016.
- 844 مليار ليرة في عام 2017.

وبرأي الصفدي أن الطريقة التي يقترحها لتسديد السلسلة لن تزيد عجز الموازنة ولن تحمّل الخزينة والاقتصاد اعباء خطرة. وتضع مصادر قريبة من وزير المال طرحه هذا في وجه رئيس الحكومة «الذي تجاهل سابقاً دور وزارة المالية في كل الطروحات التي جرى تقديمها بشأن السلسلة».

هذا التطور دفع بوزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش إلى القول «إن الصفدي قدم مقاربة جديدة وليس افكاراً جديدة». ورد فنيش ووزير الصحة علي حسن خليل على الصفدي بالقول إن إقرار السلسلة والالتزام بتقسيطها لن يزيدا من عجز الموازنة لأن عجز الموازنة يُحتَسَب على أساس الانفاق الفعلي، لا وفقاً لما يتم

الالتزام به، تماماً كما يجري في قوانين البرامج.
من جهته، قال وزير العمل سليم جريصاتي ان «النقاشات راوح مكانك». واشار الى ان اعضاء اللجنة طلبوا من وزير المال المزيد من الايضاحات بشأن كلفة السلسلة، اذ لا معارضة لتقسيطها او تجزئتها. امّا وزير الصناعة فريج صابونجيان، فاختصر نتائج الاجتماع بقوله «إن اللجنة لم تفهم شيئاً على الصفدي».
وجرى الاتفاق في نهاية جلسة أمس على أن يقدّم رئيس الحكومة ورقة جديدة للبحث خلال 24 ساعة.
في الواقع، ليس هذا هو التطوّر الاهم على هذا الصعيد امس، بل ان الرئيس نجيب ميقاتي ابلغ اللجنة ان هيئات اصحاب العمل لم تعد تضع «فيتو» على ضريبة التحسين العقاري وانما تشترط ان تأتي مع سلّة واسعة من «الاصلاحات» تطال تحديدا نظام التقاعد والمنح التعليمية ونظام الموظفين ودوام العمل، فضلا عن المطلب الاساسي بخفض كلفة مشروع السلسلة الى ادنى مستوى ممكن، بمعنى اعادة طرحه من جديد وصياغة مشروع بديل. وهو ما عبّر عنه القصار، بعد اجتماع هيئات اصحاب العمل مع عبّود، اذ قال إن «إقرار مشروع سلسلة الرتب والرواتب، يجب أن تسبقه وتواكبه إصلاحات كبيرة، من شأنها أن تساعد في مكافحة مكامن الفساد المستشري في الإدارات الرسمية، وعلى هذا الأساس، لا بد للاتحاد العمالي العام ولهيئة التنسيق النقابية، بما يمثلون من شراكة فعلية وأساسية مع القطاع الخاص، من التعاون معنا باتجاه إقرار هذه الإصلاحات، التي من شأنها أن تعالج الركود الاقتصادي، وإعادة دوران العجلة الاقتصادية، والتخفيف من عجز الموازنة ومن

> **أرباب العمل يقبلون بالضريبة على الربح العقاري «ضمن إصلاحات»**

ارتفاع الدين العام».
والمعروف ان وزارة المال كانت قد احالت سابقا مشروعا يرمي الى استحداث ضريبة على الارباح الناتجة من تفرّغ الاشخاص الطبيعيين والمعنويين عن العقارات، الا ان مجلس الوزراء لم يأخذ به بسبب رفض هيئات اصحاب العمل تمويل كلفة السلسلة بأي نوع من الضرائب. علما ان المشروع المطروح يعدّ في مصلحة المضاربين العقاريين ولا يغرّمهم بل يكلّفهم بضريبة لا تتجاوز 15% تعفى منها الشركات العقارية والسكن الاساسي للبائع، كما يمنحهم فرصة قبل تطبيق هذه الضريبة لتهريب جزء مهم جدًا من ارباحهم عبر السماح لهم باجراء اعادة تقييم استثنائية لاسعار العقارات بحجة تصحيح اثار التضخم السنوي وذلك لقاء معدّل ضريبة منخفض.
وتتوقع وزارة المال ان تحقق هذه الضريبة 50 مليار ليرة فقط في هذا العام لترتفع الى 300 مليار ليرة في العام المقابل، في حين ان ضريبة اعادة التخمين ستبلغ 174 مليار ليرة لسنة واحدة كونها غير متكررة.
الجدير بالاشارة ان قيمة البيوعات العقارية المصرّح عنها في عام 2012 بلغت نحو 9,5 مليارات دولار، وهي غالبا مسجّلة بقيم ادنى من قيمتها الفعلية للتهرّب من رسوم التسجيل، وتقدّر ارباحها الفعلية باكثر من النصف، وهي لا تشمل البيوعات التي تسجّل لدى كتاب العدل.
(الاخبار)

اقتصاد السوء

تظاهرة عظيمة تسمح بالرهان عليها

محمد زبيب

الداعون الى عدم تحميل تظاهرة، أول من امس، أكثر مما تحتمل، لديهم وجهة نظر جديرة بالاهتمام، ولا سيما أولئك الذين يبدون حرصاً صادقاً على عدم دفع الناس الى احباطات اضافية فوق احباطاتهم المتراكمة. إلا أن وجهة النظر هذه تبقى مستسلمة لنوع من «الواقعية» المعتادة التي تتعامل مع «القائم» كما لو انه ثابت، ولا تأخذ بالحسبان عنصرين اساسيين يميزان هذه التظاهرة عن غيرها من المحطات التي شهدها لبنان في العقد الاخير (على الاقل):
الاول، ان التظاهرة حشدت هذا الكم الكبير من المشاركين تحت عنوان مطلبي ــ نقابي محدد وواضح، وهو الضغط من اجل احالة سلسلة الرواتب الى مجلس النواب والكف عن امتهان كرامة 250 الف موظف وموظفة في التعليم وادارات الدولة، بمعنى انها جسّدت حراكاً «عمالياً» بامتياز، لا مغالاة في مطالبه او وعوده او احلامه، وبهذا المعنى، فتحت التظاهرة كوّة (ليس مهماً حجمها الآن) في الجدار السميك الذي انتصب أمام اللبنانيين واللبنانيات وجعل أكثريتهم يفقدون الامل بمستقبلهم في هذا البلد ويطلبون الهجرة او يرضخون لعلاقات الزبائنية التي افقدتهم صفة المواطنة وجعلتهم يرتضون بآليات تتعارض مع فكرة الدولة والانتظام العام... وبهذا المعنى، ايضاً، شكّلت هذه التظاهرة حالة مختلفة عن تظاهرات «اسقاط النظام الطائفي»، التي جاءت متأثّرة بثورتي تونس ومصر، ولم تنجح في تحديد هويتها ونوعها ومطالبها ولم تجتهد في ربط اهدافها بمصالح اجتماعية تسمح بجذب المزيد من الفئات الشعبية اليها. هذه التظاهرة هي الاولى من نوعها منذ زمن بعيد التي تلتقي فيها مجموعة كبيرة من الناس ولا يسحبون في خلالها هوّياتهم المذهبية او الحزبية، وانما هويتهم الاجتماعية الموحدّة كفئة متضررة من النمط الاقتصادي الريعي الذي ساهم في تدمير ما تبقى من شكل الدولة وقيم المجتمع. وهي، ايضاً، الاولى من نوعها منذ زمن ابعد التي تعبّر عن وجود مساحة كافية لاعادة احياء العمل النقابي المستقل والفعّال الذي اجتاحته الاحزاب المتورطة في ادارة السلطة ومنظومة المصالح المرتبطة بها.
الثاني، ان التظاهرة عبّرت عن «موجة» (وليست مدّاً) ارتفعت بعكس كل ما هو مطروح اليوم على اكثر من صعيد للتخلّص من اي طابع «مدني» للدولة، ليس على صعيد قانون الانتخاب فقط او الزواج المدني او العنف الاسري ضد المرأة او المساواة بين الرجل والمرأة في منح الجنسية للاولاد... بل ايضا على صعيد تحكّم «اللوبي الريعي» كلّياً بهذه الدولة من خلال ارتباط مصالحه مع مصالح الزعامات الطائفية التي نجحت في بناء اقطاعيات لها في الدولة والاقتصاد، وعملت على بناء نموذج يهمّش اكثرية اللبنانيين ويزيد من تركّز الثروة في ايدي القلّة. لقد هتف المتظاهرون والمتظاهرات ضد رموز في عالم «البزنس»، من خارج الحكومة وداخلها، كانت تحظى باحترام الكثيرين بوصفها نماذج عن ثقافة «الشطارة» التي يتغنون بها كعلامة فارقة لكون المرء لبنانياً. هذا الامر لم يكن يحدث الا في نشاطات محدودة، «يسارية» الهوى والمحرّك، ولكنه حدث امس الاول تعبيرا عن شيء ما يتغيّر لدى مكوّنات اساسية مما يسمى الطبقة الوسطى في لبنان، خصوصاً الموظّفين في الادارة العامّة والمعلمين.
طبعاً، توجد عناصر اخرى قد تكون مهمّة او اقل اهمية، ولكن هذين العنصرين يدفعان الى الاعتقاد بأن ما حصل في هذه التظاهرة العظيمة (وربما سيحصل في التحرّكات المقبلة) هو التعبير الاوضح عن مدى ارتباك «النظام»، في هذه اللحظة، وعجزه عن اعادة انتاج آليات الضبط نفسها (ما عدا التهديد بالحرب الاهلية او الفتنة المذهبية بالتأكيد).
وقد يعود هذا الارتباك الى غياب دور «الوصي» الخارجي الحازم والحاسم، الا انه يعود، ايضاً، الى اتساع الهوّة شيئاً فشيئاً بين ما يمثّله هذا «النظام» وما تريده فئة واسعة من الناس باتت تبحث عن تعبيرات لها خارجه وضده. اذاً، هي لحظة يمكن الرهان عليها لتحقيق نتائج بالغة الاهمية، في حال صمدت هيئة التنسيق النقابية ونجحت في استدراج المزيد من المتضررين الى حراكها، أبرزها: تشجيع العاملين والعاملات في القطاع الخاص على الانخراط في العمل النقابي كأداة لتحسين ظروف عيشهم (وهو ما لاحت بوادره سابقا في نموذج نقابة العاملين في سبينيس الذي استدعى استخدام اقصى الرعونة لوأده)، وتشجيع هيئة التنسيق النقابية نفسها على السعي للعب دور المركز النقابي البديل عن الاتحاد العمّالي العام (الزومبي)، وبالتالي استقطاب بعض النقابات القائمة التي لا تزال حقيقية، واخراجها من الاتحاد الى الهيئة، ولا سيما نقابات المستخدمين والمستخدمات في المؤسسات العامة والمصالح المستقلة والمصارف والطيران والاتصالات، والاهم تشجيع شباب وشابات في مجالات العمل (الجديدة نسبيا) على تشكيل نقاباتهم، ولا سيما في مجالات الاعلام والانترنت والجمعيات غير الحكومية ومراكز التجارة بالتجزئة وغيرها.
في ظل غياب احزاب سياسية قادرة على تلقف الموجة وتحويلها الى مدّ، ثم الى حالة تغييرية قوية... يصبح الرهان على تحقيق هذه النتائج رهاناً واقعياً يحتاج الى تضافر جهود وطاقات اثبتت التظاهرة الاخيرة انها موجودة بقوّة.

تسعة عشر سؤالاً حول المقاطعة أجابت عنها أمس حملة «مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان». وفق أي معايير علينا أن نقاطع، وهل فعلاً بمقاطعتنا الشركات الداعمة لإسرائيل نضرّ العاملين والموظفين المحليين في هذه الشركات؟

مقاطعة إسرائيل حقيقة لا أسطورة

قاطعوا ما استطعتم إليه سبيلا المنتفعون أقل من المتضررين

زينب مرعي

لأول مرّة خرجت حملة «مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان» لتجيب عن جميع الأسئلة التي يمكن أن نطرحها عن المقاطعة. تسعة عشر سؤالاً حول جدوى المقاطعة، من نقاطع، ما البديل، نسبة تأثير مقاطعتنا، مصير العاملين والموظفين المحليين في الشركات الداعمة لإسرائيل، وهل نحن نقاطع «ركب الحضارة والحداثة» عندما نقاطع الفنانين الذين يحيون حفلات في إسرائيل؟ بالإضافة إلى ما يعدّ الشرط المستحيل لتحقيق المقاطعة اليوم، أي عالم المؤتمرات والآخر الافتراضيّ المفتوحين على كل الاحتمالات.

كلّ هذه الأسئلة طُرحت في مراحل مختلفة وهي لا تزال تطرح اليوم، مع التشديد على الجدوى منها وإمكانية تطبيق المقاطعة، مع دخول العالم طور الإنترنت والتكنولوجيا. في المؤتمر الصحافي الذي عقدته الحملة، أمس، في نقابة الصحافة، حاولت أن تعطي أجوبة منطقية، علميّة، لكنها جميعها تنطلق من الرغبة في تحقيق المقاطعة لدى الفرد. إذ حاولت حلقة الأسئلة والأجوبة مرة جديدة إزالة الأسطرة حول فكرة عدم قدرتنا على مقاطعة إسرائيل، وإعادة الثقة بقوة وإرادة كل فرد من الناس. فحين فرضت جامعة الدول العربية مقاطعة إسرائيل والشركات الداعمة لها في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، قدّرت خسائر الكيان الصهيوني حتى بداية التسعينيات بحوالى 96 مليار دولار. لكن اتفاقية كامب ديفيد، والتسويات العربية مع إسرائيل، جاءت لتكبح سير قطار المقاطعة، فإنهاء المقاطعة العلنيّة للكيان الصهيوني من بعض الدول العربية أدّى إلى إضعاف المقاطعة الرسميّة العربية.

ما المطلوب منّا اليوم؟ هل نقاطع كلّ ما يدعم إسرائيل؟ تجيب الحملة «هذا هو المأمول طبعاً، لكن إذا تعذّر ذلك فلنعتمد التكتيكين العمليين الآتيين: قاطعوا ما استطعتم إليه سبيلاً، ثم قاطعوا الأسوأ قبل السيئ». ما هي المعايير التي يجب أن تتم المقاطعة على أساسها؟ أوّلها الشركات التي بنت مصانع ومراكز بحث وتطوير لها في أراض «طُهّرت» من الفلسطينيين. مثلاً «كوكا كولا» وقّعت عام 2002 اتفاقاً مع حكومة العدوّ لافتتاح مصنع جديد في مستعمرة «كريات غات» المبنية على أنقاض قريتين فلسطينيتين مهجّرتين (الفالوجة وعراق المنشيّة)، بما يكرّس «كريات غات» واقعاً استعمارياً إسرائيلياً على حساب سكّانها الأصليين. ويضاف إلى ذلك كون شركة المشروبات الغازيّة تدعم «الاتحاد اليهودي الموحّد في أتلانتا الكبرى» الذي يدعم بدوره هجرة اليهود نحو فلسطين. والجدير بالذكر أنّ «كوكا كولا» غابت عن الأسواق العربية منذ عام 1968 حتى 1991 بسبب مقاطعة العرب لها. أمّا «نستله» فبنت أبرز موقع لها في مستعمرة سديروت، أي بلدة النجد الفلسطينيّة التي تعرّضت لتطهير عرقي عام 1948. كما شغّلت «نستله» بالشراكة مع «أوسم» الإسرائيليّة مصنعاً ضخماً ومركزاً للبحث والتطوير، فأسهمت في جعل المستوطنة الفقيرة قابلة للحياة. ثم تنطبق معايير المقاطعة على الشركات التي تشتري شركات إسرائيلية أو أسهماً فيها، فهذه العمليّة تضخ المال في حسابات المصارف الإسرائيليّة. تندرج بين هذه الشركات «جنرال إلكتريك» و«جونسون آند جونسون» وغيرهما، كما تقديم دعم ماليّ مباشر لجمعيات «خيرية» صهيونية، بالإضافة إلى التعبير علناً عن دعم الجيش الإسرائيلي والحكومة.

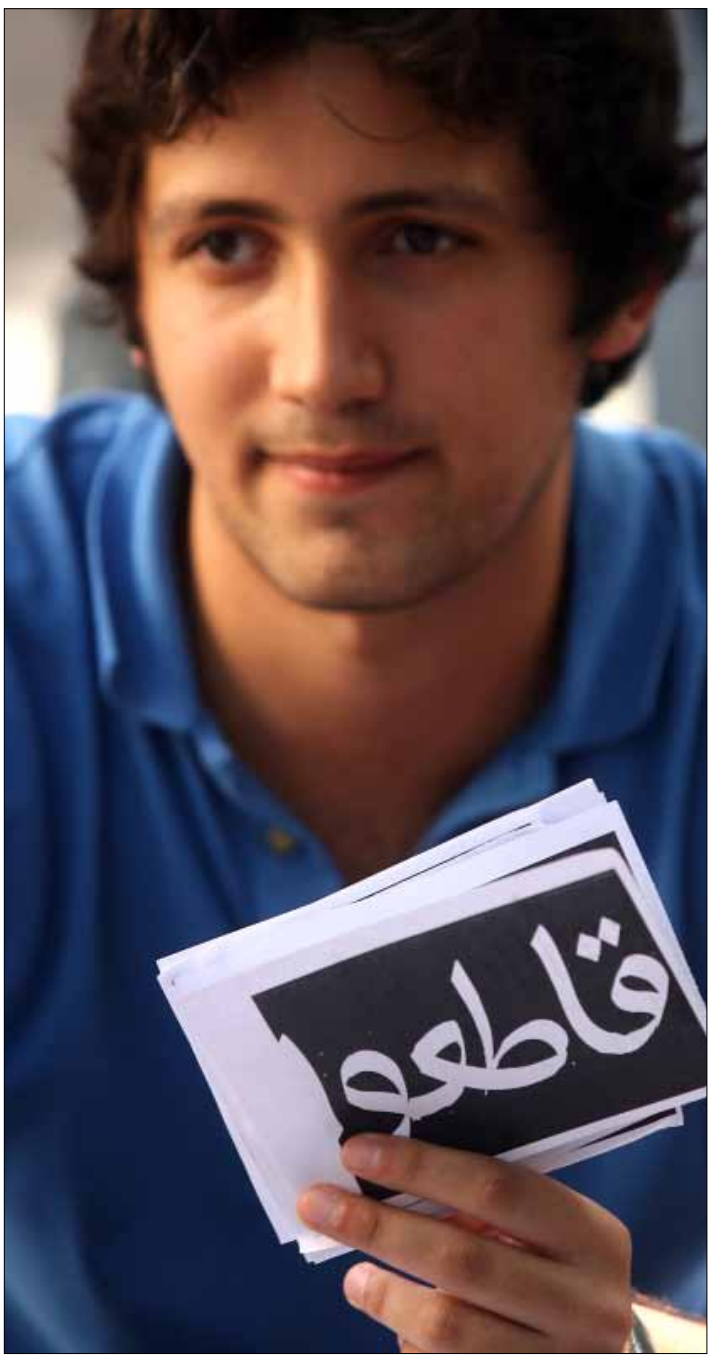

البدائل عن الشركات الداعمة لإسرائيل متوافرة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

> بدائل الشركات الداعمة لإسرائيل متوفرة في أكثر المجالات

وتقول الحملة إنّ البدائل عن الشركات الداعمة لإسرائيل متوفّرة في أكثر المجالات، وخاصة في ما يتعلّق بالسلع الاستهلاكيّة، كالطعام والشراب والملابس والسجائر. «مع ذلك، فإنه ينبغي عدم التوقف عن نقد الشركات الداعمة لكيان العدو ولو شحّت بدائلها أو انعدمت أو كانت أقل جودة، ذلك لأنّ هذا النقد في ذاته يسهّل الطريق أمام نشوء بديل محتمل، إن لم يدفع بتلك الشركات إلى إلغاء دعمها للكيان».

نذكر هنا أنّ المقاطعة أدّت إلى تراجع مبيعات «بيرغر كينغ» في السعودية بنسبة 50% بسبب افتتاحها فرعاً في مستوطنة معالي أدوميم (من بين أسباب أخرى)، وانخفضت مبيعات «ماكدونالدز» في مسقط في كانون الثاني 2003 بنسبة 65%، وأدّت الحملات ضدّ دعم «ستاربكس» للكيان الصهيوني إلى إغلاق المقهى لفروعه في إسرائيل في نيسان 2003، عازياً ذلك إلى «تحديات عملانيّة».

ويعود هنا السؤال الأثير، ألا تؤذي المقاطعة الموظّفين والعاملين المحلّيين في الشركات الداعمة للعدو؟ تجيب الحملة بأنّ المنتفعين من هذه الشركات (موظفين) أقلّ بكثير من المتضررين منها. إذ يتراوح الضرر اللاحق بهم بين التعرض للتهجير وتدمير الممتلكات والقتل والإعاقة البدنيّة والتمييز العنصري (في فلسطين)، كما أنّ أصحاب الإنتاج المحلي كثيراً ما يخسرون بسبب منافسة الشركات الضخمة، فـ«ماكدونالدز» مثلاً يضعف من استهلاك المأكولات السريعة المحليّة كالفلافل والفول والهمبرغر المحليّة.

ماذا عن المقاطعة الفنيّة، التي تثير مع كل دعوة لمقاطعة فنان احتجاجات، واتهامات للبعض بالظلاميّة، ودعوات قضائيّة بعضها لا يزال مستمراً حتى الآن. بالنسبة إلى حملة «مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان»، فإن قيام الفرق الفنيّة العالمية بتقديم عروضها داخل كيان العدو يسهم في التغطية على جرائمه، فيستغل ذلك «ليطبّع» تلك الجرائم في العقول، وهو الأمر الذي يزيد من اعتبار الكيان الصهيوني كـ«قبلة» للثقافة والحضارة، ويضاعف من أرباح قطاع السياحة. أمّا بالنسبة إلى المؤتمرات العالمية التي تضم أكاديميين أو علماء إسرائيليين، فإنّ الحملة تقترح أن يطلب المشارك الرافض التطبيع مع إسرائيل «نقله إلى جلسة لا إسرائيليين فيها. ثم تجنّب قدر الإمكان الاحتكاك بالإسرائيليين ولو من موقع معارضتهم، فإنّ معارضة السياسات الإسرائيليّة ستكون أقوى من السجال حين تنسجم مع سياسة عالمية شاملة لمقاطعة إسرائيل في كلّ المجالات».

إذاً، حاولت الحملة أن تجيب عن الأسئلة التي يطرحها الناس، ويبقى قرار المقاطعة أو عدمه شخصياً يجب أن ندعمه ببحث شخصي أيضاً يفتح عيوننا على: من يسوّق لنا ماذا.

تقرير

صرخة تحذير من رومية

يترقّبُ نزلاء مبنى المحكومين نقلهم إلى المبنى «د» الذي يجري ترميمه. لوائحُ اعتراض وتحذير وتهديد مساجين بحرق أنفسهم

رضوان مرتضى

«كلّفتني غُرفتي 5000 دولار، لن أتركها مهما كلّف الأمر. لن أسمح لهم بأخذ البرّاد والمكيّف والتلفاز. لن أُفرّط بـ«المونة» التي أعدّتها لي والدتي بيديها». ليست عبارات مواطنٍ سيُطرد من منزله، ولا لاجئ سيُصار إلى تهجيره. هي كلمات سجينٍ ينزل في مبنى المحكومين من «سجن رومية المركزي»، محاولاً القول إنّ «الكيل قد طفح». كلماتٌ تكاد تكون لسان حال كثيرين في المبنى الذي يبلغ عديد نزلائه 700 سجين، يتردّد أنهم سيُنقلون إلى المبنى «د»، ريثما تنتهي الإصلاحات فيه، وأنّ غاية نقلهم استكمال الإصلاحات في مبنى المحكومين. إزاء ذلك، يُجري هؤلاء محاولة استباقية للحؤول دون إتمام العملية. يستغربون وقوع القرعة عليهم، فيما يفرض المنطق أن يُنقل السجناء الإسلاميون الذين تحوّل مبناهم إلى إمارة خارجة عن سلطة الدولة. ولهذه الغاية، بدأ هؤلاء إعداد لوائح اسمية تحمل تواقيع السجناء الرافضين للانتقال تحت أي ذريعة. ليس هذا فحسب، فقد وجّهوا تحذيرات إلى المسؤولين بأنهم سيلجأون إلى الشغب في حال تقرر نقلهم بالقوة. وذهب آخرون إلى التهديد بإحراق غرفهم بعد إقفال الأبواب على أنفسهم. وسط كل ذلك، لم تهدأ هواتف السجناء، وتواصل كثيرون منهم مع عدد من الإعلاميين لإيصال صوتهم.

هكذا، يُطلق السجناء في مبنى المحكومين خليّة عمل تنشط على صعيدين. وعدا عن الجانب الإعلامي، يحاولون، عبر مندوبين عنهم، ثني آمر سرية السجون العقيد عامر زيلع عن قراره بنقلهم. وينطلقون في ذلك من «بديهية استضعافهم» ليخلصوا إلى رفض الاستقواء عليهم. وفيما يُشبّه أحدهم المبنى «د» بـ«المعتقل» الذي يُمنع فيه كل شيء، يكشف آخر أنّ الغاية من تجهيز المبنى «د» كانت نقل السجناء الإسلاميين إليه. ويشير إلى أنّ وساطة ما، كالعادة، أطاحت المخطط المرسوم. ويُكمل السجين نفسه، «لذلك، أصبحنا كبش الفداء».

يُقارن السجناء في مبنى المحكومين أنفسهم بالسجناء الإسلاميين. «لن نسمح بإذلالنا»، عبارة يُطلقها أحد السجناء مضيفاً، «ليسوا أجرأ منّا ولسنا أضعف منهم».

وفي السياق نفسه، يكشف أحد سجناء مبنى المحكومين لـ«الأخبار» أن «مكمن الوجع مجرّد تفكير السجناء بأنهم سيُصبحون من دون هواتف خلوية». وبحسب السجين نفسه، «يُعدّ الهاتف المتنفس الوحيد مع الحرية الذي يشعر به نزلاء السجن». إذ يتوقع هؤلاء أن تُسحب منهم الهواتف الخلوية، بمجرّد حدوث عملية النقل.

في موازاة ذلك، علمت «الأخبار» أنّ قرار نقل السجناء لا يزال يُدرس، علماً بأنّ الإصلاحات في المبنى المذكور لم تُنجز بعد. أما في ما يتعلّق بملف طابق السجناء الإسلاميين، فتكشف مصادر أمنية أن هناك حلّاً سيُكشف النقاب عنه خلال الشهرين المقبلين. من جهة أخرى، يدرُس السجناء السوريون إمكانية بدء إضراب مفتوح عن الطعام للمطالبة بنقلهم إلى سجون بلادهم في سوريا.

ارتفع سعر برميل النفط في لندن أمس، مع تجدد الثقة بأن المصارف المركزية ستستمر بدعم الاقتصاد العالمي، وفي ظل بيانات أميركية أفضل من المتوقع ترفع الطلب على الطاقة

112,24

دولاراً

انخفض سعر أونصة الذهب أمس، واتجه لتسجيل أطول فترة تراجع شهري خلال 16 عاماً، مع ارتفاع سعر الدولار وتراجع شهية المستثمرين على المعدن الثمين

1576,95

دولاراً

يبقى اليورو هشّاً إزاء الأوضاع التي تعيشها إيطاليا غداة انتخابات عامة لم تحسم معالم الحكم في المرحلة المقبلة، ويوم أمس تراجع سعر صرفه أمام الدولار مجدداً

1,308

دولار

ما تبخر من القيمة السوقية لـ«Apple» خلال 5 أشهر فقط، بسبب تراجع سهمها، غير أن مديرها تيم كوك يطمئن إلى أن «الشركة تعمل بقوة، وسنكشف قريباً عن أشياء رائعة»

240

مليار دولار

إضاءة

بيانات مصرفية مكشوفة

مصرف لبنان يعتمد على «Swift» عوضاً عن شبكته الآمنة

يسعى مصرف لبنان إلى زيادة الفاعلية التكنولوجية في القطاع المصرفي عبر نظام حديث يؤمّن سرعة الحوالات، مقاصة الشيكات، دفع الفواتير وتحويل الرواتب. ولكن على الطريق قد يكشف بيانات العملاء ــ من عناصر الجيش إلى مشتركي الهاتف الثابت ــ لطرف ثالث، ويُفاقم الأكلاف عليهم

كلّفت الشبكة الداخلية الآمنة عشرات ملايين الدولارات غير أنّها لا تُستخدم للغاية التي وُلدت لأجلها (مروان طحطح)

حسن شقراني

لم يكن المبلغ كبيراً، غير أنّ مصادرته كانت لها دلالات حول المدى الذي يُمكن أن تصل إليه سلطة واشنطن في مجال «مكافحة الإرهاب» عبر مراقبة الحوالات المصرفية: في عام 2012، اكتشف رجل أعمال هولندي أن الأموال التي حوّلها إلى تاجر ألماني عبر مصرف ألماني أيضاً، وتبلغ 26 ألف دولار، تمّت مصادرتها من قبل الأميركيين.

برّرت سلطات العم سام خطوتها بأنّ الأموال المحوّلة هدفها تسديد ثمن شحنة «سيجار» مستوردة من كوبا. وبما أنّ الجزيرة الشيوعية خاضعة للعقوبات الأميركية والحظر، فإنّ التاجر الهولندي يكون قد خرق القانون.

المشكلة ليست في حجّة الأميركيين الواضحة، بل في الآلية التي مكّنتهم من رصد الأموال ومصادرتها، إذ تمّ ذلك عبر «سيطرتهم» على نظام التواصل الآمن بين المصارف، «Swift». فمنذ عام 2001، أطلقت الإدارة الأميركية نظام تجسّس خارجي على قاعدة البيانات والتحويلات عبر «Swift» في إطار «الحرب العالمية على الإرهاب». بقيت هذه الممارسة سريّة حتّى عام 2006 حين كُشفت تفاصيلها في ثلاث صحف عالميّة، وبينها أنّ البرنامج يُنفّذ بالتعاون بين وزارة الخزانة ووكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، وأدّى إلى إلقاء القبض على فاعلين في تنظيم «القاعدة»، مثل رضوان عصام الدين («الحنبلي») عام 2003، وناشطين في مجال تبييض الأموال.

نفت الشركة التي تتخذ من بلجيكا مقراً لها انخراطها أو معرفتها ببرنامج تقفّي تمويل الإرهاب (TFTP)، وانطلق جدل أورو ـ أميركي حول شرعيته إلى أن تمت قوننته بعد زيارات مكثفة من المسؤولين من الإدارة الأميركية، بينهم نائب الرئيس جو بايدن، في عام 2009. يُعدّ هذا السرد ضرورياً لفهم مشكلة أكبر مما حصل مع التاجر الهولندي، وهي ما يُمكن أن نشهده في لبنان قريباً، لكن على مستوى أكثر خطورة،

> **بيانات جنرالات الجيش ومشتركي الهاتف الثابت ستكون متاحة لطرف ثالث**
>
> **إدارة المركزي إما تخاف استخدام شبكتها وإما لا تعي حجم مخاطر خيارها**

ولا يتعلّق بالبلدان الخاضعة للعقوبات الدولية فقط، بل بكشف كافّة المعلومات التي تحملها شيفرات «Swift» عن العملاء في النظام المصرفي اللبناني.

فمنذ عامين تقريباً، قرّر المصرف المركزي تطبيق مشروع طموح لزيادة الفاعليّة بين المصارف من خلال تحسين التواصل في ما بينها. يقوم المشروع على ثلاثة أعمدة؛ الأوّل، «نظام تسوية المدفوعات مباشرة»، أو «RTGS» (وهي اختصار: Real Time Gross Settlements) وهدفه تسهيل التواصل بين المصارف على مستوى الحوالات وطلبات الدفع، إذ بموجبه يتمّ تخطّي العقبات التقليديّة واختصار الوقت.

الثاني، هو نظام صرف ومقاصّة الشيكات وإمرارها (Checks Clearing) الذي يدمج الشيكات في النظام الإلكتروني ليتمّ صرفها وتسويتها بفاعلية عالية.

أمّا العمود الثالث فهو برنامج «PayGov» المتعلّق بالترشيق الإلكتروني للمدفوعات في القطاع العام من توطين الرواتب ـ للجهازين المدني والعسكري ـ وصولاً إلى تسوية الفواتير بين المؤسسات العامّة والمصارف: كهرباء، مياه، هاتف...

هذا البرنامج مهمّ جداً لزيادة الفاعلية، وخصوصاً أنّ مأخذ المؤسسات الدولية، مثل صندوق النقد، على النظام المصرفي اللبناني هو تأخّره تكنولوجياً مقارنة بنظرائه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. غير أنّ المشكلة فيه هو أنّ تطبيقه سيتمّ عبر «Swift»، وهذا يعني أنّ جميع المعلومات التي ستُحوّل في إطاره، من راتب جنرال في الجيش اللبناني في الشمال إلى فاتورة هاتف ثابت لمشترك في الجنوب، ستكون متاحة لطرف ثالث، ما يخرق السريّة وحقوق الأشخاص بحفظ معلوماتهم الشخصية.

ووفقاً لما يؤكّده الخبراء المطّلعون، فإنّ اعتماد «Swift» لتطبيق نظام «RTGS» بدأ منذ عام تقريباً، وإنّ مصرف لبنان متّجه لتطبيق نظام ترشيق مقاصة الشيكات في بداية الصيف المقبل على أن يلحقه تطبيق نظام المدفوعات في القطاع العام، بالاعتماد على الشركة نفسها.

«في حال طُبّقت الإجراءات المطروحة عبر خدمة (Swift) فستُكشف بيانات اللبنانيين، أكان عبر الشيكات والتحويلات المالية في القطاع الخاص أم عبر رواتب موظّفي القطاع العام وتسوية الفواتير الرسمية» يقول مصدر مطّلع على سير الأمور.

المحيّر في الموضوع هو أنّ لبنان يتمتّع بشبكة إلكترونية داخلية ومؤمّنة ومحصّنة ضدّ الاختراقات (Intranet) أنشئت منذ تسعينيات القرن الماضي لتحقيق الأهداف نفسها التي يطرح مصرف لبنان تحقيقها اليوم عبر «Swift». «كلّفت تلك الشبكة ـ وهي عبارة عن بنية تحتية متكاملة ـ عشرات ملايين الدولارات لإنشائها، غير أنّها لا تُستخدم للغاية التي وُلدت لأجلها»، يُعلّق المصدر نفسه. ويوضح أنه خلال الآونة الأخيرة تصاعدت أصوات في مصرف لبنان تطالب بعدم المضي قدماً في خيار اعتماد «Swift» والاعتماد على الشبكة الداخلية التي تُعدّ أكثر أماناً.

وإضافة إلى كشف المعلومات لطرف ثالث وخرق مبدأ الخصوصيّة، يفرض خيار مصرف لبنان كلفة إضافيّة على مستخدمي الجهاز المصرفي، لأنّ «Swift» بطبيعة الحال تتقاضى رسوماً عالية سيتمّ تحميلها للزبائن والعملاء المختلفين في نهاية المطاف؛ وعلى سبيل المثال، يبلغ الرسم الذي تتقاضاه الشركة لتحويل الشيك الواحد دولارين كاملين!

«عوضاً عن كشف اللبنانيين وتحميل أكلاف إضافية عليهم، يُمكن بسهولة استخدام الشبكة الداخلية واستغلال الوفر لتنفيذ مزيد من الاستثمارات لتطويرها وتحصينها»، يُتابع المصدر نفسه.

ويُعلّل الخبراء والمسؤولون السابقون بأنّ تبرير قرار إدارة المصرف المركزي لا يتم إلا باحتمالين: أوّلاً، إنّ إدارة المركزي تخاف من الاعتماد على شبكتها الخاصة، وهو وضع مستغرب نظراً إلى أنّه عندما تمّ تطويرها بإشراف نائب حاكم مصرف لبنان ناصر السعيدي، كان التوجّه الرئيسي صوب الاعتماد عليها بالدرجة الأولى وفي مرحلة طارئة الاعتماد على خدمات «Swift».

ثانياً، إنّ إدارة المركزي لا تعي فعلاً حجم المخاطر السيادية التي تترتّب على إجراء كهذا، وهنا معضلة حقيقيّة.

أخبار

العراق يؤجّل فتح أبوابه!

كان يفترض أن يقوم وفد وزاري بزيارة للعراق للقاء رئيس الحكومة العراقي نور المالكي وعدد من الوزراء، من أجل التفاوض حول كيفية تسهيل التبادل التجاري بين البلدين وزيادة عدد رحلات الطائرات بينهما. لكن الزيارة تأجلت بطلب عراقي للمرة الرابعة على التوالي.

وبحسب مصادر مطلعة، كان يفترض أن يسافر 4 وزراء إلى العراق للقاء رئيس الحكومة نوري المالكي ومجموعة من الوزراء العراقيين للتنسيق في ما خصّ زيادة عدد الرحلات بين البلدين، ومحاولة إلغاء رسم الدخول على البضائع المصدرة من لبنان إلى العراق... لكن السفير العراقي في لبنان أبلغ وزارة الخارجية أن المالكي اضطر إلى مغادرة بغداد وأنه لن يتمكن من لقاء الوزراء، وأن بإمكان الوفد الوزاري لقاء الوزراء العراقيين أو الانتظار حتى يوم الأحد للقاء المالكي.

خطوة المالكي ليست الأولى، فقد سبقتها 3 مرات تأجيل لأسباب مماثلة وبذريعة تضارب في المواعيد يحتّم على المالكي أو أحد وزرائه عدم لقاء الوزراء اللبنانيين.

تعرفات المعاينة الطبية

ذكّرت إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، في تعميم أصدرته أمس، جميع المضمونين بالتعرفات الجديدة للمعاينات الطبية خارج المستشفى المعتمدة حالياً في الصندوق، وهي على النحو الآتي: طبيب عام: 33000 ليرة، طبيب اختصاصي: 50000 ليرة.

ودعت إدارة الضمان المضمونين، إلى الإبلاغ عن كل طبيب مخالف من خلال تقديم شكوى لدى مكتب التبعية أو لدى مكتب الشكاوى في المركز الرئيسي للصندوق ـ كورنيش المزرعة ـ شارع بغداد أو عبر الموقع الإلكتروني للصندوق www.cnss.gov.lb.

480

مليون دولار

ذكر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أمام جمعية مصارف لبنان، أن «المركزي» تدخل شارياً للدولار في سوق القطع المحلية خلال عام 2012، وتمكّن من شراء 480 مليون دولار، ما يؤدي إلى «تحسين نوعية موجودات مصرف لبنان». وبحسب إحصاءات مصرف لبنان، فإن الاحتياطات بالعملة الأجنبية ارتفعت في عام 2012 بقيمة 3,2 مليارات دولار، لكنها انخفضت في الشهرين الأولين من عام 2013 بقيمة 400 مليون دولار لتبلغ 35,3 مليار دولار.

كتب

فكر

عبد الجواد ياسين نحو تحرير الاجتماع من الدين

الدين هو الأخلاق الكلية العامة التي تخاطب البشر، والتشريع عملية اجتماعية منفصلة ومستقلة. هذا ما يحاول المفكر المصري والقاضي السابق التأسيس عليه في كتابه «الدين والتدين ــ التشريع والنص والاجتماع» (دار التنوير)... فكر يصطدم ـ لا محالة ـ بمشروع الإسلام السياسي

محمد خير

«يبدأ تفاعل الاجتماع مع الدين بمجرد حضور الدين إلى الاجتماع، ومن هنا صعوبة الإمساك باللحظة الافتراضية التي يمكن عندها معاينة الدين مفارقاً للاجتماع أو سابقاً عليه». قد تكون تلك الصعوبة المذكورة في الفقرة السابقة، هي الدافع الأهم وراء كتاب عبد الجواد ياسين «الدين والتدين ـ التشريع والنص والاجتماع» (دار التنوير). في كتابه الصادر حديثاً، يحاول المفكر المصري والقاضي السابق التأسيس للتفرقة بين الدين والتدين من أجل «إثارة النقاش حول تسكين التشريع بما في ذلك شقّه المنصوص، داخل التدين لا الدين».

في رأي المؤلف، إنّ الخلط بين الدين والتدين، لا يقع فقط من قبل العقل اللاهوتي الذي يلحق التدين بالدين، بل يحدث كذلك بصورة معاكسة لدى العقل العلمي الذي يلحق الدين بالتدين. «نتيجة لذلك، إذا كان سيتعين على العقل الأول مواجهة سؤال التطور، فسوف يتعين على الثاني مواجهة سؤال الإيمان».

لكن الكتاب ليس محاولة بائسة أخرى لدفع العقل العربي إلى التمييز ــ مثلاً ــ بين التجربة والتطبيق، أو بين الدين وأهل الدين... يمكن القول بأنّه محاولة لتثوير مفهوم التدين نفسه من خلال اعتبار التشريع ــ حتى المنصوص منه ـ مرتبطاً بالتاريخ. بعبارة أخرى، إنّه الاكتفاء باقتصار الدين على «الإيمان والأخلاق الكلية»، واعتبار التشريع في الأديان التوحيدية عملية اجتماعية، تقع خارج نطاق الدين، حتى لو كانت بعض التشريعات مصدرها النصوص المقدسة نفسها، لا التفسير أو التأويل، ولا القياس أو الفتوى.

لكن، في طريقه لإثبات ـ أو اقتراح ـ هذا التعريف للدين، وتخليصه من براثن الاجتماع، يجابه المؤلف ثلاث مصادرات أولية: أولها أنّ الدين من حيث يقوم على مبدأ الوحي الإلهي، يرجع إلى مصدر مفارق للإنسان (..) ومن ثم فهو فكرة كلية مطلقة متعالية غير قابلة للتغير بفعل الاجتماع.

وتلك المصادرة تضع الثقافة التوحيدية في مواجهة سؤال التطور أو اختبار النسبية التاريخية، إذ كيف يمكن المطلق المحتوي على التشريع كجزء من صلب البنية الدينية، حسب الثقافة التوحيدية، أن «يعالج معطيات هي بطبيعة الاجتماع نسبية ومتغيرة»؟ و«بحيث يفرض على القانون (تشريع الفروع الاجتماعية) أن يكون واحداً على المستوى الكوني، ثابتاً على مدى التاريخ، بغض النظر عن حقيقة التعدد والتطور في بنيات الواقع الاجتماعي؟». المصادرة الثانية التي تواجه التمييز بين الدين والتدين، هي أن الإنسان هو موضوع الدين ومجاله، أي إنّ «حضور الاجتماع في البنية الدينية ضروري ليس فقط بحكم طبيعة الاجتماع، بل كذلك بحكم موضوع الدين». وبحسب ذلك، فإنّ إثبات المصدر الإلهي للدين، لا يعني إنكار حضور الاجتماع في البنية الدينية الكلية، والعلاقة بينهما تكون بشكل أساسي من خلال «النصّ» الذي هو في ذاته «آلية اجتماعية من حيث هو بناء لغوي وإن كان حاملاً لمضمون الوحي».

من هنا، يفترض المؤلف أنّ النص الديني «الصحيح» يتضمن ما هو مطلق ثابت يمكن وصفه بأنه من «الدين في ذاته»، وما هو اجتماعي قابل للتغيّر لا يجوز إلحاقه بالدين في ذاته، وحين يُنزل النص أخلاقه الكلية على الواقع متبنياً خيارات اجتماعية «فهو يعلن أنّ شقّاً من البنية الدينية اجتماعي، وبالتالي قابل للتطور». أما المصادرة الثالثة، فهي أنّه لكون الإنسان هو «الذات التي تتدين»، فإنّ ذلك يدفع إلى «حضور الخصائص والمثيرات المتباينة للذوات الفردية والهياكل الاجتماعية إلى منطوق البنية الدينية». ويعني ذلك أنّ «الفهم الناتج عن ملامسة النص ينبصم ببصمة الذات مرتين، الأولى عند إدراكه (تلقيه داخل الذات) والثانية لدى التعبير عنه (تعديته خارج الذات)». ويعني ذلك أنّ «الشيء في ذاته» لن يعود «الشيء ذاته»، بل أصبح «الشيء من منظور الذات المدركة». ما يراكم حول النص (المقدس) منظومات من الرؤى والمفاهيم والأحكام، مكونة ثقافة دينية أوسع من منطوق البنية الدينية التي يحملها النص، وهو ما يصفه المؤلف بأنّه «تضخيم الدين» من خلال التدين، بحيث «صار ما هو اجتماعي أكبر مما هو مطلق في منطوق البنية الدينية التي

> **قرابة بين الفقهين اليهودي والإسلامي في الأحكام التفصيلية**

تعمّم على مكوناتها تلقائياً صفة القداسة المؤبدة». ويوضح المؤلف ذلك من خلال وصف تحول «السنّة» إلى مصدر مكافئ في مرجعيته وحجيته الإلزامية للقرآن، بعدما ظل القرآن طوال قرنين هو «الوثيقة النصية الوحيدة في الإسلام»، قبل أن تبدأ «حركة الطلب على روايات الحديث».

في الكتاب الذي يزيد على 400 صفحة من القطع الكبير، يقسّم المؤلف بحثه إلى قسمين، أولهما «الاجتماع المنصوص – النص في سياق النزول»، متناولاً الإطارين الزمني والموضوعي للنص المقدس، ومناقشاً بنيته وتشريعاته وأسباب نزوله، أما ثاني القسمين، فيعنونه «النص في سياق التطور – تضخّم البنية الدينية»، مناقشاً بنية التدين وتأثيرات الصراع السياسي، وظهور النص ـ ثم الفقه ـ السني، من النشأة إلى «النضوج». في مواضع متعددة من الكتاب، لا يضع المؤلف يده على عوامل القرابة بين الأديان التوحيدية فحسب، بل على القرابة الأشد بين الفقهين اليهودي والإسلامي في الأحكام التفصيلية، على الرغم من اختلافهما التشريعي الواسع. على سبيل المثال، إن عقوبة السرقة تختلف بين اليهودية (الغرامة) والإسلام (قطع اليد)، ومع ذلك يلاحظ التقارب الشديد بينهما في تحديد شروط الجريمة، ومن ثم شروط توقيع العقوبة. يتعرّض المؤلف للجغرافيا التي ينسب إليها تأثر النصوص التوراتية بنصوص حمورابي، ويتناول التأثير العبراني على «التدين» الإسلامي، وهو التأثير الذي أفضى إلى «توسيع دائرة المطلق على حساب الفاعلية المفترضة للإنسان»، وهو نمط يقمع تلك الفاعلية قمعاً، ما أدى بالعقل التجريبي الاجتماعي «إلى إنكار ما هو مطلق في الدين، واعتباره في مجمله ظاهرة تاريخية من صنع الاجتماع».

إذاً، ينشد عبد الجواد ياسين نمطاً مغايراً من التدين، يعدّ التشريع الديني بمجمله ــ المنصوص المقدس والفقهي ـ عملية اجتماعية، مستقلة عن المطلق أو عن «الدين في ذاته»، ولا يحتاج القارئ إلى كثير ذكاء كي يدرك أنّ فكراً كهذا يصطدم بمشروع الإسلام السياسي في جوهره، فهو لا ينتزع منه السياسة فحسب، بل الاجتماع برمته.

رواية

نبيل الملحم: ثورة، أم انتفاضة، أم حرب مهلكة؟

خليل صويلح

ينخرط نبيل الملحم في أهوال اللحظة السورية بكل تشابكاتها، معتبراً أنّ ما يجري منذ عامين، أقرب ما يكون إلى «رقصة على حواف مقبرة». روايته الجديدة «موت رحيم» (دار أطلس ـ بيروت)، استكمال لوقائع كان قد تلمّس عتباتها في روايته السابقة «بانسيون مريم». هذه المرّة لا يكتفي بالوقوف عند العتبة، بل يتوغل في متاهات خريطة ملتبسة ومراوغة يصعب فحص تضاريسها بدقّة. ثورة، أم انتفاضة، أم حرب مهلكة؟ أسئلة ستواجه مربّي الدجاج، والشيوعي العتيق رحيم الحلبي، وهو يجد نفسه في قلب الحدث، بعد حياة عبثية مديدة، تمتد من فنزويلا إلى دمشق، وانتهاءً بقريته الجنوبية «وادي الرف».

يفتتح صاحب «سرير بقلاوة الحزين» روايته بمشهد كرة قدم بين الجد والحفيد. كرة سوف تتقاذفها أرجل كثيرة، من دون أن تدخل المرمى مرّة واحدة. لكن العبارة التي ينطق بها الحفيد في تفسير ما يجري في البلاد بأنّه فعل مضاد للسأم بعد نصف قرن من العبودية، تضع الجدّ أمام فاتورة ضخمة من الخسارات والأوهام والأخطاء، لن يكون آخرها، فقدانه المدجنة التي كان يديرها، وأثاث بيته الذي سيباع في المزاد العلني. شخص وحيد وأعزل في بيت مهجور، وذكريات لا تحصى عن نساء عبرن حياته الطويلة، وسلالة من أبناء لاشرعيين، سيتعرّف إليهم من تفاحة آدم التي تميّز أعناقهم. كذلك سيرسم إحداثيات الحراك، وفقاً لمجريات لعبة النرد مع خصومه في المقهى، ليعلن بضربة حاسمة أنّ «اللعبة انتهت». لعبة مراوغة الموت الشخصي، وموت البلاد التي ترزح تحت وطأة دخان ثقيل أسود، ورائحة حروب الأزقة، وأوهام نشطاء الفايسبوك، وهتافات الضواحي، وهوامش المدن. السأم أيضاً، سيقود رحيم الحلبي إلى أول تظاهرة شهدتها دمشق أمام السفارة الليبية، وسيكون خبر اعتقاله فاكهة صفحات الموقع الأزرق، مجللاً بألقاب مهيبة، لم تكن يوماً، جزءاً من سيرته العابثة، لتكتمل الكوميديا السوداء بإعلان مقتله، وتشييعه في جنازة حاشدة، بوصفه واحداً من شهداء الثورة، فيما كان رحيم يتفرّج شخصياً على جنازته المفترضة، والهتافات التي كانت ترافقها، من دون أن يتعرّف إليه أحد، عدا يسار مظفر، الناشطة التي حبكت خيوط هذه الملهاة عن عمد.

> **لا تتبرأ الرواية من أسباب الانتفاضة السورية ولكن...**

لا تتبرأ هذه الرواية من مسببات الانتفاضة السورية، وتراكمات الطغيان طوال عقود، لكنها في المقابل لا تنظر باطمئنان إلى شريط القتل اليومي، وتمزّق خريطة البلاد إلى خرائط، واحتلال الهامشيين حيطان الفايسبوك بركام حماسات لغوية طائشة لا تعبّر بعمق عن أطياف المشهد. هناك مفصل ضائع في الجحيم السوري الذي يقترحه نبيل الملحم، يصعب التقاطه، وسط هذه الفوضى؛ فقوس الحدث ما زال مفتوحاً، وهو ما يضع أي مغامرة روائية في فخ اصطياد معنى غائب لما يحدث وسيحدث. وسيبقى لقاء المصادفة بين رحيم الحلبي والناشطة الشابة يسار مظفر مجرد وهم تخييلي ليس له مرادفه في الشارع؛ ذلك أنّ القطيعة واضحة بين هذين الجيلين لجهة يقين الأول بأنّها ثورة مجهضة، وعبثية، وربما مسليّة، في مقاومة الضجر، وقناعة الثانية بحتمية الانتصار، أقلّه، أنها تمكّنت من استضافة خمسة آلاف صديق ثوري على صفحتها في الموقع الأزرق.

سرد

أحزان «كوماري» حازم صاغية شاهداً

كأنّه احترف التحليل السياسي رغماً عنه وضلّ طريقه عن لعبة السرد التي يهواها. كتابه «أنا كوماري من سريلانكا» (دار الساقي) نموذج لما تعيشه العاملات الأجنبيات في لبنان... بلد العنصرية

جمال جبران

في جديده «أنا كوماري من سريلانكا» (دار الساقي)، لا يبتعد الكاتب والمحلل السياسي حازم صاغيّة كثيراً عن هوايته الأثيرة: السرد. كأنّه يصرّ على الذهاب إلى حكيه كروائي وممارسة هذه المهنة بامتياز. كأنه كاتب احترف التحليل السياسي رغماً عنه وضلّ طريقه عن الرواية ولعبة السرد التي يهواها. صاحب «قضايا قاتلة» يفعل الشيء نفسه كل الوقت، أو كأنّه يفعله على الأرض. قصة الحكي... الحكي عن الناس العاديين. هناك أيضاً ما هو أكثر من ذلك. في «هذه ليست سيرة» مثلاً، يتحاشى القول إنّ الكتاب سيرته، بل يدرجه بوصفه تجربة حصلت لواحد من الناس قد يكون هو أو لا يكون... هو يسرد فقط. حتى إنّه افتتح كتابته البحثية القيّمة عن أم كلثوم في كتابه «الهوى دون أهله» بطريقة أنكر فيها أنّه يخوض في سيرة. في أغلب ما يكتبه، يخوض صاغية في السيرة، وإن كانت ناقصة. ورغم هذا التوثيق الجاد الذي يتحاشى دخول لعبة التسميات أو التصنيفات، إلا أنّ الكاتب اللبناني يضع نفسه في خانة السارد، أو الراوي الذي لا يريد أن يفصح عن نفسه، رغم كونه راوياً كليّ العلم يعرف تماماً تفاصيل الحياة التي يروي عنها. لمسنا هذا في «مذكرات رندا الترانس»، تلك الفتاة التي اتّبعَ صاحب «نانسي ليست كارل ماركس» سيرتها وتحولاتها وهي الفتاة التي لم تعرف لنفسها ذنباً سوى أنها «تعرضت لكمّية من الاستروجين تفوق ما تعرّضت إليه من التيستوستيرون». بالتالي، إنّها الفتاة التي ضلّت طريقها نحو النوع الجنسي الذي لم يكن لها.

> يضع نفسه في خانة الراوي الذي لا يريد أن يفصح عن نفسه

يجيد حازم صاغيّة الخوض في المسائل الحميمية الخاصة بنحو واضح. يجيد استنطاق أصحابها أو كأنّه يهيئ المناخ اللازم لها كي تنفتح على الحكي والسرد. إنّه اهتمام واضح بالناس العاديين الذي يعيش معهم، وهذا ما يظهر مجدداً في عمله الجديد «أنا كوماري من سريلانكا» الصادر عن «دار الساقي». إنّها شخصية من لحم ودم. الشابة السريلانكية كوماري تمزّقت حياتها وروحها بجواز سفر مزوّر في أكثر من زاوية من الوطن العربي الكبير من القاهرة إلى الكويت، وصولاً إلى بيروت. في كل يوم لها هنا أو هناك، عانت ما عاناه من جبال من الألم. اقتفى صاغية رحلتها على طريق طويل من العذابات وخرج بكتابه الجديد. تركت كوماري ابنتها في موطنها لتخوض الترحال في بلاد أخرى. أخبروها فقط أنها ستحصد هناك مالاً كثيراً يعوّض ابنتها عن الحياة التي عاشتها هي، في ما يشبه البحث عن الفردوس المفقود. لكن في بيروت، ستكون لها قصة أخرى... مع الجحيم بحد ذاته. حطّت الطائرة بكوماري في بيروت. كان في انتظارها الكفيل اللبناني الذي يُفترض أن تعمل لديه في البيت مقابل 100 دولار شهرياً. قبل أن يتسلمها الكفيل، خضعت كوماري لحقنة تجرى لـ«الخادمات الجدد» عندما يزرن لبنان للمرة الأولى! لا يحدث هذا إلا مع الخادمات الأجنبيات، «وهذه تجربة كنت قد تدرّبت عليها في الكويت عند طلب الإقامة، وقد كانت أشمل وأقسى» تقول كوماري.

لكن يبدو أنّ ما لاقته في المطار لن يكون سوى أول الغيث. هناك جحيم آخر سينتظرها، حيث أمّ ذلك الكفيل/ القاضي الشهير ستذيق كوماري الأمرين. أما القاضي، فسيحاول التوفيق - من دون جدوى - بين طبع والدته القاسية وتلك المسكينة التي ستحاول الانتحار هرباً من جحيمها البيروتي.

«تلك العجوز كانت تتفنن في تعذيبي. كانت تفرض عليّ، مثلاً، ألاّ أنظف المرحاض بالعصا، بل بيديّ وبالإسفنجة فحسب، فكنت أبكي باستمرار...» تقول كوماري ساردة عذابات كثيرة أخرى لا نهاية لها. وتضيف: «في البيت عُلّقت صورة كبيرة ليسوع. كنت أقف أمامها وأبكي وأطرح على المسيح بعض أسئلتي وهواجسي. وهي كانت تسألني حين تراني أفعل ذلك: ماذا تقولين لله، وهو أيضاً نفس السؤال الذي كانت تواجهني به حين تصطحبني معها للصلاة في الكنيسة أيّام الآحاد. كنت أجيب: هنا لا أحد يسمعني، أريد أن يسمعني الله على الأقلّ».

تحت الضوء

الصحافة الاردنية ... وقائع مر

مدينة بوجوه كثيرة ومانشيت واحد

يعاني الأردن أزمة حقيقية في العمل الصحافي. رغم تعدد المؤسسات الإعلامية في المملكة، إلا أنّ قاسماً أساسياً يجمعها: أعمدة رأي، وتغييب الجانب الخبري، وغياب تام للحس النقدي لصالح عملية نسخ عن وكالات الأنباء وطبعاً... الرقابة!

عماد حجاج ـ الأردن

عمان ـ **محمود منير**

يكفي القارئ الأردني جريدة واحدة للاطلاع على مجريات الأحداث في البلاد، لا بل يمكنه الاستغناء عنها تماماً لصالح وكالة الأنباء الأردنية! في 11 شباط (فبراير) الماضي، صدرت الصحف الخمس اليومية («الرأي» و«الدستور» رسميتان، و«الغد» و«العرب اليوم» و«السبيل») من دون فروق جوهرية. ثلاث منها نقلت خبر خطاب الملك عبد الله الثاني يوم افتتاح البرلمان عن الوكالة، محوّلةً عنوانها (بأمانة تامة) إلى مانشيت: «الملك: سنواصل العمل بعزم لترسيخ مكانة الأمة مصدراً للسلطات»، لا بل إنّ إحداها لم تشر إلى الوكالة كمصدر. مشت صحيفة أخرى على خطى أخواتها، معلنةً أنّ الملك وضع «العملية السياسية» في عهدة البرلمان والحكومة، من دون أن توضح مانشيتها ماهية هذه العملية! عنوان صحيفة «السبيل» (لسان حال الإخوان المسلمين) اقتنص ضالته من الخطاب الملكي في محاولة لإثبات صحة مقاطعة الجماعة للانتخابات، فجاء على الشكل الآتي: «دعوة الملك إلى مراجعة قانون الانتخاب».

على الرغم من تلوّن عمّان بوقائع مختلفة، إلا أنّ صحافتها تتمسك بعقلية أحادية تغيّب الخبر، مرتضيةً رواية وحيدة تفضّل على مقاس السلطات. هذا ما يقود إلى طغيان أعمدة الرأي على الجانب الخبري في جميع الصحف والمواقع الإخبارية، لكنّ أغلب كتّابها تتباين آراؤهم بحسب الاختلافات بين أطراف الحكم، بدليل انتظامهم في جوقة واحدة إذا ائتلفت إرادة تلك الأطراف حيال موقف ما.

ولأنّ ذاكرة المدينة قصيرة تذوب في ملح حكّامها، يتناسى الكتّاب اعتراضاتهم قبل أشهر قليلة على قانون الانتخاب و«استحالة تشكيل حكومات نيابية»، فيبادرون إلى كتابة مقالات تمجّد دعوة الملك الأخيرة مجلس الأمة إلى تحمّل مسؤولياته في «إنجاح مرحلة التحوّل التاريخية وإفراز الحكومات البرلمانية وتطوير ممارستها». وفي غضون ذلك، تتصدّر صفحات الشؤون المحلية تحقيقات ركيكة تُظهر تأييد الأحزاب والعشائر والفاعليات الاجتماعية للخطاب المذكور، بلا اختلاف يُذكر في صياغتها ومضامينها عن تلك المنشورة حول خطاب الملك قبل ثلاث سنوات.

وبما أنّ خطاب الملك سلعة خبرية يفترض تسويقها بغية تحفيز المشاعر من خلال تعداد مميزاته، فلا بد من الحديث عن الصفحات الاقتصادية التي توسعت أخيراً من دون تغيير يذكر: نقل حرفي لتقارير وكالات الأنباء، وإفراد مساحات أكبر لأخبار المعلنين، إضافة إلى بعض المقالات الخجولة التي تنتقد السياسات الاقتصادية الحكومية. وبالانتقال إلى صفحات الأخبار العربية والدولية، يلاحظ المرء غياب دور مطبخ التحرير ومواقفه حيال الأزمات التي تحيط بالأردن. أيضاً لا تعديل على أخبار الوكالات العالمية، حتى لو اختلفت في توجهاتها عن تقرير لمراسل الصحيفة ـ إن وجد ـ منشور إلى جوارها. لا ضير في إلقاء نظرة على تقويم مجالس تحرير الصحف في انتقاء الخبر الذي سيعرض على صفحتها الأولى. مثلاً تختار صحيفة تقريراً عادياً عن المستجدات الميدانية للأزمة السورية، بينما يتصدر خبر إفشال مبادرة رئيس «الائتلاف الوطني السوري» أحمد معاذ الخطيب معظم الصحف العربية. غياب تام للتحليل الإخباري الذي يتلمس تأثير التطورات في المحيط (وخصوصاً فلسطين) على الواقع الداخلي في بلد حيث تحظى «إسرائيل» بتقدير ضمناً.

تفتقر اجتماعات التحرير الصباحية إلى رؤية تنظّم عمل الأقسام مجتمعةً، قبل أن ينفضّ الجمع في انتظار اجتماع مسائي يحضره المحررون بعد جمع تقاريرهم التي قد يفرّقها اتصال من جهة «معلومة» يرتّب الأولويات ويستثني ما فاض عن الحاجة. لن يغفل رئيس التحرير مهمة رقابية روتينية لفحص مقالات الكتّاب التي يجب ألا تتعدى حدود السخرية المتفق عليها، أو أن تعالج المواضيع الحساسة بنظرة تفوق وحدة القياس المجمع حولها. ردود الفعل في اليوم التالي لا يحددها القراء الذين لا يتجاوزون الـ 100 ألف في بلد السبعة ملايين نسمة تقريباً، بل صانعو القرار؛ فقد تفلت من قبضتهم مادة صحافية أزعجت جهة ما!

zoom

«العرب اليوم»: ضحية صراع البارونات

تأسست صحيفة «العرب اليوم» عام 1997، لتنافس اليوميتين الوحيدتين حينها «الدستور» و«الرأي». اعتمد رياض الحروب رجل الأعمال الذي هجر مهنة الطب، في تأسيسها على كتّاب وصحافيين يعملون في الصحف الأخرى، اشتهروا باستقلاليتهم وصلابة مواقفهم، وإن لم ينتسبوا إلى المعارضة، إضافة إلى آخرين خرّجتهم الصحافة الأسبوعية المشاكسة آنذاك.

تغيرّ في الشكل والمضمون في الصحيفة الناشئة نتج منه غياب أخبار الملك عن الصفحة الأولى وانتقالها إلى الصفحات الداخلية، وترتب على ذلك فتح ملفات الفساد التي يئنّ منها الجهاز البيروقراطي أواخر عهد الملك حسين، إضافة إلى صدور «العرب اليوم» في ثلاثة أجزاء خلاف الصحف الأردنية التي عاشت بملزمة واحدة منذ ولادتها الحقيقية إثر نكبة فلسطين.

رغم التجديد، لم تصمد الصحيفة طويلاً. انتقاداتها الشرسة أفضت إلى محاربتها حكومياً بالطريقة المعتادة عبر فتح ملفات فساد طاولت مالكها نفسه. وبذلك، انتقلت ملكية «العرب اليوم» عام 1999 إلى الوزير ورجل الأعمال رجائي المعشر. ورغم العلاقة الوثيقة التي تربط مالكها الجديد بالقصر الملكي، إلّا أنّ الصحيفة كانت مطبخاً سرياً لصراع أطراف الحكم في عهد الملك عبد الله، وشاركت في معركة كسر عظم بين المخابرات والديوان الملكي عام 2008.

بعد ثلاث سنوات على تلك المعارك التي انتهت بانتصار المخابرات، لكن بقيادة جديدة، دخلت الصحيفة حالة من الهدوء كرّستها كتابات نقدية ذكية وحذرة في الوقت نفسه لكبار كتّابها بعد إقصاء ناهض حتر عن الكتابة فيها. علماً أنّها كشفت بين الفينة والأخرى عن قضايا فساد لم ترق بعضَ مراكز القوى أيضاً.

وفي عام 2011، بيعت الصحيفة إلى رجل أعمال مغمور اختلف سريعاً مع مجلس تحريرها، ما أدى إلى استقالة جماعية. ومنذ ذلك الحين، تراجع حضور «العرب اليوم» في المملكة الهاشمية، لكنها احتفظت بعدد من كتّاب المقالات المشهورين بمواقفهم اليسارية والمختلفة. تكثر الشائعات في الآونة الأخيرة عن قرب إغلاق الصحيفة، لكن الملاحظة الجديرة بالاهتمام تتمثل في تمكّنها من عكس تقلبات البلاد طوال 17 عاماً، فيما تقف اليوم شاهداً على احتضار الصحافة الأردنية.

محمود...

ناصر الجعفري

ريموت كونترول

بن جدو يسائل أبو الفتوح...

«الميادين» ■ 20:30

يستضيف غسان بن جدو في حلقة اليوم من «في الميادين» المرشح السابق للرئاسة المصرية الإخواني عبد المنعم أبو الفتوح (الصورة)، ليتحدثا عن «مسيرة النضال»، وعن «الثورة» والحركة الإسلامية، إضافة إلى الموقف من فلسطين، و«حماس»، وتركيا، وسوريا وإيران.

...وزياد نجيم يلعب على الوتر الحساس

OTV ■ 20:30

يتطرّق زياد نجيم في «محامي الشيطان» اليوم إلى الدخول السوري إلى لبنان في حزيران (يونيو) عام 1976. ومن أبرز ضيوف الحلقة، نذكر عضو المجلس الوطني للإعلام غالب قنديل (الصورة) وأستاذ علوم الاجتماع والسياسة في الجامعة اللبنانية شارل شرتوني.

كل المواهب... MTV

MTV ■ 20:30

حلقة جديدة من برنامج اكتشاف المواهب «اكس فاكتور» تعرض الليلة على القناة اللبنانية. وتختار لجنة الحكم المؤلفة من وائل كفوري وكارول سماحة (الصورة) وحسين الجسمي وإليسّا باقة من أجمل الأصوات العربية لتتأهل إلى المرحلة التالية وتبدأ المنافسة.

مش قليل شربل خليل

LBCI ■ 20:30

مفاجآت جديدة سيفجرها فريق «بس مات وطن» الليلة. مجموعة جديدة من الاسكتشات التي كتبها شربل خليل يقدّمها لنا كلود خليل، وجيسي عبدو، وجان بو جدعون، وبيار شمعون في قالب من السخرية والنقد لأبرز التطورات على الساحة الداخلية اللبنانية.

أحلام: العندليبة السمراء

MBC1 ■ 21:00

تُطلّ المغنية الإماراتية أحلام (الصورة) في «بحلم بيك» الليلة لتُغنّي الطرب الأصيل إلى جانب عمالقة الغناء أمثال أم كلثوم ووردة وفايزة أحمد وعبد الحليم حافظ، في حلقةٍ تحاورها فيها الإعلامية المصرية بسمة وهبة وتسودها أجواء الطرب الأصيل.

باسم يوسف: دبابيس وكواليس

«سي. بي. سي.» ■ 21:30

ترقبوا الليلة الحلقة الـ 15 من الموسم الثاني من «البرنامج» لباسم يوسف (الصورة)، إذ سيقدّم مجموعة جديدة من الانتقادات الساخرة لمجريات الأوضاع في المحروسة. وتأتي هذه الحلقة بعد أسبوعين على إطلاق برنامج «كواليس الكواليس» (الخميس 21:30).

وت معلن

المخابرات تنتصر دائمًا!

إنّها رقابة لا شفاء منها! حتى إنّ الصحافة الورقية لا تجرؤ على نشر هتافات الشارع، رغم أن المواقع الإلكترونية فعلت ذلك. ورغم الدماء الجديدة، إلا أنّ حلم تقديم «خدمة» محترفة صار حلماً يتلاشى رويداً رويداً

عمان ــ **ياسر قبيلات**

أنجزت الصحافة الأردنية الكثير خلال الفترة الماضية، وخصوصاً على صعيد رفد المهنة بالدماء المنفتحة على الألوان الصحافية الحديثة والقادرة على الاضطلاع بدور مهني مستقل. لكن في موازاة ظهور الصحافيين الشباب، تنهار المؤسسات الصحافية وتصبح مجرد أدوات بيد مسؤول أو ثري أو تتحول إلى مؤسسات ترضيات توزّع الوظائف والرواتب السوداء على من تريد الدوائر المتنفذة شراء ذممهم.

لقد أمضت تلك الصحافة سنوات في كنف الحكومات والنظام، وكانت تؤدّي واجبها المهني بهذه النسبة أو تلك. ولكن اليوم في عصر الانفجار الإعلامي، يبدو أداء الدور المهني حلماً يتلاشى يوماً بعد يوم مع حالات القسر والتدخل الحكومي. ونلحظ أن الآمال التي انتعشت في التسعينيات بتحول الإعلام الحزبي إلى صحافة مهنية تغني المشهد، انتهت اليوم باحتمال أن يعود هذا الإعلام ليكون منشوراً سرياً. وليس اليوم ما يمنع ذلك سوى سقف الشارع المرتفع الذي لا يمكن السيطرة عليه.

لا تنطبق هذه المخاوف على صحافة «الإخوان المسلمين»، الحليف التاريخي اللدود للنظام الذي لا يجيد التخلص من إرثه الثقيل مهما أراد، ولا يقوى على التعايش معه في آن واحد؛ فحاجة العدوين اللدودين أحدهما للآخر تخفّف من وطأة أي إجراءات وتقلل من حدة القيود. الأسوأ من ذلك أن أوّل ما تعلّمه المؤسسات الصحافية لمنتسبيها الجدد أنّ مصلحتهم المباشرة ليست في المهنة نفسها، بل في إرضاء المستفيدين منها (حكومات ووزراء) وفي ما يمكن تحقيقه من منافع خاصة. كذلك نرى أنّ التضليل يبدأ من البديهيات، فالصحف التي تتكتم عن أرقام توزيعها بزعم أن ذلك سرّ تجاري، تروّج هي نفسها لأرقام مشكوك فيها تصل إلى عشرات الآلاف. اللافت أنّ مداخيل الصحافة الاردنية من الإعلان لا مثيل لها مقارنةً بمداخيل صحف عربية، وتناهز مداخيل صحف خليجية، رغم أنّ السوق الاستهلاكية في الأردن لا تضاهي مثيلاتها في دول الجوار. أما العلاقة بين المعلن والسلطة التي توجّه الإعلان، فتشير إلى حجم الفساد القائم على الخدمات المتبادلة بين أهل الحكم والمصالح التجارية.

غابت الخدمات المتبادلة خلال الفترة الماضية عن علاقة أركان السلطة بعضهم ببعض في ما يتصل بالإعلام، إذ تحولت الصحافة إلى ساحة منازلات تتناطح فيها دائرة المخابرات العامة مع الديوان الملكي أو السلطات السياسية، واللافت أنّ الدائرة تربح المعارك التي تكون طرفاً فيها، سواء كان ذلك مع البرلمان أو مع الحكومة.

> **مداخيل الصحافة الأردنية من الإعلان لا مثيل لها مقارنة بمداخيل الجرائد العربية**

لم تؤد معارك أركان السلطة على الصحف إلى أي مكاسب مهنية في مجال ترسيخ الحريات الصحافية؛ إذ إن هذه المعارك تأتي على الدوام في صيغة خروقات سرعان ما تُعالجها الجهة التي تستخدمها فور انتهاء الغرض منها. بينما تظلّ دائرة المخابرات تمارس السيطرة والرقابة بأدواتها، حتى على خطابات الملك ومقابلاته الصحافية في الخارج، فيحذف منها على اعتبار أنّ للداخل خطاباً وللخارج خطاباً. وفي الداخل، بقيت الصحافة الورقية لا تجرؤ على نشر هتافات الشارع، رغم أن المواقع الإلكترونية تنشرها.

يعيد الأمر إلى الأذهان الدور الذي يؤديه الضابط المسؤول عن الإعلام في دائرة المخابرات، أشهرهم اللواء المتقاعد فوزي المعايطة المقرّب من محمد الذهبي مدير المخابرات العامة السابق (من عام 2005 حتى 2008) المحكوم عليه بتهم تتعلق بالفساد في عهد الحكومة الأردنية التي كانت برئاسة نادر الذهبي. ففي عهدهما (محمد الذهبي وفوزي المعايطة)، انتعشت الصحافة على نحو غير مسبوق، ليس من باب التزامهما الحريات العامة، ولكن لأنهما كانا أكثر من استخدم الصحافيين في معارك الدائرة المفتوحة (2008 ـ 2009) مع حكومة الظل القابعة في الديوان. حوّلت تلك المعارك الصحافي إلى محفظة مصادر، وممثلاً لواحد من مراكز القوى. يكتب ما تتلوه عليه مصادره من دون خيارات مهنية. ويمكن تخيّل حال صحافي يتعامل مع مصادر أقوى منه، ومستعدة لتمارس سطوتها عليه، وقادرة على ترغيبه بنعيمها.

الدور الجسيم الذي أدته الصحافة في معارك السلطة، أوجد إرادات على حساب إرادة الملك. للتعامل مع ذلك الموقف، تم وضع اليد تحريرياً على الصحف، وتحرير المؤسسات الصحافية الخارجة عن السيطرة من أصحابها وهيئات تحريرها للاطمئنان إلى تحويلها إلى حمل وديع لا يبعث على القلق. واللافت أنّ الصحافة التي اندفعت مستبسلة في خوض معارك الدائرة الطاحنة، تستسلم برقة لمحاولة تدجينها، رغم أن هذه المحاولة تعني أن عليها توديع الدنيا. ولكن لا لوم على امرئ مؤمن إن زهد بالدنيا الفانية!

(مواد أخرى على موقعنا)

الانتهاكات مستمرة والنت لم يغير شيئًا

محمود منير وياسر قبيلات

ترافق تدهور وضع الصحافة التقليدية الأردنية مع زيادة الانتهاكات التي تطالها، بينما لا تزال تلك الإلكترونية تحتفظ بمكانتها بين الجمهور، من دون إحداث تغيير يذكر. في أحدث مؤشرات منظمة «مراسلون بلا حدود» الفرنسية على حرية الصحافة لعام 2012، تراجع الأردن إلى المرتبة 134 من أصل 179 دولة، فيما يعزو مراقبون السبب إلى قانون المطبوعات والنشر الجديد، والتشدد في التعامل مع المواقع الإلكترونية. تقرير آخر صدر عن «مركز القدس للدراسات السياسية» أظهر ارتفاع مجموع انتهاكات حرية الصحافة خلال العام الماضي إلى نحو 96 انتهاكاً، مقارنة بـ 87 انتهاكاً في 2011. ويُظهر تقرير «القدس» استمرار ظاهرة الاعتداء الجسدي والتهديد وسوء معاملة الصحافيين. لقد سجل العام الماضي 33 حالة اعتداء، و29 تدخلاً حكومياً وأمنياً، كما سُجّلت ثماني حالات منع نشر. وتطرّق التقرير إلى حالات نقل وفصل تعسفي، إضافة إلى توجيه إنذارات كيدية لصحافيين اعترضوا على السياسة الداخلية لمؤسساتهم أو على نهجها التحريري، أو لانتقادهم جهات حكومية. وخلال العام الماضي، استمرت حالات توقيف الصحافيين وإحالتهم إلى المحاكم (خصوصاً محكمة أمن الدولة)، رغم منع الدستور والقوانين الإعلامية توقيف هؤلاء ومقاضاتهم أمام محكمة عسكرية. وقد سجّل عام 2012 ثماني حالات توقيف واستدعاء مقارنة مع أربع حالات في العام السابق. وفي إطار الانتهاكات التشريعية، رصد انتهاكان تمثّلا في إصدار الحكومة قانوناً معدلاً لقانون المطبوعات والنشر، يفرض قيوداً على عمل الإعلام الإلكتروني، فضلاً عن أنّ التقرير أفرد فصلاً خاصاً بتعدي برلمانيين على حرية الإعلام. وفي مقابل ركود وضع الصحافة التقليدية والانتهاكات التي تطالها، حققت الصحافة الإلكترونية شعبية كبيرة بمجرد ظهورها، مستفيدة من قدرتها اللحظية على بث الأخبار وإتاحة خاصية التعليق من دون إعلان الهوية. بقيت الصحف اليومية تعتدّ برصانة طبعاتها الورقية مقابل ما يوصف بـ«خفة وعدم مسؤولية» الصحافة الإلكترونية، فهي برأي البعض تتسم بالعفوية وتميل نحو الإثارة وتنزع نحو التعدي على الخصوصية الشخصية.. مع ذلك، شكّلت الصحافة الإلكترونية الأردنية نافذة لا تعوض للمجتمع الذي رأى في عفويتها نوعاً من الصدقية، وفي ميولها تجديداً، وفي نوازعها جرأة. هذا «المجتمع» لا يقتصر على المواطنين، بل يضم مسؤولين حكوميين حاليين أو سابقين، تضيق بهم أنفسهم، فيسرّون بمكنوناتهم لأهل هذا النوع من الصحافة. ولدت الصحافة الإلكترونية في ظل الخيبات السياسية التي تلت عام 2003، لكنها سرعان ما تحوّلت إلى أداة في يد الطبقة السياسية والنخبة. غير أنّ ذلك تحوّل إلى نقطة قوّة، إذ وفّر لصحافييها مصادر معلومات غزيرة تثبت أن البلاد على فوهة بركان، فيما الوضع باقٍ على ما هو عليه، لكن إلى متى؟

◀ بدأ المخرج السوري **مؤمن الملا** التحضيرات لتصوير مسلسله «**حمام الشام**»، من كتابة كمال مرة. وسيتم تصويره في استديوهات خاصة في دبي، ويتوقع أن يكون لصالح قناة Mbc. وقد كتب الملا على صفحته على فايسبوك قبل أيام أنه كان على وشك دعوة الممثل الراحل ياسين بقوش للعب دور البطولة فيه، لكن الموت كان أسرع منه.

◀ ضمن أنشطة «**الزعيم**»، يقيم الفريق المشترك في البرنامج مؤتمراً صحافياً للإعلان عن ولادة لائحة «الحل ع السكة» (**ميريام كلينك ونعمت بدر الدين**...) عند الثالثة من بعد ظهر اليوم قرب محطة القطار القديمة في منطقة بعبدا. للاستعلام: 76/639650

◀ يواصل **جورج قرداحي** تقديم برنامجه «**المليونير**» على «الحياة» المصرية. وتعقيباً على مقال الامس: «Mbc تاجرت بالدم السوري»، قال الاعلامي أنه لم يقصد تلك القناة بذلك، بل بعض الفضائيات العربية. ولفت قرداحي إلى أنه لا ينكر فضل القناة السعودية عليه ولا يترك مناسبة الا ويؤكد ذلك.

◀ نفت المذيعة **ماغي فرح** في اتصال مع «**الأخبار**» المعلومات التي تحدثت عن تقديمها برنامجاً جديداً على إذاعة «صوت الغد»، مشيرة إلى أنها ستقدم فقرة الأبراج الصباحية فقط ولن تكون مباشرة بل مسجّلة.

◀ نفى **طارق العريان** مخرج ومنتج برنامج «**صولا**» الذي تقدمه زوجته أصالة (الصورة) كل خميس على قناة Osn ya

hala (التاسعة مساء) وجود أيّ خلاف بين زوجته والمغني **تامر حسني** بسبب اعتذار الأخير عن عدم الظهور في حلقات الموسم الثاني من البرنامج، مرجحاً سبب الغياب إلى ارتباطات حسني المتعددة.

◀ شنت صفحة «**أنا آسف يا ريس**» على فايسبوك الموالية للرئيس المخلوع حسني مبارك هجوماً على المغني **عمرو دياب**. فقد نشرت الصفحة فيديو كليب قديماً لأغنية «60 مليون فدائي» التي وجهها دياب لمبارك قبل 15 سنة للدلالة على تناقض مواقفه، كونه غنّى للثورة المصرية بعد «يناير 2011».

◀ يستضيف برنامج «**صوت الشعب من صوت الشعب**» الذي تقدمه لوركا سبيتي الشاعر **هنري زغيب**. وتتطرق المذيعة إلى مراحل حياة زغيب منذ الطفولة إلى الشعر وحتى اليوم. يذاع البرنامج غداً (السبت) بعد موجز الرابعة والنصف على إذاعة «صوت الشعب» ويعاد بثه الأحد العاشرة مساءً.

◀ على lbci أول من أمس، انتخب برنامج «**أحمر بالخط العريض**»، الذي يقدّمه مالك مكتبي، الشابة اليانا نعمة «ملكة جمال بدينات العرب لعام 2013». وقد تنافست على اللقب 10 صبايا من لبنان والمغرب وتونس والأردن ومصر.

◀ أكدت الشركة المنتجة لمسلسل «**خيبر**» أنّ التصوير انطلق خلال الأيام القليلة الماضية، لكنها لن تعلن عن التفاصيل وأسماء فريق العمل إلا في مؤتمر صحافي للرد على كل الشائعات التي طالت المسلسل. يذكر أن العمل الجديد كتبه يسري الجندي ويخرجه محمد عزيزية في ثاني تعاون بينهما بعد مسلسل «سقوط الخلافة». ويعرّف القائمون على «خيبر» عنه بأنّه «يلقي الضوء على الصراع التاريخي بين المسلمين واليهود».

كوبا نحو الأفضل

سعد الله مزرعاني*

«أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي أبداً». هذا المثل السائر، والمخترق للعديد من الحضارات والحقب، ينطبق الآن على التدابير والقرارات التي اتخذتها «القيادة الكوبية» في ما يتعلق، خصوصاً، بمبدأ تداول السلطة. وبالتالي، تحديد مدة تولي المسؤولية في مراكز قيادة الحزب والدولة في كوبا بولايتين متعاقبتين من خمس سنوات لكل واحدة، كحد أقصى. ومن بين أهم القرارات التي جرى اتخاذها، أيضاً، إطلاق حرية السفر أمام الراغبين من الكوبيين، بعدما كان هذا الأمر شبه ممنوع في أحسن الحالات (لقد بدأ تنفيذ هذا القرار منذ 14 كانون الثاني الماضي). وها هي المعارضة الشابة الأبرز، والتي يُراهن عليها الغرب الأميركي والأوروبي، جوانا سانشيز، تنطلق استناداً إليه، وسط ترحيب واستغلال، في رحلة كونية تحظى من خلالها باستقبال وبرامج ولقاءات الملوك ورؤساء الدول، أو النجوم في عالم السياسة والفن والإبداع!

لم تأت هذه القرارات دون مخاض عسير، ودون ضغوط خارجية وداخلية، ودون تحولات في التفكير والاستنتاجات. ساهم في ذلك أيضاً، وإلى حدّ كبير، صمود النظام الكوبي، ومن ثمّ التحولات الثورية في أميركا اللاتينية وأبرزها في فنزويلا، التي أخذت الكثير من التجربة الكوبية، ومن ثم ألهمت حركات تغيير جدية أو جذرية في معظم دول القارة، التي كانت أشبه بمستعمرة للولايات المتحدة الأميركية ولاحتكاراتها وعملائها.

يمكن أن يُنسب إلى القائد التاريخي للثورة الكوبية، فيديل كاسترو، نصيب في إحداث بعض التغيير في مسارها. فلقد دلّت حواراته وعلاقاته مع صديقه و«تلميذه» هوغو تشافيز على أنّه قد باشر عملية تغيير ذات مغزى، حين قال للزعيم الفنزويلي الثائر: «ما تسمّونه بوليفارية في ثورتكم نسميه، نحن هنا، في كوبا، اشتراكية».

بكلام آخر، فقد رعى كاسترو وشجّع مسار تحول تدريجي في فنزويلا: مسار سلمي وديموقراطي وموضوعي، ينطلق من «تحليل ملموس للواقع الملموس». وينطلق أيضاً، من ميزان القوى على الصعيد العالمي الذي اختل لمصلحة الولايات المتحدة الأميركية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومته، بدءاً من نهايات الثمانينيات إلى أوائل تسعينيات القرن الماضي. كذلك ينطلق من معاناة الحصار المجرم والمؤلم الذي فُرض على كوبا من قبل «اليانكي» الأميركي طوال عقود. كذلك ينطلق، كما أسلفنا، من الشروط الموضوعية في فنزويلا، ومن حاجات تطورها في صراع داخلي وخارجي، لا يزال مستمراً ومستعراً حتى الآن.

ليس من الموضوعي أيضاً، أن نفصل هذا التحول عن تراجع عدوانية الولايات المتحدة الأميركية، لأسباب ضيق ذات اليد أولاً، ولبعض التعديلات على سياستها في ظل رئاسة أوباما، ثانياً. ثم إنّ كوبا قد ساهمت في كسر الحصار، حين حصلت كل تلك التحولات في أميركا الجنوبية ومنطقة الكاريبي، بما أضعف الحصار، بل بما جعل مفاعيله ترتد على سياسة الولايات المتحدة نفسها!

وتكتسب الخطوة الكوبية أهميتها من أنّها تطرح تحديات، كانت حتى الأمس القريب، من النوع المعاكس لما يجري حالياً، وعنينا مسألة المشاركة والديموقراطية في التجارب الاشتراكية، سواء داخل الأحزاب الشيوعية الحاكمة نفسها، أو داخل المجتمع الذي تدير السلطة فيه هذه الأحزاب، وحدها، وفق مبدأ الحزب الواحد، أو «الجبهة» الشكلية في أحسن الأحوال. يجب التنويه أنّه حسناً فعل الكوبيون بالابتعاد، نسبياً، عن التراث الستاليني الفردي والمستبد، والذي ألزم التجارب الاشتراكية، على امتداد العالم تقريباً، ومن خلال الإكراه أو المحاكاة والتقليد، بنموذج واحد، جاء نقيضاً، لكل وعود تحرير الإنسان من كل أنواع الاستغلال والاستلاب، كما بشّرت الآمال والنظريات الأولى!

إنّ إنجازات الثورة الكوبية وصمود شعب كوبا، اللذين ألهما أو دعما انتفاضات شعوب أميركا اللاتينية خصوصاً، سيبرزان ويتوهجان أكثر، حين تكون كوبا، من خلال تجربتها الداخلية، قادرة على الصمود إزاء حقوق أخرى للشعب الكوبي: حق المشاركة والتعبير والسفر والاعتراض... ويجب أن نذكّر أن في سجلّ بعض من انتسب إلى الاشتراكية «العلمية» وإلى معسكر الثورة والتغيير، ممارسات سوداء في مجال حقوق البشر والمواطن. وبأبشع أساليب القتل والقمع والإبادة والتمييز والتوريث. لا تغيب عن الذهن هنا تصفيات ستالين لمئات الآلاف من أعضاء الحزب الشيوعي السوفياتي ولرفاقه. ولا جرائم بول بوت و«الخمير

راوول تولى بنفسه هندسة عملية التغيير (رويترز)

هل يسقط المحور الممانع من داخله؟

محمد دبوق*

دفع النظام السوري الانتفاضة نحو العسكرة، بمساعدة أطياف خارجية كثيرة لها مصلحة في عسكرة الداخل، كلٌّ لحسابه، ظناً منه أن الأمر سيؤدي إلى خلق مبررات لقمعها. وفي محاولة منه لاستعادة أجواء الثمانينيات في مواجهة السلفيين/ الإخوان، لينقلب الأمر عليه بتراجع سيطرته العسكرية عن الأرياف السورية، وتضعضع سيطرته على المدن رغم كل آلة التفوق التي يستخدمها.

إضافة إلى العسكرة، عمل النظام السوري على أقلمة الصراع وتدويله، عبر إدخال أطراف خارجية كثيرة إلى الداخل السوري لمشاركته حربه، (إيران – روسيا – الصين – العراق – لبنان) لتواجهه المعارضة بإدخال أطرافها الداعمة (قطر – تركيا – أميركا – السعودية..). ونجح النظام في تحويل سوريا إلى ساحة صراع دولية، أملاً في أن يتعوّم على ظهرها، بانتظار تحولات دولية (لطالما برع في انتظارها) تنقذه من مأزقه الداخلي، عبر إطالة الأزمة والتعيّش عليها، بوصفه نظام أزمة بامتياز.

لكن تحولات كثيرة حصلت أخيراً تجعل احتمال نجاة النظام هذه المرة أمراً شبه مستحيل، بل تزداد مأزقه أكثر فأكثر بفعل هذه السياسة، من خلال توسّع دائرة الاحتجاج إقليمياً/ دولياً من/ ضد النظام السوري فحسب في بداية الانتفاضة، إلى كل الدول الداعمة له والمتورطة في دعم آلة القمع. ها هو رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يواجه انتفاضة تستلهم الانتفاضة التي وقف ضدها وترفع علمها، وها هو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يواجه على نحو دوري احتجاجات معارضة، وفي الصين تظاهر أخيراً عشرات من أنصار إحدى الصحف الليبرالية على تدخل المسؤول الحكومي عن الدعاية في قوانغتشو عاصمة إقليم قوانغدونغ، إضافة إلى تزايد عدد مستخدمي الإنترنت، حيث من المرشح أن يتخطى حاجز الـ800 مليون بحلول عام 2015، استناداً إلى أرقام وزارة الصناعة الصينية، وإذا عرفنا قوة العلاقة بين ثورات العصر الحديث وتكنولوجيا الاتصالات والإنترنت، فسندرك أهمية ما سبق. وها هي الحكومة اللبنانية (كما العراقية والأردنية) تواجه مأزقها الأخلاقية بعدم الترحيب باستقبال

> تحولات الخارج التي ينتظرها النظام السوري مجرد وهم

اللاجئين، قبل أن تواجه مأزق الحياد المزعوم (من قبل كل الأطراف) في الأزمة السورية، لينفتح الداخل اللبناني على صراعاته المؤجلة على وقع ما يحصل في دمشق. وتبقى طهران الداعم الأهم للنظام السوري تتعرض لضغوط اقتصادية متزايدة على خلفية تراجع العملة الإيرانية أمام الدولار بفقدانها 15 بالمئة من قيمتها، بسبب تراجع صادرات النفط الإيراني «بنسبة 40 بالمئة والعائدات النفطية بنسبة 45 بالمئة»، وفق أرقام وزير النفط الإيراني، رستم قاسمي. هذا أدى إلى تراجع الإنتاج بنسبة عشرين المئة وهو أدنى مستوى منذ الحرب الإيرانية ـ العراقية (1980-1988)، وفق تقديرات منظمة أوبك، وذلك في ظل أوضاع معيشية وأزمة سياسية صعبة.

ويضاف، إلى ما سبق، بدء الحوار التركي مع حزب العمال الكردستاني، الحليف الآخر للنظام السوري في معركته الداخلية، حيث وصف رئيس الاستخبارات التركية هاكان فيدان، أخيراً، عبد الله أوجلان، بأنه عنصر مهم ومفتاح القضية الكردية، خلال حديثه للسفراء الأتراك العاملين في الخارج.

اللافت للنظر في داعمي النظام السوري أنهم ينتمون إلى بيئة شمولية واحدة (هل يفسر هذا وقوف هذه الأنظمة مع بعضها بعضاً؟)، على المستوى النظري الصرف لإيديولوجياتها، وعلى مستوى بنية أحزابها التنظيمية/ الستالينية، وعلى مستوى ممارستها السياسة. في الجوهر لا تختلف بنية حزب الله اللبناني عن بنية حزب العمال الكردستاني، فالأولى تنطلق من أصولية/ شمولية دينية مستمدة من الجذر الإيراني والثانية من أصولية يسارية تقترب كثيراً من أصولية قومية للبعث السوري، وكذلك الأمر بالنسبة إلى النظام السوري المدعي العلمانية والنظم الإيراني والروسي والصيني حتى، فثمة قواسم مشتركة تجمع بين هذه التوتاليتاريات في نهاية المطاف مع اختلاف في الدرجة لا أكثر. فتوريث السلطة في سوريا توازيه عودة بوتين إلى السلطة مجدداً، لتكون الديمقراطية الروسية تشبه الديمقراطية الإيرانية في إعادة إنتاج السلطة نفسها في بوتين العائد والولي الفقيه الممسك بكل شيء، كما أمسك بوتين الحكم وهو رئيساً للوزراء. وكما يمسك الرئيس السوري بمفاصل كل شيء قبل أن تهز الانتفاضة هذه الأسس.

هذا التشابه في العمق هو ما يفسر طريقة ممارسة السياسة (في الداخل خاصة) بوصفها عنجهية وتعالياً لا غير، فثمة قاسم مشترك يظهر بوضوح في تصريحات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 / 03 / 828381

الحمر» في كمبوديا. ولا الستار الحديدي الذي يُسجن خلفه الشعب في جمهورية كوريا «الديموقراطية» بين أسوأ التقاليد والمفردات، تلك التي جعلت «الثورة» تسمية دائمة لحدث تغييري، سواء بالضغط الشعبي أو غالباً بانقلاب عسكري. وهكذا استمر، مثلاً،

الرئيس اليمني المخلوع، علي عبد الله صالح، «ثائراً» أو يدافع عن «الثورة» حتى وهو يواجه الملايين من أبناء شعبه المنتفضين على سلطته الفردية أو العائلية المستبدة والفاسدة. وكان العقيد الليبي معمر القذافي، أيضاً، وبعد حوالى نصف قرن من الحكم يدير «ثورة»، رافضاً أن يسمي نفسه رئيساً لدولتها التي لم تقم أبداً!

ولئن كان الحديث يطول هنا، فلا علاقة لكل ذلك بالبدائل، ولا بأساليب إزاحة هذا أو ذاك، وخصوصاً ما حصل في ليبيا، وقبلها في العراق، من غزو خارجي لم يكن يبرر، مهما كانت الذرائع، استغلال الحاجة إلى التغيير من أجل النيل من سيادة بلدان ومن استقرارها ومن وحدة شعبها.

المسألة هنا أن «الثورة» عندما تتكلس وتجفّ ينابيع الإبداع والعطاء فيها، تكفّ أيضاً عن أن تكون ثورة لتصبح مصدر ثروة لهذا أو ذاك من المستفيدين والمستبدين الجدد، الذين لن يتورعوا عن استخدام كل الأساليب، بما في ذلك أبشعها، من أجل الوصول إلى الحكم والبقاء فيه بالاستئثار وبالوراثة... إلى أبد الآبدين!

إنّ عملية التغيير هي عملية دائمة، والثورة، بالتالي هي كذلك. وهي تُنجز تباعاً، وفق جدلية التفاعل الموضوعي، بكل ما ينطوي عليه من عناصر الظلم والتفاوت والاستغلال، عندما تتعاظم وتنتظم الشكوى، وتُكسر حلقة من حلقات الهيمنة والسيطرة والاستبداد والفساد.

سيقول قائلون، ليس من دون نصيب من الصحة، إنّ الرئيس راوول كاسترو (82 عاماً) كان عليه أن يستعفي قبل عام 2018، لا أن ينتظر تقاعده الصحي الإجباري لكي يعطي ما لن يكون قادراً على الاحتفاظ به حتى ذلك التاريخ! هذا صحيح، لكنه لا يقلل من أهمية أن الرئيس راوول قد تولى بنفسه هندسة عملية التغيير بشكل نظري وعملي، ووضعها على السكة الصحيحة.

للمشاركة والديموقراطية مخاطر، لكن غيابهما هو الأخطر والأكبر بما لا يُقاس!

* كاتب وسياسي لبناني

المسؤولين الإيرانيين والسوريين والعراقيين (المالكي تحديداً) والروس في مستوى أول (عنجهية لافروف)، يمكن وصفه بحد أدنى بـ«اللاسياسة» أو السياسة المستندة إلى العنف المطلق والعاري بتوصيف أدق. ويظهر نفس القاسم المشترك في خطابي حزب الله والعمال الكردستاني، وخاصة الصادر من جبال قنديل.

وعلى صعيد الممانعة واستخداماتها، يتجلى التشابه، فحزب الله والنظام السوري وإيران ترفع جميعها شعار الممانعة عالياً لحصد نتائج في الداخل، وكذلك الأمر «باتت موسكو ترفع شعار الممانعة بوجه واشنطن على خلفية الأزمة السورية مستغلة الشعور القومي الروسي، حيث يسعى بوتين إلى خلق عدو خارجي لحشد الشعب وراء هدف وطني. ومن خلال استخدام سوريا لتعزيز المشاعر المناهضة للولايات المتحدة يكون بوسعه حينئذ تحقيق فائدة سياسية فورية، بمعنى أن دعمه للأسد يعني بالضرورة مقاومته للغرب. وعلى غرار ما قام به الأسد عندما حوَّل ممانعته ضد إسرائيل إلى أهمية سورية على المسرح الدولي، فإن «الممانعة» الروسية حول سوريا تجعل من موسكو لاعباً مهماً لا يمكن اتخاذ القرارات بدونه. وكان دافع بوتين لانتهاج هذه السياسة هو أنه، في كانون الأول/ديسمبر 2011، شهدت البلاد أوسع احتجاجات منذ سقوط الاتحاد السوفياتي. وبالنسبة إلى بوتين، الأكثر اعتياداً على شعب معروف تاريخياً برضائه، لا بد أن هذه الأحداث قد أثارت الذعر، ومن المرجح أنه يخشى من أن يلقى نفس المصير الذي لاقاه الزعماء العرب المخلوعون»، وفق ما تقول الباحثة آنا بورشفسكايا.

إن قراءة ما سبق، ستجعلنا ندرك أن تحولات الخارج التي ينتظرها النظام السوري للخروج من أزمته مجرد وهم، بل تكاد تكون للمرة الأولى في تاريخه تصب ضده، فالأزمة على المدى الآني والبعيد هي أزمة الأنظمة الشمولية التي تهزم يوماً بعد يوم، لأنّ المد الديمقراطي في العالم يتمدد من انهيار جدار برلين «بطريقة غير قابلة للارتداد»، وفق ما يقول سمير أمين في كتابه «إمبراطورية الفوضى». هذا على المستوى العام. أما على المستوى الخاص، فإن وصول الانتفاضة إلى بغداد من الباب السوري يعدّ مؤشراً قوياً إلى تمدّد الانتفاضة إلى كامل دول المحور، وخاصة من طهران إلى بيروت، مما يعني أننا أمام احتمال سقوط المحور بأكمله (ولو تدريجاً وتفكيكاً على مستوى سنوات مقبلة) بدلاً من سقوط النظام السوري وحده، أو سقوط أطرافه (بغداد، دمشق، بيروت) على الأقل. وليس هذا مستبعداً، فمن يعرف أهمية الموقع الجيوسياسي لسوريا ومدى استفادة النظام منه عبر تشابكاته الإقليمية/ الدولية، يخمّن أن السقوط لن يكون سورياً فحسب، بل سقوط محور بأكمله. وهذا ما يفسر حدة المعركة السورية وتعقيدها.

عاملان حاسمان قد يكون لهما دور مسرّع في هذه الرؤية: تجذر الانتفاضة العراقية بوجه المالكي، والتوصل إلى تسوية تاريخية بين أنقرة وحزب العمال الكردستاني.

لا يعني ما سبق، أن المحور المقابل «المعتدل»، وخاصة في أطرافه العربية (الأردن، الخليج العربي) أفضل حالاً، بل إن سقوط الأنظمة التوتاليتارية هذه، سيمهّد تدريجياً لسقوط الأنظمة الملكية أو لإجراء تحوّلات عميقة فيها باتجاه دمقرطة هذه الملكيات أو سقوطها.

* كاتب وشاعر سوري

نعم ولاية الفقيه لا تلزمك، ولكن...

الشيخ شفيق جرادي*

ضمن الحوارات الهادئة التي اعتدناها من أستاذ مصريّ إسلاميّ (فهمي هويدي)، رسالة كان قد وجهها إلى من أرسل من بعض العلماء الإيرانيين ما أطلق عليه أستاذنا اسم «رسالة العلماء الإيرانيين إلى الرئيس محمّد مرسي»، وقد رأى فيها أنّه لا حاجة لمصر إلى دعوات إيرانيّة بشأن تطبيق ولاية الفقيه في بلاد عمرت بالعروبة وانتهجت إسلاماً لا علاقة له بالخصوصيّة المذهبيّة للشيعة. وإنّي، وإن كنت أعرب عن موافقتي على بعض من نتائج هذه الردة من الفعل عن هويدي، وكثيرين من أمثاله على طول امتدادات العالم العربيّ السنّيّ منه والشيعيّ، الدينيّ منه والعلمانيّ، إلّا أنّي أسجّل هنا ملاحظة تُقلقني بعض الشيء.

إذ معنى أن نتحدّث في الأسباب الموجبة لأيّ مقترح سياسيّ أو فكريّ بالخصوصيّة المذهبيّة أو الدينيّة أو الثقافيّة حينما تجيئنا من هذا البلد العربيّ أو ذاك البلد الإسلاميّ، هل هذه علاقة نضج في الممانعة الوطنيّة أخذت تجتاحنا أم أنّها استغراق في إطار المذهبيّة بات يملأ فينا الكيان والفكر والإرادة؟ هل رفض المقترح، وأنا هنا أؤكّد لومي لكلّ الذين أرسلوا رسالتهم الإيرانيّة إلى الرئيس مرسي، نبع من كونه شيعيّاً، إيرانيّاً، أم أنّه نابع من دراسة مقارنة بين الخصوصيات اللازمة هنا وهناك؟ أتمنّى أنّ حساسيّتنا لم تصل إلى درجة أن نرفض أي فكرة أو مقترح مهما كانت نتائجه الإيجابيّة علينا لمجرّد كونه نابعاً من مسبقات عِرقيّة ومذهبيّة.

> هل باتت تجربة الغرب أقرب إلى خصوصياتنا من تجارب إسلامية

ذلك أن سُلَّم الأولويات عند الإسلاميين حينما يتفاوت بين المصلحة الإسلاميّة، وهي هنا تقتضي منطق أن الحكمة ضالّة المؤمن أنّى وجدها أخذها، وبين الفوارق العِرقيّة والطائفيّة المذهبيّة، وحتّى البارحة كنا نسمع من منظّري ومفكّري العالَمين العربيّ والإسلاميّ اعتبار القوميّة والطائفيّة جاهليّة العصر، ثمّ يقوم هؤلاء بتقديم الفوارق على المصالح المنجية، فهنا تقع الفتنة والأزمة الكبرى.

ثمّ يتفاقم الأمر في السؤال والتفكير بما حصل ويحصل. اليوم نسمع ونقرأ في أدبيات الحركات الإسلاميّة عند السنّة والشيعة أن الديموقراطيّة هي الملاذ الآمن والآليّة الساحرة والقادرة على اجتراح الحلول ومعالجة الآلام والأزمات. علماً أنّهم يقولون إنّ بداياتها كانت مع اليونان في أرض خصبة بالأوثان، وأن منظّريها هم كفرة الفلاسفة، ثمّ عادت بعد أفول، ونبتت في غرب الأرض مرّة أخرى كثمرة من ثمار حضارة الأنوار والحداثة والقطيعة عن وحي الله، واستخدمت سلاحاً فتّاكاً في تعبئة الأجيال ضد الشيوعيّة وامتداداتها، ثمّ ضد فكرة ومبدأ الاستبداد الإسلاميّ في عالَمَيْنا العربيّ والإسلاميّ. لذا، قامت قيامة أهل الرأي والحل والعقد عليها لما تحمل من مواريث واستفزازات فكريّة وحضاريّة لا تشابهنا، بل هي ضدّنا.

وإنّي، وإن كان عندي الكثير من التريّث مع هذا المنطق من التحليل، لكن من حقّي، كما من حق شرائح واسعة من الأمّة أن تسأل كيف صارت الديموقراطيّة، والمدنيّة، والعلمانيّة المُلطّفة بلا عُقد معرفيّة وثقافيّة وجغرافيّة تتناقض مع بيئتنا بمجرّد ما إن وصل البعض منا إلى حلم السلطة.

هل باتت تجربة الغرب، والغرب الأميركيّ، أقرب إلى خصوصياتنا من تجارب مذهبيّة وثقافيّة وجغرافيّة إسلاميّة، من مثل التجربة الإيرانيّة؟ أم أنّه انفصام في الذات الحضاريّة هو الذي يسود اليوم؟ وهذا ما أخشاه في كلّ هذه الحفلات من التباعد بين أمّة أفترض أن القرآن قال في حق أبنائها «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ».

أمّا الإخوة في إيران، فعليهم أن يفرّقوا بين أمرين: بين ولاية الفقيه باعتبارها نظريّة فقهيّة حافلة بمعطيات من التاريخ والاعتقاد والأصول والفقه الخاص بالشيعة، وبين ممارسة الدور السياسيّ الذي استفادته التجربة الإيرانيّة من الزخم الإسلاميّ والقانونيّ – التشريعيّ المتوافر في المدّيات الحيويّة لنظرية ولاية الفقيه. وعليهم أن يتفهّموا أنّ النقاش في النظريّة يصلح داخل المحافل العلميّة البحتة، في الوقت الذي تحتاج فيه ممارستهم السياسيّة بمبادئها النظريّة السياسيّة إلى تكامل مع تجارب إسلاميّة أخرى في مصر وتونس والسعوديّة وغيرها. وإذا كان من الممكن مثلاً أن نبحث في ضمانة الحكم الإسلاميّ العادل في أخلاق الحاكم الفقيه العادل حسب النظريّة، فإنّ من اللازم أن نبحث في الضوابط الموضوعيّة والإجراءات الإداريّة والتقنيّة لحفظ التجربة من الانزلاق إلى متاهات الاستبداد أو التخلّف أو كبت الحريّات، وهو أمر خارج النظريّة، وهذا ما تحتاجه الرسائل إلى هذا الرئيس أو ذاك، أو هذه الدولة وتلك.

* مدير معهد المعارف الحكميّة للدراسات الدينيّة والفلسفيّة

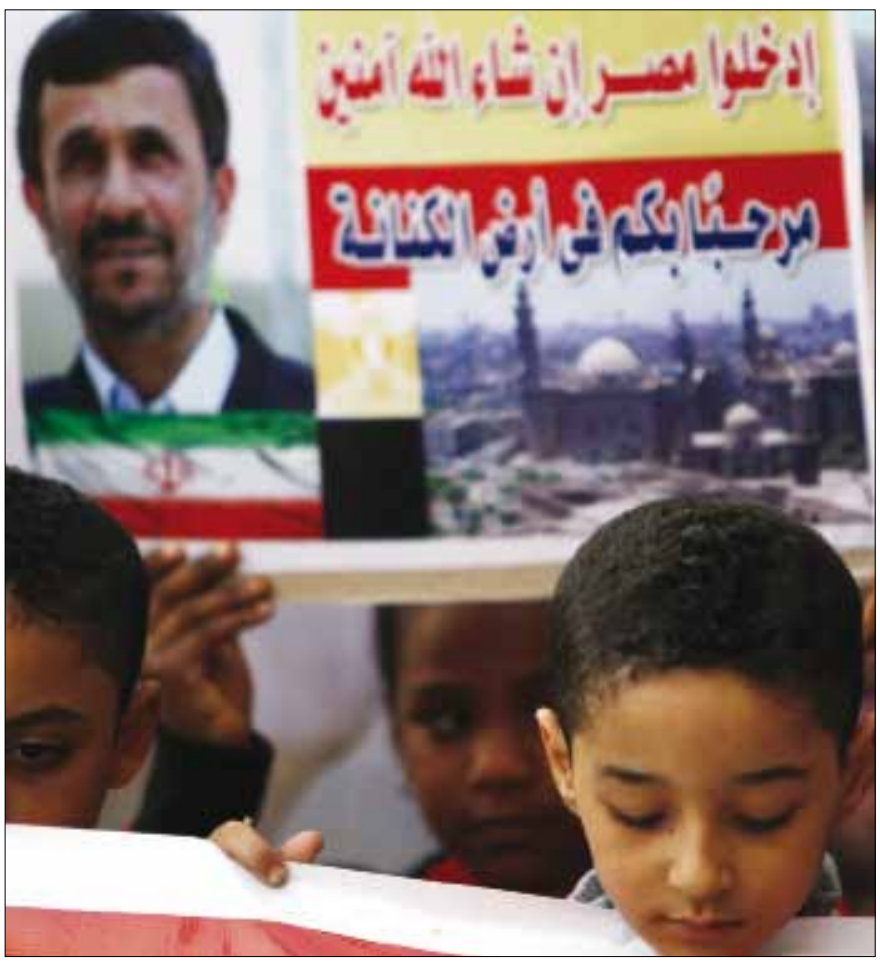

خلال زيارة نجاد إلى القاهرة (عمرو دلش – رويترز)

سوريا

الغرب يفاوض بالنار

«تسليح غير فتّاك» لإحداث انجاز ميداني واستثماره سياسياً... والاتصالات الدولية مستمرة لبحث ح

معالم التوجه السياسي الغربي تجاه سوريا بدأت تتضح: الاتصالات السياسية مستمرة، لكن وفق معطيات مختلفة قوامها ضخ تسليح «غير فتاك» لمقاتلي المعارضة، يساعد في إحداث تغييرات على أرض المعارك، تقوي الموقف التفاوضي للمعارضة وداعميها

ناشطة تعترض المؤتمر الصحافي للخطيب وكيري للتنديد بدعم الأعمال الارهابية في سوريا (أ ف ب)

رغم «خيبة أمل» ممثلي المعارضة السورية في احجام الغرب عن تقديم أسلحة «نوعية» لمقاتليهم، تتجه الأطراف المناوئة لدمشق إلى احداث تعديل في الوقائع الميدانية لأجل استثمار ذلك في المفاوضات الجارية. الغرب يريد حلاً للأزمة لكن على طريقته وبشروطه، لذا من المتوقع تصاعد في الوضع الميداني أملاً بانجاز ما يزيد من أوراقه على طاولة المفاوضات. وتأتي شحنات الأسلحة الجديدة والدعم «غير الفتاك» واعلان الاتحاد الأوروبي عن تعديله لقرار منع توريد السلاح إلى سوريا في هذا الإطار.

في موازاة ذلك، لم تتوقف الاتصالات الأميركية . الروسية . الإيرانية . التركية للبحث حول صيغة حلّ للأزمة السورية. في وقت ترى دمشق أنّ الدفع الحالي نحو تطوير أداء المعارضة المسلحة يأتي ضمن سياق طلب قطري . تركي للغرب، لفرصة أخيرة بانتظار «المعركة الكبرى» التي من المنتظر أن تعيد ترجيح الكفة لمحورها. أما موسكو وطهران، المتابعان للأوضاع الميدانية عن كثب، فهما يواصلان دعم دمشق بكافة الأشكال المتاحة.

وأعلن الاتحاد الأوروبي، أمس، تعديله لقرار منع توريد السلاح إلى سوريا، بحيث يسمح بتوريد عربات مدرعة ومعدات عسكرية غير فتاكة، وتقديم مساعدة فنية لمسلحي المعارضة السورية، على أن توجه لحماية المدنيين. وتبنّى هذا القرار، أمس، مجلس الاتحاد الأوروبي على مستوى السفراء، الذين قرروا، أيضاً، تمديد الحظر المفروض عموماً على توريد السلاح إلى سوريا حتى 1 حزيران المقبل.

في موازاة ذلك، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنّ مسؤولين في الإدارة الأميركية أكدوا أن واشنطن عزّزت بصورة كبيرة دعمها للمعارضة السورية، وذلك بالمساعدة على تدريب مقاتلين منها في «قاعدة بالمنطقة»، كما أنها عرضت للمرة الأولى تقديم مساعدة ومعدات «غير قاتلة». ونقلت الصحيفة عن المسؤولين القول إنّ مهمة التدريب الجارية حالياً، تمثّل أعمق تدخل أميركي في الصراع السوري، رغم أن حجم ونطاق المهمة لم يتضحا.

وفي روما، أمس، قال وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، إنّ بلاده تعتزم تقديم مساعدات غير فتاكة للمعارضة المسلحة، تشمل إمدادات غذائية. ولفت إلى أنّ واشنطن ستقدّم للائتلاف المعارض أكثر من 60 مليون دولار إضافية لمساعدته على إقرار الأمن. وتابع: «لا يمكن للأسد أن يخرج من هذا الوضع بينما يواصل الحلّ العسكري. فخيارنا هو الحلّ السياسي الذي جسّده بيان جنيف، وقد أيّدته روسيا أيضاً، وهذا يجب أن يشمل حكومة انتقالية بصلاحيات كاملة». وأردف: «إن الولايات المتحدة وجميع الدول تعتقد أن الائتلاف السوري يمكنه أن يقود المرحلة الانتقالية، ولكن لا يمكن أن يفعل ذلك بمفرده، وإنما يحتاج لدعمنا».

وفي البيان الختامي لاجتماع «مجموعة أصدقاء سوريا»، تعهدت الدول المشاركة بتقديم المزيد من الدعم السياسي والمادي للائتلاف. كما دعا البيان إلى «وقف فوري لإمدادات الأسلحة التي لا تتوقف على دمشق من جانب دول ثالثة». وقال إنّه «يجب على سوريا أن توقف على الفور القصف العشوائي للمناطق المأهولة بالسكان»، والتي وصفتها بأنها جرائم ضد الإنسانية.

الإبراهيمي: الأمل في حل الأزمة موجود لدى روسيا والولايات المتحدة

في موازاة ذلك، دعا رئيس «الائتلاف»، أحمد معاذ الخطيب، المؤتمر إلى «الزام» النظام السوري بـ«ايجاد ممرات إغاثية آمنة تحت الفصل السابع»، لمساعدة الشعب السوري. وطالب، في مؤتمر صحافي مشترك مع الوزير جون كيري، «باعطاء الشعب السوري وثواره كامل الحق في الدفاع عن أنفسهم». وأضاف «هناك قرار دولي أو إشارات دولية بعدم تسليح المعارضة السورية بأسلحة نوعية، إذا كنتم تريدون هذا، أوقفوا امداد النظام بأسلحة نوعية لا تزال تأتيه حتى اليوم تحت اسم صفقات قديمة».

وفي إشارة إلى الاسلاميين المسلحين، قال الخطيب «معظم اخوتنا الذين يقاتلون في الداخل مسالمون اضطروا إلى حمل السلاح. هناك البعض ممن يحملون أفكاراً خاصة غريبة عن مجتمعنا. نحن ننبذ هذه الأمور بكل صراحة ونحن ضد كل فكر تكفيري». وجدّد الخطيب التوجه إلى الرئيس بشار الأسد «من هذا المنبر وربما للمرة الأخيرة»، أؤكد أن الدعوة إلى التفاوض التي كان تقدم بها في نهاية كانون الثاني يجب أن تحصل من «ضمن المحددات التي وضعها الائتلاف في جلسته الأخيرة، والتي تتضمن صراحة رحيل النظام، وتفكيك الأجهزة القمعية التي تحكم البلد». كما اعتبر الخطيب وحدة سوريا «خطاً أحمر، ولن نرضى بتقسيم سوريا وسنقاتل من أجل هذا الأمر».

تحقيق

تل أبيض في قبضة «النصرة» و«الهيئة الشرعية»

تل أبيض ـ **يوسف شيخو**

وقفت تطلب حليباً لطفلها في أحد مراكز النازحين بمدينة تل أبيض السورية. المادة مفقودة، جاوبها مسؤول توزيع المواد الإغاثية، وإذا بالنازحة «الادلبية» تشرع في الصراخ وسط جمع من النازحين؛ لتبدأ بتهديد موظفي الإغاثة باللجوء إلى «الهيئة الشرعية»، وإقامة دعوة ضدهم عبر هذا «المولود القضائي» الجديد.

لم يعد خافياً أنّ «الهيئة الشرعية»، التابعة لبعض فصائل المعارضة المسلحة، باتت تقضي بين الناس في أكثر من منطقة سورية «محررة»، وهي الجهة الوحيدة التي يحق لها «محاسبة المذنبين». ويبدو أنّ سكان تل أبيض، التابعة لمحافظة الرقة، اعتادوا سماع «الدعاوى والمحاكمات»، التي تشرف عليها الهيئة.

يقول العقيد الركن المنشق حسين كلش، نائب رئيس «المجلس العسكري» في الرقة، إنّ الهيئة هي المؤسسة المعتمدة للحكم بين الناس. تصريح كلش لـ«الأخبار»، يؤكد سير المجلس التابع لـ«الجيش الحر» نحو تطبيق «الشريعة الإسلامية» في المدينة. الناشط معن الخضر، الذي اعتقلته «جبهة النصرة» في تل أبيض أخيراً، هُدد بالمثول أمام «الهيئة الشرعية»، بعد تلقيه «ضربة بالسيف من أمير الجبهة».

أمام مخفر تل أبيض القديم، الذي تتخذه «جبهة النصرة» مقراً لها، تركن حافلة نقل كبيرة تابعة لشركة «القدموس» للنقل، يبدو أن الجبهة صادرتها. وفي الفناء يلاحظ وجود مدرج مكوّن من نحو200 جرة غاز، تحيط به نحو10 سيارات عسكرية. يحرس المخفر مسلحون يرتدون ثياباً سوداء (زي أفغاني)، غالبيتهم من المراهقين، كان يرافقهم طفل لم يتجاوز العشر سنوات؛ وهو يداعب مسدساً حربياً بين يديه. بعد التحقيق من قبل أكثر من طرف، خلال نصف ساعة من الانتظار، خرج «الأمير»، فيصل بللو، من مكتبه؛ ليشير إلى سيجارة كانت بيد أحد المواطنين، قائلاً: «ألا تعلم أن التدخين حرام». بللو أخبر «الأخبار»، صراحة، بأنّ الجبهة «تجاهد» في سوريا لبناء «دولة إسلامية، يكون دستورها القرآن»، وذلك بهدف «رفع الظلم عن الناس» والاحتكام إلى الشريعة. ويضيف مستدركاً: «لكن، لغير المسلمين، كالمسيحيين، حريتهم الشخصية في سوريا الإسلامية». غير أنّ ما يخطّط له بهدف «تأسيس دولة علمانية» يعدّ مرفوضاً من قبل الجبهة. ويؤكد بللو أن جميع كتائب تل أبيض متفقة على تطبيق الشريعة الإسلامية في سوريا، عبر «الهيئة الشرعية»، من دون أن يخفي استعداد الجبهة لمواجهة أي طرف مسلح، قد يقف عائقاً أمام تحقيقهم هدفهم.

في20 شباط، تناقلت وسائل إعلام محلية وعربية خبراً يفيد بسقوط صاروخ «سكود» مصدره قوات النظام السوري، بالقرب من منطقة تل أبيض. الخبر «عار من الصحة» وفق مصادر من كتائب «الجيش الحر» المسيطرة على المدينة. المصادر أفادت بأنّ «تل أبيض هادئة نسبياً، والمعارك الحقيقية تقع في محيط مدينة الرقة، ونحن نعدّ تل أبيض مركزاً حيوياً لإمداد كتائبنا هناك».

أمير «النصرة» ينكر تلقيهم دعماً عسكرياً من الخارج، ويشدّد على أن «الله هو الذي يدعمهم»، ذلك إلى جانب «الغنائم» التي حصلوا عليها من النظام. كما ينفي ارتباط الجبهة بأي منظمات إسلامية خارج سوريا. العقيد كلش، الذي يكرر النفي المتعلق بتلقي الدعم العسكري الخارجي، يوضح أنّه ما من تواصل مع «جبهة النصرة»، لكن هذا لا يعني أن «هناك مشاكل أو خلافاً بين الطرفين». يأتي ذلك بعد أيام على اغتيال رئيس المكتب الشرعي في الرقة، إسماعيل الكجوان، داخل مدينة تل أبيض، من قبل جهة مجهولة، لم تعرف حتى اللحظة، على حد تعبير أحد المصادر في تل أبيض. زعيما الجبهة والمجلس اعترفا بوجود مقاتلين من دول عربية، يحاربون تحت رايات الكتائب الموجودة

ما قله ودله

أكدت وزارة الخارجية السورية، في رسالتين متطابقتين الى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ورئيس مجلس الأمن الدولي، أن «قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلي بالترخيص لشركة أميركية للتنقيب عن النفط في الجولان السوري المحتل يعد انتهاكاً صارخاً لقرار مجلس الأمن رقم 497 لعام 1981 ويهدف الى تكريس حالة الاحتلال والضمّ». وطالبت الوزارة الامم المتحدة «بوضع حد لاستمرار اسرائيل في الاستهتار بقراراتها وقوانينها ومنعها من تنفيذ هذا الاجراء العدواني والاستفزازي الجديد».
(الأخبار)

صيغة للحلّ

إلى ذلك، أرجأ «الائتلاف» مؤتمره الذي كان مقرراً اليوم في اسطنبول لاختيار «رئيس حكومة»، إلى موعد غير محدد، بحسب ما ذكر عضو «الائتلاف» سمير نشار. وأضاف «أعتقد أن أمراً ما حصل في روما. لا يمكنني أن أقول إن هذه معلومات لكن هذا تحليلي، وخصوصاً أن رئاسة الائتلاف اتخذت قرار الارجاء خلال وجودها في روما». ورجّح أن يكون هذا السبب «محاولة أميركية روسية لفتح حوار بين النظام والائتلاف، وهذا ستنتج منه حكومة انتقالية. الأمر الذي يتعارض مع فكرة تشكيل حكومة موقتة».

من ناحية أخرى، قال المبعوث الدولي والعربي، الأخضر الإبراهيمي، إنّ الدائرة المحيطة بالرئيس بشار الأسد توحي له بأن بلاده ضحية لمؤامرة كبيرة يقودها إرهابيون. وأضاف أنّ الأمل في حلّ الأزمة موجود لدى روسيا والولايات المتحدة. ورأى «إذا اتفقت روسيا والولايات المتحدة اتفاقاً حقيقياً (فسوف) يسهل الوصول إلى قرار دولي، لكن لقاءات سابقة بين وزيري خارجية الدولتين ومساعديهما كانت مخيبة للآمال».

من جهته، أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، خلال لقائه الرئيس الهندي برناب موكرجي في نيودلهي، تطابق وجهات نظر البلدين باعتماد أسلوب الحوار لحلّ الأزمة السورية، وليس من خلال الحل العسكري واستخدام القوة. ورأى لاريجاني أنّ إيران تؤمن بتعزيز الديمقراطية في سوريا خلافاً لادعاء الغربيين بأنهم قلقون عليها في سوريا.

ميدانياً، لقيَ شخص مصرعه وأصيب العشرات في تفجير سيارة مفخخة في حمص. ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر مسؤول قوله إن «التفجير الإرهابي وقع قرب مجمع صحارى في حيّ عكرمة السكني الذي يحتوي سوقاً شعبية، ما أسفر عن استشهاد مواطن وجرح 24 آخرين».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

في المنطقة. وعلى ما يؤكد الأهالي، فإنّ تل أبيض «تحررت» في أيلول الفائت، بأيدي مقاتلين من كتائب سورية قدمت عبر الأراضي التركية من مناطق أخرى، كحلب وحمص وادلب، يرافقهم مقاتلون عرب. واللافت أنّ العنصر العربي هو المسلح الوحيد في المدينة، التي يسكنها نحو 50 بالمئة من المواطنين الأكراد. وبناء على اتفاق مسبق، تقام حواجز وحدات الحماية الشعبية الكردية (YPG) على بعد40 كلم غربي المدينة.

وتعدّ تل أبيض، التي يقدر عدد سكانها بنحو 35 ألف نسمة، بوابة حدودية مع تركيا. ويسيطر «الجيش الحر» على معبرها الحدودي، الذي يشهد نشاطاً تجارياً كبيراً. ويلاحظ زوار المدينة السورية «فوضى عسكرية» ولّدها الانتشار الكبير للمسلحين غير المنظمين، يرافق ذلك تزايد حالات السرقة وما يصفه السكان بالسطو و«التشليح» على الطرقات المؤدية إلى تل أبيض. في السياق، يروي العقيد كلش «أنهم على علم بهذه الحوادث»، مؤكداً تسييرهم دوريات لملاحقة المجموعات والعصابات. غير أنّ المجلس لم يحرك ساكناً حيال «حادثة الصوامع»، إذ تقول مصادر «الأخبار»، إنّ الكتائب أفرغت أخيراً، صوامع المدينة، لتبيع قمحها في تركيا، بنحو800 مليون ليرة سورية (حوالى 9 ملايين دولار).

بوتين لهولاند: الحلّ بالفودكا

سوريا بند أساسي على طاولة بحث زعماء العالم. أضحى هذا الملف ـ الأزمة محور الحراك الدبلوماسي العالمي، حيث غطّى أمس، على معظم لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره الفرنسي فرنسوا هولاند. أزمة سوريا لا تحلّ «بنبيذ جيد» بل «بزجاجة فودكا». مازح القيصر الروسي ضيفه، بعدما أضحت موسكو محجّة رئيسية لأي تسوية ممكنة.

وأكد بوتين أنّه جرت مناقشات حامية مع نظيره الفرنسي خلال بحث الملف السوري. وفي مؤتمر صحافي مشترك، قال: «أعتقد أنّ السيد الرئيس وافق على بعض ما طرحناه من آراء، وأعتقد أن من واجبنا الإصغاء إلى رأي شركائنا حول بعض جوانب هذه القضية الصعبة»، كما أضاف إنّه في سياق المباحثات، صاغ الرئيس الفرنسي اقتراحات جديدة حول تسوية الأزمة السورية. وأعتقد «أنّ من الممكن مناقشتها مع جميع الشركاء ومحاولة تحقيقها». ورأى أنّه «لا يجوز السماح بأن تستغل الزمر المتطرفة والارهابيون الدوليون المأساة السورية لتحقيق أهدافهم». وأعاد بوتين إلى الأذهان موقف روسيا الداعم «في كل مكان الحكومة الشرعية، ومكافحة في كل مكان المتطرفين والارهابيين». لذا «وقفنا إلى جانب فرنسا في مالي».

من جهته، قال هولاند إنّ فرنسا وروسيا تعملان في مسارين متوازيين في مجال تسوية الأزمة السورية، ومن الصعب الجمع بين هذين المسارين، «لكن يمكن أن نؤكد حدوث تقدم ملموس. فهدفنا واحد وهو محاربة الارهاب، وتجنب تفكك البلاد. بالرغم من أننا ننظر بصورة متباينة إلى كيفية بلوغ هدف الحوار السياسي». وأضاف أنّ باريس «تعتقد أنّ التسوية في سوريا مستحيلة في سياق التعاون مع الرئيس الحالي بشار الأسد»، لكنه أعترف بأن «هناك بعض الأطراف الأخرى التي تعدّه ممثل الشعب السوري، الذي يمكن أن يبدأ الحوار معه». ودعا «إلى مواصلة الحوار السياسي دون تضييع الوقت». وقال، أيضاً، «إن مسؤوليتي تكمن في ايجاد مخرج سياسي من هذه الأزمة».

> **هولاند: مسؤوليتي تكمن في إيجاد مخرج سياسي للأزمة السورية**

وهذا بالذات ما سعينا إلى تحقيقه مع الرئيس بوتين، وسنسعى إلى تطبيق ذلك في أقرب وقت».

من جهة أخرى، أشار الرئيسان إلى أنهما بحثا مسألة الملف النووي الإيراني. وقال هولاند إن «تحليلنا واحد لقضية عدم الانتشار النووي وخاصة إيران. يجب بذل كل الجهود لاقناع إيران بالتخلي بلا شروط عن امتلاك السلاح النووي». وأضاف «إذا حدث تقدم فسنسجله، لكن حالياً نلاحظ أن المفاوضات لم تتح بعد، رغم العقوبات، التوصل إلى تسوية».

في سياق آخر، ورداً على سؤال بشأن وضع حقوق الانسان في روسيا، أكد الرئيس الفرنسي أنه «ليس لي أن أحكم أو أقوّم، لكن أن ألاحظ فقط. وعندما تكون هناك أوجه قصور أفعل. أفعل ذلك لكي تجري تسوية الأمر لا لمجرد التشهير به».

أما بوتين، فقد أكّد أنّ روسيا حدّدت خيارها لمصلحة إقرار الديمقراطية واحترام حقوق الانسان «وسوف تتمسك بهذا الخيار». ولفت إلى أنّ العام الماضي تميّز بالنسبة إلى روسيا بإجراء اثنتين من الفاعليات الانتخابية الكبيرة، وقال: «يحدث عادة في كل بلد في إطار مثل هذه الاستحقاقات الانتخابية الكبيرة تصعيد في الصراع السياسي، وتظهر شكاوى متبادلة عادة ما تكون مصحوبة بتوجيه دعوات إلى أطراف ثالثة لدعم هذه القوى أو تلك، ودائماً ما يدور الحديث في ظروف كهذه عن انتهاكات وخروق». وتابع قائلاً: «أنا لا أرى أنّنا واجهنا صعوبات مع حقوق الانسان عام 2012».

في موازاة ذلك، أعلن بوتين أن الدولتين ستطلقان في إطار برنامج «سويوز» الفضائي المشترك 6 اقمار صناعية في النصف الثاني من العام الحالي، كما أشار إلى أن روسيا وفرنسا تنفذان، في الوقت الحالي، مشاريع كبيرة، من بينها مشروعا «السيل الجنوبي» و«السيل الشمالي» لنقل النفط، وصناعة طائرات «سوخوي سوبرجت 100». وجرى في ختام المباحثات توقيع أكثر من 10 وثائق ثنائية حول التعاون في مختلف المجالات.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

بنغلادش: 30 قتيلاً بمواجهات بين الشرطة وإسلاميين

سقط 30 قتيلاً على الاقل وجرح العشرات في بنغلادش بعد مواجهات عنيفة جرت بين الشرطة ومتظاهرين غاضبين عقب الحكم على المسؤول الثاني في الجماعة الاسلامية، دلوار حسين سيدي (الصورة)، بالاعدام.

وفي ثاني حكم بحق قياديين من الجماعة الاسلامية، بعد الحكم على المسؤول الرابع في الجماعة الاسلامية عبد القادر ملا بالسجن مدى الحياة مطلع الشهر الجاري، ادانت «المحكمة الدولية للجنايات» في بنغلادش نائب رئيس الجماعة الاسلامية، اكبر حزب اسلامي في البلاد، دلوار حسين سيدي، بثماني تهم، بينها القتل والاغتصاب واجبار هندوس على اعتناق الاسلام، اثناء حرب الاستقلال مع باكستان في 1971، وحكمت عليه بالاعدام.

(أ ف ب)

العراق: قتلى في غرق عبارة للنادي اللبناني

لقي خمسة أشخاص على الأقل حتفهم مساء أمس، إثر غرق مطعم عائم على متنه 80 شخصاً في بغداد، بحسب ما أفادت مصادر أمنية وطبية. وقال مسؤول في وزارة الداخلية إن «خمسة أشخاص على الأقل قُتلوا في الحادث». وأكد مصدر في وزارة الصحة هذه الحصيلة، معرباً عن خشيته من ارتفاع عدد الضحايا. وأوضح المصدر في وزارة الداخلية إن «انهيار العبارة كان نتيجة زيادة طاقتها الاستيعابية». وعادة ما يشهد المطعم اكتظاظا مساء الخميس قبل اجازة الجمعة. والعبارة تابعة للنادي اللبناني في منطقة الكرادة (وسط بغداد)، واستضافت في السابق مؤتمرات حكومية رسمية. لكن المصدر في وزارة الداخلية تحدث عن «حادث».

(أ ف ب)

المرزوقي شاهد في قضية بلعيد

مثل الرئيس التونسي المؤقت المنصف المرزوقي امام قاضي المحكمة الابتدائية في تونس شاهداً في قضية اغتيال المعارض التونسي شكري بلعيد. وقالت رئاسة الجمهورية في بيان مقتضب «استقبل رئيس الجمهورية محمد المنصف المرزوقي صباح اليوم (أمس) قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس، والذي استمع اليه كشاهد في قضية اغتيال المرحوم شكري بلعيد»، من دون ذكر مزيد من التفاصيل.

(أ ف ب)

مصر: أصول الدولة رهينة «الصكوك الإسلاميّة»

تلقي الأزمة الاقتصادية بظلالها على المشهد المصري، لتزيد من حال عدم الاستقرار الذي تعيشه البلاد في ظل أزمة سياسية يرجّح تصاعدها، مع اصرار المعارضة ـ ممثلة بجبهة الانقاذ الوطني، على مقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة

القاهرة ـ **بيسان كساب**

تسير الحكومة المصرية بروية نحو الاعتماد الجزئي على «الاقتصاد الإسلامي» تماشياً مع المشروع الاقتصادي لجماعة الاخوان المسلمين، وذلك في أعقاب موافقة مجلس الوزراء أول من أمس على الصيغة النهائية لمشروع الصكوك الاسلامية، تمهيداً لإحالته على مجلس الشورى. أما الاعتماد الكلي على «الاقتصاد الإسلامي»، فيبدو أقرب إلى المستحيل في ظل أزمة اقتصادية متفاقمة تدفع الحكومة إلى الاستمرار في الاعتماد على اليات التمويل التقليدية واللجوء إلى قرض صندوق النقد الدولي.

مشروع قانون الصكوك، الذي تسبب الخلاف حوله بين وزارة المالية وحزب الحرية والعدالة بإطاحة وزير المالية السابق ممتاز السعيد قبل نحو شهرين، يمثل في واقع الأمر الوجه المقابل للسندات المضمونة بأصول، التي يجري تداولها في أسواق المال منذ عقود. أي إن الصكوك الإسلامية تستخدم أداة دين برهن، لكن بشرط توافق النشاط الاقتصادي الممول مع تعاليم الإسلام، وأن يكون العائد الذي يحصل عليه الدائنون ناتجاً عن نشاط اقتصادي مشروع لا «فائدة» على الدين. بطبيعة الحال، اقرار المشروع من قبل مجلس الشورى، الذي أعد مشروعاً موازياً، من غير المتوقع أن يواجه أي عائق. أحمد النجار، مستشار وزير المالية وعضو اللجنة الاقتصادية في حزب الحرية والعدالة، الذي كان طرفاً أساسياً في صياغة القانون وحضر المناقشات في لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس الشورى، تحدث عن «تقارب يقترب من التطابق بين مشروعي القانون (الحكومة ومجلس الشورى). أمر يبدو بديهياً بطبيعة الحال، إذ إن اللجنة يهيمن عليها بالكامل تقريباً الإسلاميون». وقبيل اقرار المشروع بصيغته الحالية، لجأت الحكومة إلى تلافي الانتقادات والاعتراضات التي واجهت مشروع قانون الصكوك بنسخته الأولى. وهي اعتراضات كانت تدور حول طبيعة الأصول العامة التي سيجري رهنها ضماناً للصكوك وهل تتضمن المرافق العامة ولمن يجري الرهن، هل لمصريين أم أجانب، وذلك بعدما برزت مخاوف من أن تكون قناة السويس مستهدفة بالرهن على وجه التحديد. وتعززت الشكوك حول اهداف هذا المشروع بسبب الغموض حول

> **«الإخوان» يقرون بعدم القدرة على تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي**

ما اذا كان سيجري استخدام حصيلة الصكوك في مشروعات انتاجية جديدة أم في سداد عجز الموازنة.

هذه المخاوف تطرق إليها المشروع من خلال النص على حظر استخدام الأصول الثابتة المملوكة للدولة «ملكية عامة» أو منافعها في إصدار الصكوك. إلا أن هذا الحظر أُفرغ من مضمونه على الفور في المادة نفسها، بعدما أجازت اصدار صكوك مقابل حق الانتفاع بالأصول الثابتة المملوكة للدولة «ملكية خاصة»، تاركةً أمر تحديد تلك الأصول لمجلس الوزراء، حسبما أوضحت سلوى العنتري، الرئيسة السابقة لقطاع البحوث في البنك الأهلي المصري، وعضو الحزب الاشتراكي المصري، في دراسة اعدتها.

وبالرغم من اشارة العنتري إلى أنه لا خوف من انتقال تلك الأصول إلى الأجانب، فيما لو تعثرت الحكومة في السداد، فإن المشكلة تكمن في عدم وضع مشروع القانون حد أقصى لمدة الانتفاع. ووفقاً للقانون يتعين على المدين (الحكومة على سبيل المثال) سداد الدين واستعادة الأصل الضامن لدى استحقاق أجل الصكوك، لكن إذا لم تتمكن الحكومة من السداد، فإنه وفقاً للقانون يقوم الدائنون بإعادة الأصل الضامن إلى الحكومة، سواء على سبيل الهبة أو مقابل ثمن بسيط يتناسب مع قدرتها، على أن تعود الأخيرة وتستخدمه في اصدار صكوك جديدة تمنح لنفس الدائنين حق الانتفاع لمدة جديدة، مع ما يعنيه ذلك وفقاً للدراسة «من منح الدائنين حق الانتفاع بتلك الأصول إلى ما شاء الله».

واللافت أن الصكوك الاسلامية لن تكون آخر ما ستلجأ إلى حكومة الإخوان، على الأقل، كما لمّح عبد الله شحاتة، مستشار وزير المالية وعضو اللجنة الاقتصادية في حزب الحرية والعدالة، الذي أوضح لـ «الأخبار» أن «الاقتصاد الاسلامي لا يقتصر على الصكوك الاسلامية، بل هناك التأمين التكافلي الاسلامي مثلاً، وكذلك الصيرفة الاسلامية»، في اشارة واضحة إلى تنامي الميل نحو اعتماد مركبات الاقتصاد الإسلامي في الاقتصاد المصري. لكن يحدث كل ذلك، فيما يصر المسؤولون الحكوميون على أن «آليات التمويل الاسلامي لن تكون بديلاً لادوات التمويل التجارية بل مكملاً ومعاوناً لها». وهو توجه لا يبدو أن الحكومة تملك ترف تغييره نتيجة استمرار وزارة المالية في تمويل عجز الموازنة من خلال التمويل التقليدي، عبر اصدار اذون الخزانة والسندات الحكومية ذات الفائدة المرتفعة للغاية.

كذلك لم تجد الحكومة مفراً من اللجوء إلى صندوق النقد الدولي، الذي دعته أمس إلى استئناف المفاوضات حول قرض بقيمة 4,8 مليارات دولار. وهو قرض تعول على التوصل إلى اتفاق بحلول نهاية نيسان المقبل، فيما توقعت مؤسسة «فيتش» للتصنيف الائتماني تأخر الاتفاق إلى الربع الثالث من العام بسبب الجدول الزمني الطويل للانتخابات البرلمانية ومقاطعتها من قبل المعارضة.

وتسارع الحكومة لانهاء الاتفاق أملاً في أن يكون بداية للخروج من الأزمة الاقتصادية المتفاقمة، بالتزامن مع حرصها على توجيه خطاب إلى جمهورها الإسلامي تدحض فيه شبهة «الربا».

فرئيس الجمهورية، محمد مرسي، أكد قبل أيام ان القرض ليس «ربوياً» استناداً الى ضآلة نسبة الفائدة عليه. وهو ما يتناقض طبعاً مع قبول مرسي الطوعي نسب فائدة تتجاوز في بعض الأحيان 16 في المئة على سندات الحكومة المصرية.

على نفس المنوال، رأى الشيخ علي جمعة، المفتي السابق للديار المصرية، أن القرض لا يمثل ربا وأن الصكوك التي وافقت الحكومة على مشروع قانون بإصدارها قد تكون حلاً للأزمة الاقتصادية إذا ما نضجت تجربة إصدارها على عكس السلفيين. مواءمة تبدو المؤسستان الدينية والسياسية مجبرتين على التعامل معها في ظل استمرار التراجع الاقتصادي بفعل ارتفاع الدين المحلي الاجمالي والانخفاض في سعر الجنيه وتهاوي أسهم البورصة.

أزمات حكم «الإخوان» تنتظر كيري

لا تنفك جماعة الإخوان المسلمين تخرج من أزمة لتواجه أخرى، في ظل اتهامها بتعمد تغييب مبدأ الشراكة والعمل على اقصاء الآخرين، بالرغم من ما تفرضه ظروف البلاد المتدهورة من ضرورة تضافر في الجهود.

أزمة الجماعة الأكثر تعقيداً تبرز من خلال العلاقة شبه المقطوعة مع أبرز تيار معارض، جبهة الانقاذ الوطني. والأخيرة تبدو مصممة على مقاطعة الانتخابات التي تعلن اللجنة العليا للانتخابات غداً عن جدول زمنياً لها.

وتتشبث المعارضة بموقفها بحجة غياب الضمانات الكفيلة بنزاهة الانتخابات، وفي مقدمتها تشكيل حكومة جديدة. وجاءت تصريحات مسؤولي حزب الوفد، المنضوي في الجبهة، أمس لتبدد المخاوف من احتمال تراجع الحزب عن قرار المقاطعة تحت وطأة الضغوط الغربية، وتحديداً الأميركية. وربط حسام الخولي، سكرتير مساعد حزب الوفد، حديث الإخوان والسلفيين عن امكان تراجع الجبهة عن قرارها بوجود معلومات لديهما من الرئاسة بأنها سوف تغير من سياستها وتعمل على تشكيل حكومة إنقاذ وطني. وهو شرط قد تجد الجماعة نفسها مضطرة إلى الرضوخ له في ظل وجود اصرار أميركي على ضرورة اجراء الانتخابات وارساء استقرار في البلاد. وهو استقرار من المتوقع أن يلجأ وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، الذي يزور القاهرة غداً إلى اعادة التشديد عليه أمام مستقبليه سواء أكانوا من المسؤولين في الدولة أم من المعارضة.

أزمة أخرى لا تقل أهمية على جدول مشاكل الجماعة، يعد الجيش طرفاً أساسياً فيها. والأخير لا يتردد في تمرير الرسائل المبطنة للجماعة وآخرها كان أمس من خلال تعهد وزير الدفاع، عبد الفتاح السيسي، أن «تظل القوات المسلحة محافظة على يمين الولاء للوطن واضعة مصر وأمنها القومي فوق كل اعتبار»، من دون أن ينسى الحديث عن «الوفاء بالمسؤوليات التي كلفه بها شعب مصر العظيم»، وذلك بالتزامن مع مطالب بتدخل الجيش تجلت في التوكيلات التي حررها البعض في بورسعيد للجيش لادارة البلاد. وترافق ذلك مع ابلاغ السيسي، وفقاً لما نقلته وكالة «رويترز»، رسالة لمرسي بأن «الأمن القومي في خطر بعد الفوضى والعنف الذي عم مدينتي السويس وبورسعيد»، وضرورة احتواء الاضطرابات في منطقة القناة. وهي نفس الرسالة التي أبلغت أيضاً لأقطاب المعارضة بعد دعوات العصيان المدني.

ناشطون مصريون يؤدون رقصة «هارلم شيك» أمام مكتب الإرشاد في المقطم أمس (جيانلويجي غارسيا - أ ف ب)

> **السيسي يحذر مرسي: الأمن القومي في خطر بعد الفوضى في السويس وبورسعيد**

وفي حين لا تلقى المعارضة بثقلها خلف دعوات العصيان كما هو واضح، فإن مرسي يتجه لتلبية جزء من مطالب المحتجين، بينها مصادقته السريعة أمس على عودة «المنطقة الحرة» إلى بورسعيد بعد موافقة «الشورى» على مشروع تقدمت به الحكومة لارضاء المحتجين.

لكن احتمالات عودة الجيش للحياة السياسية مباشرة تلقى رفضاً من الرئاسة والإخوان، وغالبية القوى المعارضة. وهو ما تجلى في رفض أحزاب وتيارات المعارضة المشاركة اليوم في مليونية دعم القوات المسلحة لمطالبة الجيش بإدارة البلاد، فيما تنظم التيارات السلفية اليوم تظاهرة أمام قصر عابدين للمطالبة بعودة الضباط الملتحين للعمل.

أزمة ثالثة تعجز الرئاسة عن ايجاد حل لها عنوانها حزب النور السلفي، الذي جدد أمس على لسان الأمين العام المساعد للحزب شعبان عبد العليم دعوته لمرسي «إلى اتخاذ إجراءات لوقف أخونة الدولة». ووسط مختلف هذه الأزمات، تتسلل المخاوف من اشتباكات طائفية جديدة، وخصوصاً بعد محاصرة مسلمين أمس لكنيسة ماري جرجس في مدينة كوم أمبو التابعة لأسوان بحجة الضغط على قوات الأمن للبحث عن فتاة مسلمة يزعمون أنها متواجدة داخل الكنيسة لاجبارها على اعتناق المسيحية. وأسفرت الاشتباكات عن اصابة 6 أشخاص نتيجة إلقاء الأمن قنابل مسيلة للدموع على المحتجين.

في غضون ذلك، استمرت حركة الاحتجاجات في عدد من المحافظات. ونظم عدد من المعتصمين في ميدان التحرير مسيرة «للمطالبة بالقصاص للشهداء والإفراج عن المعتقلين السياسيين وإقالة النائب العام»، فيما اندلعت اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن في ميدان الثورة في المنصورة بعد قيام مجهولين بإلقاء زجاجات المولوتوف حارقة على مبنى ديوان عام محافظة الدقهلية. وفي اليوم الثاني عشر للعصيان المدني في بورسعيد، أفيد عن غلاق مداخل ومخارج بورسعيد وتوقف العمل بالبنوك والمنافذ الجمركية.

أما أصحاب المخابز فعادوا للتهديد بالاضراب في حال لم تستجب الحكومة لمطالبهم التي تشمل تسليم حوافز مالية ممهلين الحكومة أسبوعين لحل مشاكلهم.

(الأخبار)

خطّة أممية لربط الأمن الليبي بالمنطقة

نيويورك ـ **نزار عبود**

ربط الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إحراز تقدم في مجال الأمن الليبي بقدرة الدولة على إجراء إصلاح لمؤسساتها العسكرية والأمنية وتحديثها وإعادة بنائها، فيما أعلن رئيس الوزراء الليبي علي زيدان أمس، أن بلاده ستطلب قريباً من مجلس الامن الدولي رفع الحظر المفروض على استيراد الأسلحة رغم الاضطرابات المسلحة التي تشهدها البلاد.

وكشف تقرير الأمين العام للمنظمة الدولية عن خطة يُعدّها مبعوثه إلى منطقة الصحراء، رومانو برودي، تعالج الأوضاع الأمنية من منطلقات إقليمية شاملة، مشيراً إلى أن المرحلة الماضية اتسمت بتفشي التحيز الحزبي وعدم الاستقرار وسوء التنظيم وتفشي الفساد والمحسوبية.

ورأى، في تقرير قدمه إلى مجلس الأمن مطالباً فيه بتجديد عمل بعثة مساعدة ليبيا لعام آخر، أن الإصلاح السياسي السريع في ليبيا شرط أساسي من شروط بناء الدولة على أسس العدالة والديموقراطية الحديثة التي تخضع للمساءلة على أساس سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان، ومن أجل السلم والأمن الإقليميين. لكنه لاحظ أن تحقيق ذلك تقف دونه عوائق داخلية وأخرى إقليمية؛ منها تفشي السلاح والمتفجرات من مخلفات الحرب الليبية على نطاق واسع.

ورأى في التقرير، الذي أعدّه مبعوثه إلى ليبيا الوزير اللبناني السابق طارق متري، أن هذا يقتضي حصر السلاح وتخزينه على نحو آمن ومراقبته في شتى أنحاء ليبيا، لكن رغم إحراز تقدم في هذين المجالين، لا يزال هناك الكثير مما ينبغي بذله لضبط التسيب العسكري في البلاد.

أما التحديات الخارجية، فبدا الأمين العام مُتشجّعاً بالقرار الليبي الرامي إلى تعزيز التعاون الإقليمي في القضايا الأمنية، منطلقاً من أن الأمن الإقليمي مترابط مع الأمن الداخلي. وبأنه «لا يمكن تحقيق الأمن الوطني من دون ربطه بالمحيط الإقليمي»، ولا سيما مع دول الجوار التي مرت أخيراً باضطرابات.

وكشف أن السياسي الإيطالي مبعوثه إلى منطقة الصحراء (السهل) يعكف حالياً على وضع استراتيجية شاملة للمنطقة تتناول مسائل عدة منها الشواغل الأمنية العابرة للحدود.

ولفت الأمين العام، في التقرير، إلى استمرار احتجاز آلاف الليبيين من دون مراعاة الإجراءات القانونية وقواعد العدالة، معرباً عن القلق من هذه الحالة.

ورأى أنه رغم عملية فرز الموقوفين، وبت حالاتهم لا يزال العمل دون المستوى المطلوب، «فالكثير من هؤلاء لا يزالون خارج إشراف السلطة المركزية وبمنأى عن سلطة القضاء».

وأوصى الأمين العام بتجديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا «يوناميل» لمدة سنة أخرى باعتبارها «بعثة سياسية خاصة ذات ولاية متكاملة». وتشمل أولويات البعثة «عملية صياغة الدستور والحوار الوطني الشامل وتحسين القدرات المؤسسية في مجالات إصلاح قطاع الدفاع والعدالة الانتقالية وسيادة القانون». وتعهد الأمين العام مواصلة توفير الموارد والخبرات المتوافرة لدى الأمم المتحدة دعماً للأولويات الوطنية.

ولفت التقرير إلى تشرد عشرات الآلاف داخلياً من جراء الصراعات القبلية والسياسية. وفي هذا الخصوص قال إن ما يزيد على 90 ألف ليبي تشردوا في العام الماضي نتيجة النزاع الذي جرى في بني وليد وجبل نفوسة، لكن التشريد لم يدم طويلاً. وقدر العدد الإجمالي للمشردين داخلياً حتى نهاية العام الماضي بأكثر من 65 ألفاً وهؤلاء ينتمون إلى قبائل المشاشية وتاورغاء والطوارق. ولا يزال الكثيرون منهم يواجه صعوبات العودة إلى مدنهم وبلداتهم. وعن اللجوء إلى ليبيا سجلت الأمم المتحدة وصول 3800 لاجئ سوري.

من جهة ثانية، نقلت وكالة الانباء الليبية الرسمية عن رئيس الحكومة قوله، عقب اجتماع مع وزير الدفاع الليبي ورئيس اركان الجيش، انه سيبحث خلال لقائه رئيس مجلس الأمن في الايام القليلة المقبلة موضوع رفع الحظر على استيراد الأسلحة. وأشار زيدان إلى ان «بلاده لم تعطِ أي تعهّد لأي دولة لإقامة قواعد عسكرية على أراضيها»، مشدداً على أنه «لن يكون في ليبيا أية قواعد أجنبية».

وفرض مجلس الأمن حظراً على تصدير الأسلحة لليبيا في بداية الانتفاضة التي شهدتها البلاد عام 2011.

وكان ضابط الاستخبارات الليبي محمد بوخليل، قد تحدث عن خطورة الأوضاع في مناطق جنوب ليبيا، وكشف عن وجود قوات أجنبية مسلحة داخل هذه المناطق، غير أنه رفض تحديد جنسيتها.

واتهم بوخليل، في لقاء مع إذاعة الجوهرة الليبية، فرنسا بالقيام بدور مشبوه في هذه المنطقة، وقال إن «فرنسا والدول الغربية لم تقدم مساعدتها لليبيين من أجل عيونهم»، مضيفا هذه دول استعمارية تسعى إلى فرض السيطرة والهيمنة على الدول.

من جهة ثانية، أكد رئيس تحالف القوى الوطنية الليبية محمود جبريل، أن بلاده تسعى الى علاقات متوازنة مع جميع الدول بما فيها روسيا، وأن «التصحر السياسي» الذي خلفه نظلن العقيد معمر القذافي يتطلب تغيرات داخلية شاملة لإقامة دولة القانون والمواطنة والمساواة في الحقوق. وأشار إلى أن انعدام المؤسسات في ليبيا وانتشار السلاح في أيدي الليبيين ليس مدعاة للفوضى، «لأن الشارع الليبي متوافق وطنياً أكثر من نخبه السياسية».

وأشار جبريل، خلال زيارة قام بها إلى موسكو لوكالة الأنباء الروسية «نوفوستي»، أمس، إلى أنه رغم غياب المؤسسات والجيش والشرطة وانتشار السلاح في أيدي الليبيين لا يزال معدل الجريمة في ليبيا أقل من مصر وتونس. واستبعد أن تكون قضية انتشار السلاح وقضية وجود جماعات مسلحة سبباً لأن تتجه ليبيا نحو التفكك والتقسيم، مشيراً إلى أن «مثل هذه المخاوف ليست موجودة إلا في مخيلة الدوائر الخارجية التي تنظر إلى الوضع في ليبيا كمراقب من الخارج».

تدريبات للشرطة الليبية في طرابلس أمس (اسماعيل زيتوني ـ رويترز)

> كشف ضابط أمني ليبي عن وجود قوات أجنبية مسلحة في الجنوب

مالي: تنظيم «القاعدة» يفقد أبرز قياديه في المغرب العربي

تلقّى تنظيم «القاعدة» ضربة قوية تمثّلت في مقتل أبرز قادته في المغرب العربي، عبد الحميد أبو زيد، على أيدي القوات الفرنسية. وأعلن تلفزيون «النهار» الجزائري أن القوات الفرنسية في مالي قتلت40 متشدداً، بينهم أبو زيد، في منطقة تاغار في شمال مالي قبل نحو ثلاثة أيام، فيما رفض مسؤول في وزارة الدفاع الفرنسية التعليق بشأن التقرير.

من جهة أخرى، طلب مجلس الأمن الدولي من الامين العام للامم المتحدة بان كي مون أن يقدم إلى المجلس تقريراً حول جدوى مهمة بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي قبل نهاية آذار، لتبدأ عندئذ المشاورات لإنشاء القوة. وأوضح سفير فرنسا لدى الامم المتحدة جيرار ارو، بعد مشاورات في مجلس الامن الدولي، أن فرنسا عملت من أجل تبنّي الدول الـ14 الاخرى الاعضاء في المجلس مشروع رسالة إلى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون تطلب دراسة «طرق وشروط تشكيل قوة لحفظ السلام».

وقال ارو، في حديث إلى الصحافيين، إن الانتقال من القوة الافريقية إلى جنود حفظ السلام يفترض أن يستغرق «حوالى شهرين» اعتباراً من لحظة إنشاء بعثة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة رسمياً بعد قرار لمجلس الامن. وأكد السفير الفرنسي أن القوات الفرنسية ستسلم المسؤوليات إلى الامم المتحدة في مالي «عندما تسمح الشروط الامنية بذلك»، مضيفاً أن الامم المتحدة «سترسل في هذه الاثناء بعثة للتقييم الميداني خلال الاسابيع المقبلة». ولفت إلى أنه بعد تقديم تقرير الامم المتحدة وعلى أساسه، يفترض أن يتم تبنّي قرار في مجلس الامن الدولي ويقدم «طلب رسمي من السلطات المالية»، قبل نشر جنود حفظ السلام.

ورداً على سؤال عن الشروط الامنية الضرورية لنشر جنود حفظ السلام، اعترف ارو بأنه «قرار سياسي» يتخذه مجلس الامن الدولي. وكشف أنه طلب من جديد من الامم المتحدة «تسريع نشر مراقبين لحقوق الانسان» في مالي.

من جهة أخرى، أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن إنهاء العملية الانتخابية التي وضعتها السلطات المالية في الموعد المقرر يشكل «ضرورة مطلقة» من أجل استقرار البلاد. وقال فابيوس، خلال نقاش حول مالي في الجمعية الوطنية، إن تاريخ إجراء الانتخابات الرئاسية ومن ثم التشريعية في تموز «لا بد من احترامه»، وأضاف أن أي تأجيل سيؤدي إلى مشاكل جديدة في عملية المصالحة. بدوره، أكد رئيس الحكومة الفرنسية جان جاك ايرولت «عزم فرنسا التام» على الحفاظ على سيادة مالي، موضحاً أنه ليس «متفاجئاً ولا مدهوشاً لتصميم المجموعات الاسلامية التي تشن فرنسا ضدهم «معارك شرسة»، وخصوصاً في شمال شرق البلاد».

إلى ذلك، طالب الرئيس التشادي ادريس ديبي زعماء دول غرب أفريقيا، خلال اجتماع للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ايكواس) في ياموسكرو عاصمة ساحل العاج، بالإسراع في إرسال قوات إلى شمال مالي حيث يدور قتال مرير بين قوات تشادية وفرنسية من جانب والمقاتلين الاسلاميين.

(رويترز، أ ف ب)

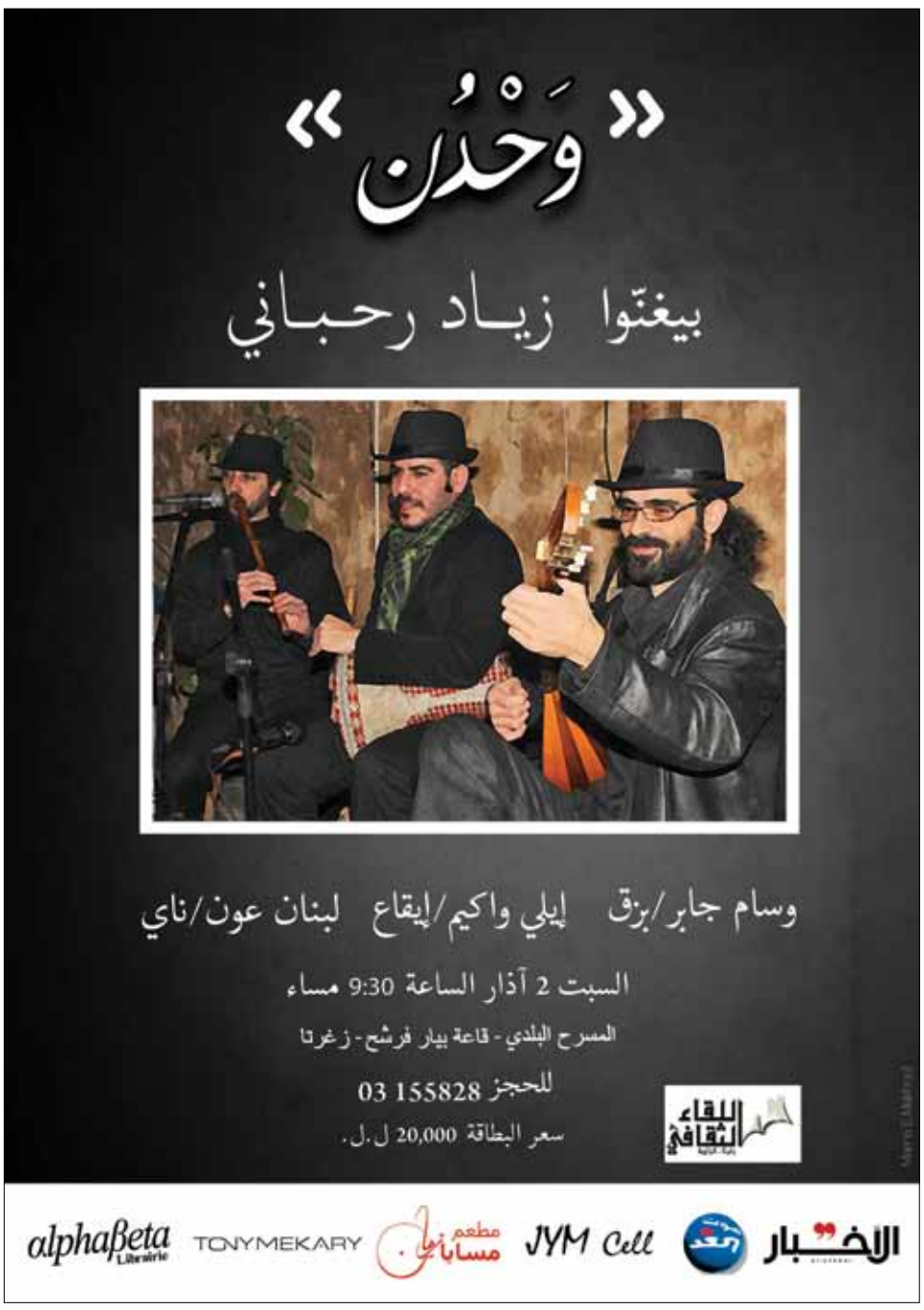

شارون أراد إعادة احتلال الضفة خلال انتفاضة الأقصى

علي حيدر

حاولت اسرائيل لسنوات طويلة أن تقدّم نفسها أمام الرأي العام الغربي، كما لو أنّها تدافع عن نفسها في مواجهة الفلسطينيين، رغم أن المقاومة من حق هذا الشعب، وأن كل ما تقوم به من مجازر وتدمير وتنكيل ليس سوى ردّ فعل على مبادرات فلسطينية، ومع أنّ مسار التطورات الميدانية والسياسية السابقة، على نحو عام، وخلال انتفاضة الأقصى على نحو خاص، أكّد ولا يزال، أنّ كل ما قامت به الدولة العبرية، كان وفق خطة ممنهجة باتجاه أهداف محدّدة، كانت تأخذ طابع ردّ الفعل في ظاهر الأمر. ومن البديهي، أن ينسحب هذا المفهوم أيضاً على الخطوات التي ستُقدم عليها اسرائيل في الأيام والشهور والسنوات المقبلة.

بعد أكثر من عقد على تاريخ بدء انتفاضة الأقصى عام 2000، كشف مستشارون مقرّبون من رئيس الوزراء السابق آرييل شارون، أنّ ما كان يُملي قراراته وخطواته منذ وصوله الى الحكم عام 2001، هو خطة عليا تتضمن السعي إلى إعادة احتلال كامل الضفة الغربية، بهدف تصفية «الإرهاب»، وأن هذه الخطة كانت معروفة للطاقم الاستشاري المقرّب، الذي كان يُعرف في حينه بـ«طاقم المزرعة».

وبالنسبة إلى التكتيك، الذي اعتمده لتنفيذ خطته، يوضح مستشارو شارون، ضمن برنامج تلفزيوني على القناة العاشرة، نقلت مقتطفات منه صحيفة «هآرتس»، أنّ رئيس الوزراء الأسبق حرص على الاستفادة من العبر التي استخلصها من حرب لبنان الأولى عام 1982، لتنفيذ خطته المشار اليها، لجهة تهيئة الأرضية عبر تجنيد الشرعية اللازمة من الداخل والخارج، الأمر الذي عنى أن التطورات في المواجهة خلال انتفاضة الأقصى، تأثرت بقدر كبير بوجود نية مسبقة ومخطط لدى شارون، نفذته استخبارات وجيش الاحتلال، بوعي أو عن غير وعي.

وفي السياق نفسه، أضافت «هآرتس» إنّ شارون لم يحدد هدفاً سياسياً استراتيجياً لاسرائيل، بل سعى الى حسم المواجهة بوسائل عسكرية فقط، في ظل غياب بديل سياسي. وبناءً عليه، كان السياق العملياتي هو العامل المقرر والمصمم الوحيد للواقع على الأرض. وضمن هذا الاطار، فقد سرَّع «الإحباط المركز» (التسمية الاسرائيلية لعمليات الاغتيال التي تستهدف نشطاء فلسطينيين)، عملية التصعيد.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك، عملية الاغتيال التي نفّذتها اسرائيل، في كانون الثاني 2002، بحق أحد كوادر كتائب الأقصى رائد كرمي، التي أدّت في حينه الى إنهاء اتفاق وقف إطلاق النار الذي استمر شهراً. ولم تقتصر نتائج عملية الاغتيال على ذلك، بل أدّت أيضاً الى انضمام نشطاء «فتح» العلمانيين الى العمليات الاستشهادية. كما أنّ إلغاء التمييز بين أجهزة الأمن الفلسطينية المشاركة في ما تعده اسرائيل «إرهاباً» وغير المشاركة، غذّى أيضاً تلك الشعلة في ذلك الحين.

وعلى المستوى السياسي، كشف أحد أبرز مستشاري شارون، أوري شني، أنّ عدم وجود سياسة استراتيجية، وبفعل احتدام المواجهة العسكرية آنذاك، جعل جهود وزير الخارجية في حينه، شمعون بيريز، تشبه مقولة «فليلعب الأولاد أمامنا»، بل إنّ التقديرات الاستخبارية التي أكّدت أنّ الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات كان معنياً بوقف إطلاق النار وباستئناف العملية السياسية، لم تكن ذات صلة في تحديد خطوات وقرارات شارون، إضافة الى أن الاستخبارات بدلاً من أن تقدّم صورة واقعية عن الخصم، كما تتطلب المهنية ذلك، أسهمت وحدة الأبحاث فيها، في توفير دعم استخباري لسياسة شارون من خلال الدعاية والإعلام.

> عرفات حذر علناً من أن شارون ينفذ في مناطق السلطة ما عجز عنه في الساحة اللبنانية

ولفتت «هآرتس» الى أن منطق التصعيد وإعادة احتلال مناطق السلطة، كان يمكن أن يكون مفهوماً لو أن المسألة الفلسطينية كانت محصورة في المجال العسكري فقط، لكنها أولاً وقبل أي شيء آخر، مسألة ديموغرافية وسياسية وثقافية وأخلاقية. الأمر الذي كان يتطلب مساراً عسكرياً بموازاة مسار سياسي، وخصوصاً أنه من الواضح للجميع أن لا منفعة من أي نصر عسكري، إذا ما أدى الى إغراق اسرائيل في واقع ثنائي القومية يهدّد هويتها اليهودية والديموقراطية، فضلاً عن أنه سيؤدي الى فراغ سلطوي ستملأه بالضرورة «حماس» على حساب مؤيدي التسوية مع اسرائيل.

من مواجهات الضفة الغربية أمس (جعفر أشتيه ـ أ ف ب)

وكان واضحاً في حينه أنّ اهتمامات شارون لم تكن منسجمة على الإطلاق مع السياق السياسي. وبناءً عليه، فإن الانجاز العسكري لعدوان «السور الواقي»، لم يترجم الى إنجاز سياسي، وقمع «الارهاب» في نهاية الانتفاضة لم يستغل لعقد تسوية مع محمود عباس، الذي رفض العنف جذرياً وعلناً، بحسب الصحيفة.

ومن أبرز تجليات هذه الحقيقة أنّ شارون رفض مبادرة السلام العربية (آذار 2002) ، التي دعت الى إنهاء النزاع عبر حلّ متفق عليه، لقضية اللاجئين وحدود عام 1967، وبدلاً من ذلك فضّل الانسحاب الأُحادي الجانب من قطاع غزة لاحقاً، في مقابل لا شيء، فأضعف بذلك مؤيدي التسوية برئاسة أبو مازن، وأسهم في تغيير المزاج الشعبي في اسرائيل على نحو جذري عبر استبدال الموقف الموزون بأحاسيس جماعية من الثأر والانتقام.

في مقابل رواية مستشاري شارون عن خطته المدروسة التي هدفت الى إعادة احتلال الضفة خلال انتفاضة الأقصى، رأت «هآرتس»، أنّه يمكن الافتراض أنّه لم يكن هناك خطة عليا لشارون، بل محاولة متأخرة، لعملية «إصلاح» على قاعدة استخلاص الدروس، تهدف الى تنفيذ ما لم يتحقق في عملية «الصنوبر الكبير» (حرب لبنان الأولى)، لافتةً الى أنّ الشخص الوحيد الذي شعر بهذا الأمر كان عرفات، الذي عاد وحذّر علناً جمهوره من نوايا شارون في أن ينفّذ في مناطق السلطة الفلسطينية ما لم يتمكن من تنفيذه في الساحة اللبنانية.

وأضافت «هآرتس» أنّه لم يكن لدى الاستخبارات أي معلومة عن أنّ عرفات قرّر التخلي عن المفاوضات، وأنّه خطط وبادر الى الانتفاضة، بل إنّ هذه النظرية قد جرى استبعادها في التحقيقات الداخلية في الاستخبارات العسكرية والموساد، وفي التحقيقات مع كبار مسؤولي «فتح» من قبل «الشاباك».

أوباما يحذّر من «صدمة كبيرة» مع الاقتطاعات المالية

أخبار «غير سارة» ستُزَف اليوم إلى الاميركيين وستدمغ عهد باراك أوباما الثاني بدمغة سوداء. فإذا لم تحصل معجزة ما ويتوصل الجمهوريون وأوباما الى اتفاق عاجل (وهو أمر مستبعد)، فسيدخل نظام الاقتطاعات المالية حيّز التنفيذ، أي إن 85 مليار دولار ستقطع من المصاريف الفدرالية. وهذا يعني خسارة وظائف وتقليص رواتب وتراجع في كافة الخدمات التي تقدمها الدولة، وصرف أساتذة من المدارس وتراجع في خدمات المطار، والتجهيزات العسكرية... ما سيؤثر مباشرة على حياة المواطنين وعلى أحد أبرز مصادر الإنفاق الاميركي وهو القطاع العسكري .الدفاعي.

موضوع الاقتطاعات كان ملف جدل أساسياً بين الجمهوريين في الكونغرس والبيت الابيض، إذ رفض النواب الجمهوريون اقتراح أوباما زيادة الضرائب على مداخيل الأثرياء، بالتوازي مع تخفيض النفقات، ما أوصل الأمور الى حائط مسدود بين الطرفين. واستبعد معظم المتابعين أن يتوصل الطرفان الى اتفاق في الساعات الأخيرة، عندما سيلتقي أوباما زعماء الكونغرس اليوم. ويخشى البيت الابيض أن يلوم المواطنون الاميركيون الرئيس أوباما بدل النواب الجمهوريين على كل ما سيعانونه في الأشهر المقبلة.

وفي إطار حملته لـ«تنبيه الرأي العام الاميركي حول مخاطر الاقتطاعات»، حذّر الرئيس الاميركي من أن الاقتطاعات التلقائية ستشكل «صدمة كبيرة» للاقتصاد الاميركي، ووصفها بأنها «غير ضرورية، وتأتي بسبب الخلافات الدائمة بين البرلمانيين». وأشار الرئيس، أمام وفد من رجال الأعمال في واشنطن، الى أن تأثير اقتطاع مبلغ 85 مليار دولار من المصاريف الفدرالية قبل نهاية السنة المالية في أيلول سيكون بمثابة «كرة ثلج»، وتأثيراته الملموسة ستظهر تباعاً، وخصوصاً أن القطاعين الخاص والعام يؤكدان أننا سنفقد 0,6 نقطة من النمو الاقتصادي. وتابع أوباما «هذا يعني أن عدد المستهلكين الذين سيحصلون على الاموال سينخفض، وبالتالي فإن الاقتصاد العالمي سيكون أضعف». وأوضح الرئيس أن «الأسوأ هو أن هذا الإجراء ليس ضرورياً»، مكرراً مطالبته بـ«مقاربة متوازنة» لتقليص العجز في الميزانية، أي أن تترافق الاقتطاعات مع رفع الضرائب على الميسورين. وأردف «هذا ما اقترحته على أصدقائي الجمهوريين منذ أشهر. لكن المسألة ليست تقنية بل سياسية».

عجز باراك أوباما عن فرض حلوله الاقتصادية (كيفين لامارك ـ رويترز)

> اقتطاع 46 مليار دولار من ميزانية الدفاع سيكون «مدمراً» بالنسبة إلى الجيش

من جهتها، قالت مديرة مكتب ميزانية الجيش، كارين دايسن، إن الضغوط المالية على ميزانية وزارة الدفاع يمكن أن توصل الجيش الى مستوى لا يمتلك فيه سوى ملياري دولار للعمليات والصيانة والتدريب. وقالت دايسن إن هذا المبلغ يمثل جزءاً يسيراً مما ينفقه الجيش عادة على تدريب الجنود وصيانة القواعد وإصلاح المعدات وتنفيذ عمليات في الخارج خلال سبعة أشهر»، وإنه خلق وضعاً «صعباً وغير مسبوق». ويحذر مسؤولون في وزارة الدفاع الأميركية منذ أشهر من أن اقتطاع 46 مليار دولار من ميزانية الدفاع سيكون «مدمّراً» بالنسبة إلى الجيش. وتابعت دايسن إن «الأزمة المالية التي تواجه الجيش حالياً هي نتيجة تكلفة حرب أفغانستان التي كانت أعلى من المتوقع والخفض الكبير في إجمالي نفقات الدفاع». وأضافت دايسن أن إنفاق الجيش على حرب أفغانستان «تجاوز الميزانية التي كانت متوقعة بنحو ستة مليارات دولار».

من ناحية أخرى، قال مساعد وزير الدفاع لشؤون آسيا والمحيط الهادي، مارك ليبرت، إن سياسة إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما القائمة على تحويل تركيزها الأمني إلى منطقة آسيا والمحيط الهادي ستظل كما هي رغم الخفض الكبير في ميزانية الدفاع. وأضاف إن «ما نفعله هو محاولة العمل على التكيف مع الأوضاع الراهنة واستمرار إعادة التوازن على المدى الطويل».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد: مهى مارون وهبه
ابنتاه: كلوديا
ليديا
شقيقه: وليم متى وعائلته
شقيقته: لطيفة زوجة المحامي عبد الله عقل وعائلتها
ينعون إليكم المرحوم
جورج ميشال متى
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الجمعة 1 آذار 2013 في كنيسة مار جرجس ـ روم قضاء جزين ثم يوارى في ثرى مدفن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة في روم ويومي السبت والأحد 2 و3 الجاري في صالون كنيسة سيدة البشارة قرب مدرسة بطريركية الروم الملكيين الكاثوليك ـ الربوة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الأسى ننعى فقيدنا الغالي
الحاج علي أحمد نصور
(أبو جودت)
زوجته: الحاجة علوية يوسف
أبناؤه: جودت، الحاج عزت، حكمت، رامز، رضوان
بناته: الحاجة عواطف، الحاجة زينب، الحاجة صباح، ليلى، المرحومة سعاد، لبنى ولينا
أشقاؤه: الحاج يوسف، المرحوم مصطفى، الحاج فضل، الحاج محمد، الحاج رؤوف ورائف
شقيقته: الحاجة جميلة زوجة الحاج أحمد مهنا
يتم التجمع والانطلاق بالجثمان من منطقة خلدة أمام بن معتوق الساعة العاشرة صباحاً ويصلى على جثمانه الطاهر ويوارى في ثرى جبانة بلدته حاريص الساعة الواحدة بعد صلاة الظهر من نهار الجمعة الواقع فيه 1 آذار 2013.
تقبل التعازي بعد الدفن للنساء والرجال في منزل المرحوم في بلدته حاريص.
الآسفون آل نصور وآل أحمد وآل يوسف وعموم أهالي حاريص والجبين.

ذكرى أسبوع

تصادف غداً السبت الواقع فيه 2013/3/2 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة عبد الله الحاج علي
(أمّ ياسين)
أرملة المرحوم الحاج كامل يوسف جابر
أبناؤها: الوزير السابق النائب ياسين
زوجته وفاء محمد العلي
المهندس نصوح زوجته غنوة عماد جابر.
بناتها: ماجدة زوجة المحامي أسامة جابر.
سناء زوجة سعيد الفار.
صفاء زوجة المهندس خليل الزين.
هلا زوجة القنصل طارق جابر.
أشقاؤها: المرحومان محمد علي ويوسف.
وعبد الغني واسماعيل وفضل عبد الله الحاج علي.
شقيقاتها: هند زوجة المرحوم أحمد قديح.
المرحومة نهلة زوجة الدكتور يوسف مروّة.
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية النبطية للرجال والنساء الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء.
الآسفون: آل جابر، الحاج علي، الفار، الزين، العلي، ناصر، قديح، مروة وعموم أهالي النبطية.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب أحمد سليمان عز الدين لموكلته فريحة عبد الأحد أبو خليل سند تمليك بدل ضائع للقسم 3 من العقار 301 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
تدعو محكمة الإيجارات في زحلة المدعى عليهما ظريفة سلوم العسيس وميرنا مخايل عبد النور المجهولي محل الإقامة للحضور شخصياً أو من ينوب عنهما قانوناً لتبلغ أوراق الدعوى المقدّمة من لينا قصارجي والمسجلة برقم مدور 271/2013 وموعد الجلسة في 2013/5/13 والتي تطلب بموجبها إسقاط حقها في التمديد القانوني لإيجار الشقة الواقعة في الطابق الأرضي من العقار 117 الميدان الذي تملكه المدعية وتسليمها إياه سنداً لنص الفقرة (و) من المادة (10) من قانون 92/160 وتدريكها الرسوم والمصاريف، وللمدعى عليهما مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لإبداء ملاحظاتهما وإلا فكل تبليغ يتم لصقاً على ابواب المحكمة يعتبر صحيحاً باستثناء القرار النهائي.
الكاتب
وليد الفحل

إعلان
عن القاضي العقاري الإضافي في الجنوب
طلب عبد الحليم نايف عكاشه رمضان تصحيح اسمه على العقارين 10 و859 يارين والعقار 29 أم توته بدلاً من عبد الحليم نايف عكاشه.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري الإضافي في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان لمناقصة عمومية
تجري المؤسسة العامة لإدارة مستشفى مرجعيون الحكومي مناقصة عمومية لشراء الأمصال، لوازم ومواد غسيل الكلى لزوم المستشفى وذلك في مبنى المؤسسة في تمام الساعة 12:00 ظ من يوم الجمعة الواقع فيه 2013/3/15، على الراغبين بالاشتراك الحضور إلى مبنى المؤسسة لاستلام دفتر الشروط ضمن الدوام الرسمي على أن تُقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة 12:00 ظ من يوم الخميس الواقع فيه 2013/2/14.
رئيس مجلس الإدارة
المدير
الدكتور مؤنس كلاكش

إعلان بيع عقاري صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة غادة شمس الدين
المعاملة التنفيذية رقم 2001/1961
طالبة التنفيذ: شركة بنروز انفست ش.م.ل. التي حلت مكان المنفذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلها الأستاذ فادي روحانا صقر.
المنفذ عليه: داود أنطوان عوكر، وكيله الأستاذ كمال طعمه.
السند التنفيذي: كشف حساب وصك كفالة وعقد تعامل عام بقيمة /725596/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ التنفيذ: 2001/7/19.
تاريخ تبليغ الإنذار التنفيذي: 2001/8/6.
تاريخ قرار الحجز: تحول الحجز الاحتياطي 2001/570 إلى حجز تنفيذي في 2006/12/14.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2006/12/21.
تاريخ محضر الوصف: 2008/10/20 و2009/1/13.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2009/1/22.
بيان بالعقارات المطروحة للبيع وأوصافها وتخمينها وبدل الطرح:
* كامل القسم /5/ من العقار /2926/ المزرعة العقارية المتكون من قطعة مستودع تقع في الجهة الشمالية الغربية في الطابق تحت الأرضي الأول، وبالكشف الحسي تبين أنه مطابق للإفادة العقارية، مساحته /283/ م2. قيمة التخمين: /240550/د.أ. بدل الطرح: /144330/د.أ.
* كامل القسم /6/ من العقار /2926/ المزرعة العقارية المتكون من قطعة مستودع ضمنها مستودع صغير وهي تقع في الجهة الجنوبية الشرقية في الطابق تحت الأرضي الأول، وبالكشف الحسي تبين أنه مطابق للإفادة العقارية، مساحته /172/م2. قيمة التخمين: /146200/د.أ. بدل الطرح: /87720/د.أ.
* كامل حصص المنفذ عليه داود أنطوان عوكر البالغة /600/ سهم في القسم /36/ من العقار /2926/ المزرعة العقارية المتكون من مسكن في الطابق السابع غرباً مؤلف من مدخل وأربع غرف ودار وطعام ومطبخ وحمام وخلاءين وممر وسطوح ويتبعه خزان ماء في الطابق الثامن، وبالكشف الحسي تبين أنه مقسم إلى ثلاث شقق ولكل شقة باب مستقل عن الآخر، مساحته /400/م2. قيمة التخمين: /175000/د.أ. بدل الطرح: /105000/د.أ.
حدود العقار /2926/ المزرعة العقارية: غرباً أملاك عامة وشرقاً العقاران /1949/ و /2936/ وشمالاً العقار /6056/ وجنوباً العقاران /2936/ و/2925/.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/03/26 في تمام الساعة الواحدة ظهراً في دائرة تنفيذ بيروت قصر العدل.
على الراغب بالشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 أصول محاكمات مدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة أو في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام مختار فيه أو لم يسبق له أن عين مقاماً مختاراً فيه، وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة مجدداً بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة خمسة بالمئة دون حاجة إلى إنذار أو مطلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالإحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

إعلان
تمديد مناقصة عمومية
إطلاق مناقصات
يعلن مستشفى رفيق الحريري الجامعي عن تمديد تاريخ استلام عروض مناقصة عمومية رقم 2013/1 «توريد مستلزمات طبية وتعقيم» إلى يوم الأربعاء الواقع فيه 20 آذار 2013 لغاية الساعة الثانية عشرة ظهراً. تفضّل العروض بعد الاستلام مباشرة، كما يعلن أيضاً عن إجراء تعديلات في جداول الكميات تطلب من أمانة سر مصلحة إدارة المواد والمشتريات في مستشفى رفيق الحريري الجامعي.
كما يعلن مستشفى رفيق الحريري الجامعي عن إطلاق مناقصة عمومية رقم 2 مكرر/ 2013 «توريد بياضات وملابس أطباء وتمريض».
آخر تاريخ لاستلام العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 19 آذار 2013 في تمام الساعة العاشرة صباحاً ويليها مباشرة فض العروض.
وإطلاق مناقصة عمومية رقم 5 مكرر/ 2013 «توريد محارم وصابون».
آخر تاريخ لاستلام العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 19 آذار 2013 في تمام الساعة الواحدة ظهراً ويليها مباشرة فض العروض.

إعلان لاستدراج عروض
تجري المؤسسة العامة لإدارة مستشفى مرجعيون الحكومي استدراج عروض لشراء لوازم ومواد المختبر، لوازم جراحة العظم، الغازات الطبية، لوازم ومواد جراحة العيون، الخيوط الجراحية، مواد ولوازم التعقيم، لوازم ومواد الأشعة لزوم المستشفى، وذلك في مبنى المؤسسة في تمام الساعة 12:00 ظ من يوم الجمعة الواقع فيه 2013/3/15. على الراغبين بالاشتراك الحضور إلى مبنى المؤسسة لاستلام دفتر الشروط ضمن الدوام الرسمي على أن تُقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة 12:00 ظ من يوم الخميس الواقع فيه 2013/2/14.
رئيس مجلس الإدارة
المدير
الدكتور مؤنس كلاكش

مبوب

Societe Kamel Bekdache Et fils for Paper & Board has openings for the following positions:
-Sales of notebooks & other paper stationary products.
-Sales of wide format rolls for digital printing.
Email: skb@bekdache.com

مكتب للإيجار
في فردان: 98 م2 40000$.
للاتصال هـ: 03/999006.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE
BALADI
BUILDING ALLIANCE FOR LOCAL ADVANCEMENT DEVELOPMENT & INVESTMENT
يتشرّف برنامج **"بلدي"** لبناء التحالفات للتقدّم والتنمية والإستثمار المحلي المموّل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) بدعوة البلديات، وهيئات المجتمع المدني وأعضاء المجتمع المحلّي في لبنان لحضور ورش عمل حول البرنامج في جميع المناطق اللبنانية. تهدف ورش العمل التي ستقام من تاريخ ١٨ شباط لغاية ٤ آذار ٢٠١٣ ضمناً الى الإضاءة على كيفية تقديم اقتراحات مشاريع بلديّة مؤهلة للحصول على تمويل من برنامج **"بلدي"**. يمكن للمهتمّين مراجعة الجدول الزمني لهذه الورش والمراكز التي ستقام فيها في المناطق كافة، على الموقع الالكتروني: www.baladi-lebanon.org أو الاتصال ببرنامج **"بلدي"** على الأرقام التالية:
أقضية عكار، المنية-الضنية، طرابلس، زغرتا، بشرّي، الكورة، البترون، جبيل وكسروان: الرجاء الاتصال على: 01/613368
أقضية بعلبك، الهرمل، زحلة، البقاع الغربي، راشيا، حاصبيا، عاليه، بعبدا والمتن: الرجاء الاتصال على:01/ 901733
أقضية صيدا، الشوف، جزين، صور، النبطية، بنت جبيل ومرجعيون: الرجاء الاتصال على:01/972226

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمعاملة 2012/379
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/3/15 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه محمد جميل أبو خشفه ماركة بيجو 206 X LINE موديل 2005 رقم /331488/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /7910/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3600/$ والمطروحة بسعر /2800/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /600,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/656
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/3/15 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه هادي حكمت القاضي ماركة كيا Picanto EX موديل 2011 رقم /473423/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13536/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6150/$ والمطروحة بسعر /5000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /525,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/19
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/3/15 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه علي حسين حمدان ماركة كيا بيكانتو EX موديل 2010 رقم /312817/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م. ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /16,416,02/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4007/$ والمطروحة بسعر /3750/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,565,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب بنك BLC مقابل نقابة المحامين في بيروت مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/172
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/3/15 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه غسان زهير حمدان ماركة ب أم ف Ci Coupe 330 موديل 2002 رقم /107653/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش. م. ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /11,813,01/ $ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8500/$ والمطروحة بسعر /6800/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /245,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب بنك BLC مقابل نقابة المحامين في بيروت مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه بلال أسعد جمعه بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /403595 م/ صادر بالمعاملة رقم 2012/599 تاريخ 2012/5/7 المقدمة من بنك البحر المتوسط ش. م. ل. وكيله المحامي رامي سميرة.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ إلى المنفذ عليها: رندة بهيج عطالله المجهولة محل الإقامة
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/1224 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ المحامي إدمون سميرة، ناتجاً من طلب تنفيذ اتفاقية أتعاب محاماة تاريخ 2004/2/6 وكشف حساب تاريخ 2008/3/25 تحصيلاً لمبلغ /14,976,750/ ل.ل. ومبلغ /1,111,000/ ل.ل. عدا الرسوم والمصاريف واللواحق وعليه
تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته، علماً بأنّ التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليهما: نواف ومرزا علي زاهر المجهولي محل الإقامة
تنذركما هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور إليها لتسلم الإنذار التنفيذي في المعاملة رقم 2012/2167 المتكونة بينكما وبين الأستاذ سمير حرب بالأصالة وبالوكالة عن ليديا شكيب سعد بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة، وإلا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغان بواسطته كل الأوراق الموجهة اليكما في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

بطلان زواج
ميشال رومانوس حنا . ماري كلير ساید معوض
طرابلس

إعلان قضائي
إن المحكمة الابتدائية المارونية تدعو السيدة ماري كلير ساید معوض مجهولة مكان الإقامة للحضور إلى المحكمة وتبلغ فحوى جلسة حصر موضوع الدعوى وللحضور يوم الخميس 2013/3/21 الساعة التاسعة صباحاً لاستجوابها.
ذوق مصبح في 2013/2/21
المسجل
الشدياق بطرس عرب
الرئيس
الخوري هنري كرم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب بطرس ميشال غنيمة لموكليه جعفر وصادق عبد المحسن الحسيني سندي تمليك بدل ضائع العقار 762 محيليب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب أنطوان يوسف حديد لموكله البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. شهادة قيد تأمين بدل ضائع العقار 762 محيليب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 39/م/2012
المنفذ: سمير وليلى ولبنى إميل البستاني . وكيلهم المحامي جورج قبريانوس
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم أنطوان جورج عبود وهم:
1 . روز ماري ندى فرنسوا مسك . ضبية
2 . ميريال أنطوان عبود . ضبية
3 . بتريك أنطوان عبود . الفنار
4 . رونالد أنطوان عبود . الدورة
5 . جويل أنطوان عبود . مبلغة بواسطة رئيس قلم دائرة تنفيذ جبيل.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ جبيل برقم 2003/216 تاريخ 2012/3/5 تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البالغ /221112/ دولاراً أميركياً عدا الرسوم والفوائد.
تاريخ قرار الحجز: 2011/10/26
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2011/11/1
العقار المطروح للبيع: القسم 8 بلوك A من العقار 3353 البوشرية مؤلف من محل أرضي له بابان حديد جرار من الجهة الشرقية يعلوه متخت على طول الأرضي وضمنه خلاءان يصعد إليه بدرج حديد وسفلي مستودع يصل إليه من الأرضي بدرج حديد وكذلك له بابان حديد جرار للجهة الجنوبية مساحته 310 م.م. يشترك بملكية الحق المختلف رقم 1 و3 A راجع القسم 1 كامل هذا الحق مؤمن تأمين درجة أولى مع حق التحويل لمصلحة البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. قيمة التأمين ثلاثمئة مليون ليرة لبنانية ومبلغ ثلاثمئة وخمسة وسبعون الف دولار اميركي. ان هذا القسم خاضع لنظام ملكية الطوابق.
حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ المتن عدد 99/427 لمصلحة أنترانيك خي دوريان. محضر وصف العقار المحجوز صادر عن دائرة تنفيذ المتن برقم 1999/427 تحصيلاً لدين /20000/ دولار اميركي. طلب اشتراك بحجز صادر عن دائرة تنفيذ المتن برقم 99/1015 لمصلحة الياس إدوار حبيب قيمة الدين /20000/ دولار اميركي.
حجز احتياطي عدد 95/207/207 دائرة تنفيذ المتن لمصلحة البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ المتن عدد 2000/1172 لمصلحة العماد إميل البستاني. تصديق تخطيط بالمرسوم رقم 2001/5824 ملف 2 البوشرية.
حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ المتن برقم 2002/732/732 لمصلحة جمعية مالكي العقار رقم 3353 البوشرية. وضع يد قرار رقم 2005/151 صادر عن مجلس الإنماء والإعمار بالمرسوم 2001/8524 القاضي بتصديق تخطيط توسيع أوتوستراد طرابلس جسر الدورة.
صرف تعويض بموجب القرار رقم 2005/150 الصادر عن مجلس الإنماء والإعمار بملف 2 البوشرية. حجز احتياطي إضافي وتصحيح خصومة برقم 2000/732 عن تنفيذ المتن لمصلحة جمعية مالكي العقار 3353 البوشرية.
حجز تنفيذي رقم 1999/850 المتن لمصلحة جورج إسكندر ملكي.
قيمة التخمين: /1400000/دولار أميركي.
قيمة الطرح: /840000/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2013/3/15 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة، وعليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
أنطوان الحلو

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مديرية الواردات . دائرة الضريبة على الرواتب المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت . كورنيش النهر . مبنى وزارة المالية . الطابق الأرضي
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها إعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
الياس جورج سرياني	80309	RR010056969LB	12/02/16	12/03/06
كمال نصري شرفان	110946	RR010057105LB	12/02/22	12/03/05
الجامعة اللبنانية الأميركية	123100	RR010057046LB	12/02/21	12/03/05
إبراهيم ناجي البرجاوي	147229	RR010057026LB	12/02/21	12/03/05
أيمن عمر الفحل	153174	RR010056988LB	12/02/17	12/03/05
هنري ريمون الباشا	181717	RR010057019LB	12/02/16	12/03/05
ربيع محمد كمال عيتاني	219421	RR010057030LB	12/02/20	12/03/05
أنطوان حبيب عازار	224747	RR010057027LB	12/02/16	12/03/06
عباس محمد إسماعيل	248690	RR010057083LB	12/02/20	12/03/05
سوسن شفيق حرب	249041	RR010057004LB	12/02/20	12/03/05
محمد أحمد الحلبي	249364	RR010057082LB	12/02/21	12/03/05
حمزة محمد حمزة	254248	RR010057079LB	12/02/22	12/03/05
أنيس توفيق عبود	265126	RR010057077LB	12/02/21	12/03/07
بلال سليم حمد	301404	RR010056993LB	12/02/10	12/03/05
جوزاف فؤاد طنوس	360015	RR010057017LB	12/02/16	12/03/06
فادي نقولا القسيس	366885	RR010057014LB	12/02/20	12/03/05
نجوى مصطفى رمضان	369215	RR009563623LB	12/02/17	12/03/05
حسن فايز ناصر	898570	RR010057062LB	12/02/21	12/03/05
جان نجم جوزيف الحلو	1216112	RR010057066LB	12/02/21	12/03/05
كارولين إيليا جبرا علاغا	1282824	RR010057065LB	12/02/20	12/03/05
ماري فوزي أبو مراد	1417511	RR010057015LB	12/02/22	12/03/05
مركز النطق . عائدة نفاع نجار	2473526	RR010057053LB	12/02/21	12/03/05
بيس ريسورتش ش.م.ل	2053648	RR008978539LB	13/01/11	13/01/22

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مديرية الواردات . دائرة ضريبة الدخل المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت . شارع بشارة الخوري . مبنى فيعاني . الطابق الأول لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة غاردي العقارية ش.م.م	10	RR124784592LB	2013/01/04	2013/01/16
شركة الكفاءات للتجارة والهندسة ش.م.م	31	RR124784460LB	2013/01/08	2013/01/16
شركة انغلو	35	RR124784385LB	2013/01/04	2013/01/16
شركة موريكس ش.م.م	38	RR124784371LB	2013/01/08	2013/01/17
شركة الخدمات البريدية الدولية (اي.ام.اس.) ش.م.م	40	RR124784703LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة نجد للتوظيفات والتجارة ش.م.ل	46	RR124784650LB	2013/01/04	2013/01/16
شركة شرقي اسيا التجارية ش.م.م	48	RR124784646LB	2013/01/04	2013/01/16
الشركة اللبنانية للنقل البري ش.م.م	51	RR124784601LB	2013/01/03	2013/01/16
ام سي اي انترناشيونال ب.ف ش.م.م	286	RR124784181LB	2013/01/04	2013/01/16
القرية الرومانية ش.م.ل	443	RR120109889LB	2013/01/04	2013/01/18
شركة سارة وشركاه ش.م.ل	473	RR124784535LB	2013/01/04	2013/01/16
شركة مري لاند بيتش ش.م.م	760	RR120513444LB	2013/01/03	2013/01/17
شركة الهواء السائل ش.م.م	922	RR120103271LB	2013/01/04	2013/01/17
سامو برس ش.م.م	1370	RR124784561LB	2013/01/04	2013/01/18
شركة حوار للصحافة والاعلان والتوزيع ش.م.م.	1386	RR120090913LB	2013/01/03	2013/01/17
الشركة الوطنية للشوكولا والسكاكر والبسكويت ش.م.ل.	1666	RR120513360LB	2013/01/04	2013/01/17
حلواني فود ش.م.ل	1697	RR120513841LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة كاظم سلطان الحكيم ش.م.م	1859	RR120513719LB	2013/01/03	2013/01/17
شركة مالك صيداوي واولاده ش.م.م	2017	RR120083135LB	2013/01/08	2013/01/18
شاركو ميدل ايست كومباني ش.م.م	2076	RR124784164LB	2013/01/07	2013/01/16
شركة تياري ريمون وشركاه ش.م.م	2564	RR120111817LB	2012/12/27	2013/01/16
مجموعة النجم الساطع ش.م.ل	2648	RR120069059LB	2013/01/08	2013/01/18
شركة المروج الذهبية ش م م (غوفيكو)	2888	RR120064459LB	2013/01/04	2013/01/18
شركة رودولف سعادة وشركاه ش.م.ل	3042	RR120521128LB	2013/01/08	2013/01/16
شركة التنمية الزراعية والصناعية ش.م.م	3255	RR120520683LB	2013/01/04	2013/01/18
توماكو ش.م.م	3325	RR122373550LB	2013/01/07	2013/01/18
اجاكس الومينيوم اند ستريز ش.م.ل	3360	RR122372979LB	2012/12/27	2013/01/16
كليمسي - فرع لبنان	3392	RR122372687LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة ايفكو ش.م.م	3618	RR122372700LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة ريفال للسفر والسياحة ووساطة التامين والخدمات	3805	RR122373890LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة المقاولات والاعمال الهندسية للباطون الجاهز	3921	RR122352603LB	2013/01/08	2013/01/18
شركة انترناشونال ريفر سرفيسز ش.م.ل	4105	RR122352002LB	2013/01/07	2013/01/16
شركة فيرست ش.م.م	4113	RR122351965LB	2013/01/04	2013/01/18
جنرال غارنتي غروب (ثري جي)	4418	RR122376216LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة ستاديز غروب ش.م.م.	4780	RR120113818LB	2013/01/03	2013/01/16
الشركة العاجية للتجارة ش.م.م	5478	RR120512965LB	2013/01/03	2013/01/17
الشركة الاهلية المتحدة للقطنيات ش.م.م	5609	RR120524518LB	2013/01/04	2013/01/18
شركة العماد للسياحة والسفر ش.م.م	5679	RR120524209LB	2013/01/03	2013/01/17
شركة ميدل ايست دايركت ش.م.م	5687	RR124784575LB	2013/01/04	2013/01/16
نوفا لاند ش.م.م	5955	RR124784589LB	2013/01/03	2013/01/16
وارنر براذرس اف اي انك	5975	RR120075023LB	2013/01/04	2013/01/18
الخطوط الجوية العربية السعودية	5995	RR124784629LB	2013/01/08	2013/01/16
ادارات للاستثمارات ش.م.ل (هولدنغ)	6322	RR120091984LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة اش.أس.ب ليبانون	6475	RR009972935LB	2013/01/04	2013/01/18
شركة ايلي للي ش.م.ل	10293	RR124784266LB	2013/01/09	2013/01/16
اكرم رضوان نجلاء سليم	32799	RR120527695LB	2013/01/08	2013/01/18
خديجة اسعد جوني	32810	RR120527797LB	2013/01/07	2013/01/18
محمد قاسم خنافر	32876	RR120527735LB	2013/01/07	2013/01/16
ربيع احمد عيتاني	32896	RR120517865LB	2013/01/08	2013/01/18
عفيف معروف فتوح	34587	RR122353507LB	2013/01/04	2013/01/18
طروب اسعد كلوت	36001	RR124786134LB	2013/01/08	2013/01/16
روجيه مارون رزق	39488	RR122377110LB	2013/01/03	2013/01/16
ربنالوا واهية فارس	39700	RR122377049LB	2013/01/03	2013/01/16
ادوار حليم بدران	39856	RR122376940LB	2013/01/03	2013/01/16
بطرس انيبال رزق الله	39966	RR122371854LB	2013/01/03	2013/01/16
نجيب فارس داغر	44003	RR120539384LB	2013/01/03	2013/01/16
سامي جورج نوفل	44044	RR120539353LB	2013/01/07	2013/01/16
فيرا ميشال هوروش	45688	RR120539509LB	2013/01/04	2013/01/16
ابراهيم انطوان بركات	45810	RR120539455LB	2013/01/07	2013/01/17
خليل وديع فرح	48290	RR120539115LB	2013/01/04	2013/01/16
عاطف كريم كرم	48314	RR120539035LB	2013/01/03	2013/01/16
نانسي رياض شكر	52172	RR120088248LB	2013/01/03	2013/01/16
ماري كلار اميل شامية	52179	RR120088234LB	2012/12/27	2013/01/22
شركة اركو للتجارة والمقاولات	52206	RR120088185LB	2013/01/03	2013/01/16
علي احمد مهدي	52238	RR120088163LB	2013/01/08	2013/01/18
شادي شكر الله بركات	52494	RR120087976LB	2013/01/07	2013/01/18
البير جرجي هاشم	52574	RR120087809LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة ترادنتر ش.م.م	53033	RR122366355LB	2013/01/03	2013/01/16
صالح حسين صالح	57167	RR120113906LB	2013/01/07	2013/01/18
زكي عبد القادر يوسف	58044	RR120518557LB	2013/01/07	2013/01/18
نبيل محمد كامل سماقية	58103	RR120518490LB	2013/01/08	2013/01/18
امال مصطفى مكي	58350	RR122367364LB	2013/01/07	2013/01/16
هند هاني مخايل	58911	RR122366925LB	2013/01/03	2013/01/16
يوسف علي قبيسي	60147	RR120090811LB	2013/01/07	2013/01/16
عبدالحفيظ ابراهيم كشلي	60391	RR120062223LB	2013/01/07	2013/01/16
شركة اكس كاتيدار (هولدنغ) ش.م.ل	60951	RR120087551LB	2013/01/03	2013/01/16
محمد علي سرحان	61269	RR120519005LB	2013/01/07	2013/01/16
الشركة المتحدة للتوزيع الحسن للطباعة	61391	RR120103245LB	2013/01/07	2013/01/18
قاسم سلمان نصر الله	61739	RR120103104LB	2013/01/07	2013/01/16
ايموكو ش.م.ل	61965	RR124784513LB	2013/01/07	2013/01/16
محمد احمد فقيه	61972	RR120102214LB	2013/01/07	2013/01/16
رام ش.م.ل	62629	RR120062118LB	2013/01/04	2013/01/18
حسان احمد راجح مكي	63746	RR009972786LB	2013/01/08	2013/01/18
احمد علي حسين	64547	RR122351404LB	2013/01/08	2013/01/18
الكسي حبيب انطوان الخوري روفايل	66143	RR122365584LB	2013/01/03	2013/01/16
ايلي خليل قرعوني	66429	RR122374728LB	2013/01/03	2013/01/16
سليم نجيب غطاس	66658	RR122374419LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة ري - بل	66775	RR122374379LB	2013/01/03	2013/01/16
نوال توفيق الاعرج	66998	RR122374294LB	2013/01/03	2013/01/16
ابراهيم محمد عيتاني	67107	RR122374285LB	2013/01/08	2013/01/18
جوزف اسعد مطر	67119	RR122374277LB	2013/01/03	2013/01/16
موريس انطوان صعب	67353	RR122373047LB	2013/01/03	2013/01/16
انطوان خليل رنو	68462	RR122371205LB	2013/01/03	2013/01/16
طانيوس مارون كرم	68625	RR122372174LB	2013/01/03	2013/01/16
حسن محمد ليبرو	71074	RR120519963LB	2013/01/07	2013/01/18
سليم خليل ماجد	72273	RR120107525LB	2013/01/07	2013/01/16

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

عفت ضاهر الشعار	73020	RR120107905LB	2013/01/04	2013/01/18
علي محمد عواضة	73576	RR120109328LB	2013/01/07	2013/01/16
هلا محمود نحال	73716	RR120071517LB	2013/01/07	2013/01/17
وليد محمود رضوان الدنا	76477	RR120073005LB	2013/01/07	2013/01/17
عباس محمد بري	76886	RR120072870LB	2013/01/07	2013/01/25
احمد خليل المير	78100	RR120106542LB	2013/01/03	2013/01/17
ربيع عبد العزيز الزين	78200	RR120106600LB	2013/01/07	2013/01/16
احمد محمد شهاب	79716	RR120077639LB	2013/01/03	2013/01/17
فور فن ش.م.م	80467	RR120536207LB	2013/01/08	2013/01/16
مارون يوسف باحوط	83021	RR120111162LB	2013/01/03	2013/01/16
نوح اسعد فرحات	83188	RR120111159LB	2013/01/07	2013/01/16
امال عبد الرحمان الحكيم	84041	RR120089671LB	2013/01/08	2013/01/18
بولا مسطة صوان	85919	RR120510743LB	2013/01/08	2013/01/18
شركة مطابع العاصمة ش.م.م	87054	RR120081443LB	2013/01/07	2013/01/16
تراست ارابيان كومباني	87383	RR122357058LB	2013/01/07	2013/01/23
شركة ديسيكو ش.م.م	87879	RR122356905LB	2013/01/03	2013/01/16
ايلين نقولا شفيق	89087	RR122368682LB	2013/01/02	2013/01/16
ابراهام بوغوص كالنوريان	89299	RR122368603LB	2013/01/03	2013/01/16
اسعد جميل برديل	91092	RR120090808LB	2013/01/07	2013/01/17
اكاديمي برس (طرابلسي والخليل)	91743	RR122375860LB	2013/01/07	2013/01/18
صلاح الدين يوسف منصور	91895	RR122375975LB	2013/01/03	2013/01/16
عبد الرحمن احمد الحمصي	92859	RR120522843LB	2013/01/04	2013/01/18
الشركة المتحدة للمحاسبة والتدقيق	94085	RR120061188LB	2013/01/04	2013/01/18
شركة حبيب فلاحة وشركاه	95106	RR120090944LB	2013/01/04	2013/01/16
فؤاد وديع سلامه	95434	RR122374498LB	2013/01/03	2013/01/16
هدى انترناشيونال	95955	RR120091220LB	2013/01/08	2013/01/16
فرات يوسف الاشقر	97796	RR122377843LB	2013/01/02	2013/01/16
ديب سلطي قرطاس	98094	RR122377931LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة كوم ش.م.م	98436	RR122378027LB	2013/01/08	2013/01/16
رامكس انترناشيونال ش.م.م	100769	RR120515710LB	2013/01/08	2013/01/18
طارق عبد الكريم اوبري	102044	RR120084524LB	2013/01/04	2013/01/18
شركة نسرين التجارية	102571	RR120068610LB	2013/01/03	2013/01/17
جوزف راجي عساف	107687	RR122371576LB	2013/01/03	2013/01/17
كابي نقولا طبال	108338	RR122371426LB	2013/01/07	2013/01/16
خليل جوزيف ابو فرحات	109677	RR122371505LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة برونير ايست ش.م.م	112032	RR120074495LB	2013/01/04	2013/01/18
صياح صالح ابو لطيف	128644	RR122371908LB	2012/12/26	2013/01/18
شركة يونس للتجارة والمقاولات والسياحة ش.م.م.	133190	RR120081253LB	2013/01/08	2013/01/18
السحاب للتجارة العامة والمقاولات ش.م.م	135506	RR120520343LB	2013/01/03	2013/01/17
محمود عبد الله حبوشة	143015	RR120104348LB	2013/01/08	2013/01/18
ماجدة مفيد شمس الدين	156133	RR124785187LB	2013/01/08	2013/01/17
شركة الاستثمارات العقارية ش.م.م	169027	RR122341530LB	2013/01/04	2013/01/18
اكزكيوتيف سورس انك (فرع لبنان)	172474	RR122341251LB	2013/01/04	2013/01/18
ركن الفائز	173808	RR122341146LB	2013/01/07	2013/01/16
ادكار جورج صليبا	180942	RR120539852LB	2013/01/03	2013/01/16
محمد محمود معتوق	181160	RR120539795LB	2013/01/08	2013/01/18
شركة ادارة المطاعم	181270	RR120539755LB	2013/01/03	2013/01/16
ادوار جان سلامة	181722	RR120539923LB	2013/01/03	2013/01/16
الشركة المتحدة للتجارة والتصدير - يونيكو	182169	RR120539883LB	2013/01/03	2013/01/16
حكمات حسن عباس	182346	RR120539866LB	2013/01/07	2013/01/16
نديم يوسف شويري	183402	RR120539659LB	2013/01/04	2013/01/21
شفيق ديب ديب	184431	RR120539588LB	2013/01/04	2013/01/16
حجار غروب ش.م.م	186354	RR122377525LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة الشرائع ش.م.ل	186847	RR122376817LB	2013/01/03	2013/01/16
ليبازونا ترايدينغ غروب ش.م.م LEBAZONA TRADING GROUP S.A.R.L	188292	RR122377335LB	2013/01/03	2013/01/16
الشركة العالمية للسياحة والسفر ش.م.م	189054	RR122367523LB	2013/01/09	2013/01/21
الشركة السعودية اللبنانية للتجارة والخدمات العامة ش.م.م.	189101	RR122367608LB	2013/01/07	2013/01/16
انطوان جرجي صادر	189613	RR122375365LB	2013/01/03	2013/01/16
ه.ب.ي. ش.م.ل.(هولدنغ)	189629	RR124784884LB	2013/01/07	2013/01/16
مطعم راي ش.م.م	190326	RR120090873LB	2013/01/04	2013/01/16
دلال انيس بيضون	192023	RR122340392LB	2013/01/07	2013/01/16
يوسف ميشال زيدان	192121	RR120100292LB	2013/01/03	2013/01/17
محمد صلاح عيتاني	192320	RR120100108LB	2013/01/08	2013/01/18
نديم انطوان حرب	192489	RR120099705LB	2013/01/03	2013/01/19
ملتي ديل ش.م.م Multideal SARL	195732	RR122372302LB	2013/01/03	2013/01/16
جورج ملحم يوسف المعلوف	196505	RR122356361LB	2013/01/08	2013/01/18
بيار ايليا الخوري	197649	RR122371063LB	2013/01/03	2013/01/16
اي ايتش براميد هولدنغ ش.م.ل	197910	RR124786885LB	2013/01/09	2013/01/16
بشارة يوسف حبيب	198290	RR122371117LB	2013/01/03	2013/01/16
عفيف عدنان الكعكي	203307	RR122364884LB	2013/01/08	2013/01/18
عباس محمد اسماعيل	203710	RR122362384LB	2013/01/07	2013/01/18
كامله محمد اسماعيل	203727	RR122362375LB	2013/01/07	2013/01/16
شركة اطلس للخدمات اسكو ش.م.م.	204022	RR120090895LB	2013/01/03	2013/01/18
حلويات خليل العريسي	211357	RR120080261LB	2013/01/04	2013/01/18
LIBAN -SOFT	215015	RR122351109LB	2013/01/07	2013/01/16
وليد توفيق غلاييني	219117	RR122350939LB	2013/01/07	2013/01/17
ريتا انطوان عطا الله	221670	RR120519495LB	2012/12/28	2013/01/17
حسن علي حمود	223258	RR120069734LB	2013/01/07	2013/01/16
جانين حبيب رعيدي	224603	RR120069306LB	2012/12/27	2013/01/16
بي ام اف هولدنغ ش.م.ل	228554	RR120087667LB	2012/12/26	2013/01/16
منح نصرات حيدر	228966	RR120076559LB	2013/01/08	2013/01/18
ش. عضم تكنولوجيز ش.م.م	229709	RR120090799LB	2013/01/04	2013/01/16
سعيد انطوان غريب	234485	RR120105122LB	2013/01/09	2013/01/16
رافت سليم سري الدين	235256	RR120104949LB	2013/01/03	2013/01/17
شركة هارموني هدايا ش.م.م.	241538	RR124786182LB	2013/01/09	2013/01/21
جمال مصطفى امين عريف	243502	RR122370200LB	2013/01/08	2013/01/16
جافكو غروب ش.م.م.	244898	RR122370575LB	2013/01/03	2013/01/16
عماد اميل حداد	245064	RR122370536LB	2013/01/03	2013/01/16
منذر احمد جوني	245212	RR120106879LB	2013/01/07	2013/01/18
كمال بكري الداعوق	246861	RR120071389LB	2013/01/03	2013/01/17
هشام محمود علوش	251166	RR120084382LB	2013/01/07	2013/01/16
سنسيكر ش.م.ل SUNSEEKER SAL	260206	RR124784116LB	2013/01/04	2013/01/16
حسين علي حجازي	262446	RR120109950LB	2013/01/07	2013/01/16
يونيفرسال غروب للملكية الفكرية وبروفيشينال سيرفيسيز ش.م.م	264523	RR120108092LB	2013/01/03	2013/01/17
توفيق جميل قيامه	267755	RR124784527LB	2013/01/07	2013/01/16
محمد نصر الدين فخر الدين	269928	RR120109464LB	2013/01/04	2013/01/18
احمد فرند محمد نورس الترجمان	276898	RR120092976LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة افينيو انترناشونال ش.م.ل.	295464	RR124784102LB	2013/01/04	2013/01/16
رالف طوني حداد	296497	RR120539296LB	2013/01/04	2013/01/16
محمود محمد السبع اعين	297569	RR120539061LB	2013/01/08	2013/01/17
شاكر انطوان ثابت	297732	RR120538914LB	2013/01/04	2013/01/16
ندين مهران شماس	298443	RR120538993LB	2013/01/08	2013/01/16
جوزف ميشيل عوارجي	298960	RR120538830LB	2013/01/03	2013/01/16
ساره انترناشونال ش.م.م.	299740	RR120102687LB	2013/01/03	2013/01/17
اف اند اي مانجمنت ش.م.ل F. AND E.MANAGEMENT	303654	RR124784456LB	2013/01/03	2013/01/16
غسان وسيم جمال الدين	304664	RR120527987LB	2013/01/04	2013/01/18
عبد الحميد حسين دخل الله	308309	RR122373299LB	2013/01/07	2013/01/18

حسن علي سويد	312549	RR120092959LB	2013/01/03	2013/01/16
حسن عبد الله العرب	312769	RR120077660LB	2013/01/07	2013/01/16
سناء جميل الحيوك	322915	RR120073416LB	2013/01/07	2013/01/16
EURO STOP SARL	334873	RR124784031LB	2013/01/04	2013/01/16
فاز ميديترانيان تريدينغ ش.م.م	345629	RR122375578LB	2013/01/03	2013/01/16
محمد نجم الدين غازي	347091	RR122376511LB	2012/12/27	2013/01/17
شركة كومترايدينغ ش.م.ل	354281	RR122375374LB	2013/01/03	2013/01/16
منى عبد المجيد مجذوب	356718	RR120089359LB	2013/01/08	2013/01/16
ندى متري ابو شديد	365034	RR120089455LB	2013/01/03	2013/01/16
VIA S.A.R.L	374495	RR120112667LB	2013/01/08	2013/01/16
جوزيف نوفل خير الله	379612	RR122375502LB	2013/01/03	2013/01/16
خالد صلاح درويش	381715	RR120089610LB	2013/01/08	2013/01/16
اياد محمد الجارودي	389317	RR120110122LB	2013/01/07	2013/01/16
حبيبه كمال دغمان	413429	RR120111468LB	2013/01/07	2013/01/16
P.O.BOX FASHION	471660	RR124781137LB	2013/01/08	2013/01/16
Mode Liaison	471673	RR124781123LB	2013/01/08	2013/01/16
اسعد علي بلوط	478691	RR124784076LB	2013/01/08	2013/01/17
عبد الله سعيد عكوش	478766	RR120116831LB	2013/01/08	2013/01/18
جورج ميشال نصر	531104	RR120090856LB	2013/01/03	2013/01/16
روزلين جورج ايوب باز	532992	RR120088557LB	2013/01/03	2013/01/16
داني جورج زعرب	533943	RR120088455LB	2013/01/03	2013/01/16
سعد الدين سامي منيمنة	535989	RR120088132LB	2013/01/07	2013/01/22
لبيب ايليا باسيلا	536298	RR120088319LB	2013/01/03	2013/01/16
خوسيه رشيد يزبك كرم	546893	RR120535250LB	2012/12/27	2013/01/16
زياد محمد خضر باشا	547553	RR120535087LB	2013/01/07	2013/01/16
برايم ترايدنغ ش.م.ل.(اوف شور)	550996	RR124785054LB	2013/01/09	2013/01/16
عفيف عدنان مرزوق	553961	RR120079759LB	2013/01/07	2013/01/18
سونيا محمد سيد	559277	RR120078342LB	2013/01/07	2013/01/16
بلال راشد كنعان	563627	RR120529152LB	2013/01/08	2013/01/18
سهيل جورج خمار	563663	RR120529135LB	2013/01/07	2013/01/17
ايلي جوزيف سلوم	583526	RR120088035LB	2013/01/03	2013/01/16
احمد نعمة درويش فواز	586177	RR124786324LB	2013/01/09	2013/01/16
شركة خدمات الابحاث والتحاليل الخليجية اوف شور ش.م.ل	590839	RR124781083LB	2013/01/03	2013/01/16
فاتن احمد ادهم	600257	RR120081721LB	2013/01/07	2013/01/16
علي حسين حمادي	602677	RR120080947LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة اش اند ام ترايدينغ كومباني ش.م.م	605562	RR120516701LB	2013/01/08	2013/01/18
شركة محمد علي علي محسن وشريكه-انترنت ستوب	610259	RR120516600LB	2013/01/07	2013/01/16
فؤاد جورج خياط	646626	RR124780825LB	2013/01/03	2013/01/16
دوري يوسف قديح	649996	RR120115725LB	2013/01/03	2013/01/16
TELEVIEW INTERNATIONAL SAL OFFSHORE	651936	RR124785006LB	2013/01/08	2013/01/16
اي.دي.ستوديو ش.م.م	662377	RR120114861LB	2013/01/03	2013/01/16
رجاء سعد الدين الداعوق	670187	RR120099991LB	2013/01/03	2013/01/17
جمال احمد مختار المجذوب	694124	RR120084348LB	2013/01/04	2013/01/18
اسامة سامي حسونة	729767	RR120083166LB	2013/01/07	2013/01/17
شركة سيسكوب نافيغيشن ليمتد	782106	RR122358019LB	2013/01/07	2013/01/16
كونتيننتال انفست ش.م.ل اوف شور	820125	RR124785142LB	2013/01/07	2013/01/16
سكاي غات انترناشونال افياشن لبنان ش.م.ل	820557	RR120114725LB	2013/01/03	2013/01/16
انتراسيرف اوف شور ش.م.ل Intraserv offshore sal	893689	RR124780318LB	2013/01/04	2013/01/17
باص ش.م.م	938573	RR120091661LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة سمك للتجارة ش.م.م	966349	RR120091848LB	2013/01/08	2013/01/16
ارث تايم ش.م.م Earth Time sarl	989685	RR120115589LB	2013/01/04	2013/01/18
شركة Ghasasino SARL	992484	RR120115558LB	2013/01/04	2013/01/18
RCH ACCESSORIES ش.م.م	1012364	RR120065896LB	2013/01/07	2013/01/18
ديميتريوس فاروكسيس اوف شور ش.م.ل	1018794	RR124780304LB	2013/01/03	2013/01/16
CLEAN GROUP SARL	1023173	RR120065750LB	2013/01/07	2013/01/18

ريد سيدر اوف شور ش.م.ل	1030355	RR124780281LB	2013/01/08	2013/01/21
ريفاد هولدينغ لبنان ش.م.ل -شركة قابضة	1069392	RR124786267LB	2013/01/08	2013/01/16
ميشال سعد الله الخوري	1137258	RR120106423LB	2012/12/27	2013/01/18
سعد الله محمد كامل ابو صالح	1144417	RR120514904LB	2013/01/03	2013/01/17
خرزة زرقا	1183632	RR122341075LB	2013/01/08	2013/01/18
فوكس مديست ش.م.م FOCUS MIDEAST SARL	1183806	RR122340980LB	2013/01/04	2013/01/18
عبد الحفيظ احمد المصري	1184085	RR122340976LB	2013/01/07	2013/01/16
شركة في . اي . بي المحدودة	1189892	RR122340273LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة استرا اوف شور (جوزف موراني)	1222623	RR124780180LB	2013/01/03	2013/01/16
بيترو-سبورت ش.م.ل اوف شور	1227405	RR124783985LB	2013/01/09	2013/01/16
زياد عبد الله مبيض	1242228	RR120113472LB	2013/01/07	2013/01/16
لينا حسان مكاوي	1263994	RR120112976LB	2013/01/07	2013/01/16
روش انترناشيونال ش.م.ل هولدنغ	1265960	RR124786151LB	2013/01/08	2013/01/17
كونتيننتال ميديا غروب ش.م.ل اوف شور	1278969	RR124785880LB	2013/01/08	2013/01/16
شركة فاست دليفري ش.م.م	1285191	RR120066653LB	2013/01/09	2013/01/16
مازن محمد ابو عجرم	1285578	RR120066636LB	2013/01/08	2013/01/18
مينافست ش.م.ل(اوف شور)	1296027	RR124785099LB	2013/01/07	2013/01/16
ان دي ار فاينانس ش.م.ل هولدنغ	1299423	RR124786253LB	2013/01/09	2013/01/16
المجموعة العراقية للمشاريع الموحدة ش.م.ل اوف شور	1309665	RR124784694LB	2013/01/07	2013/01/17
شركة زهران وعطعوط	1310164	RR124786338LB	2013/01/07	2013/01/18
شركة رويال كو ش.م.م	1333098	RR120112313LB	2013/01/08	2013/01/18
تشاينا هسنت ميدل ايست ش.م.م	1373866	RR120091803LB	2013/01/03	2013/01/16
رولا سامي حسين	1388101	RR122356503LB	2013/01/04	2013/01/18
شركة الايد اندستريز (ا.ي)ش.م.ل اوف شور	1400883	RR124783963LB	2013/01/03	2013/01/16
شركة سانتياغو دي كامبوستيلا ش.م.ل(هولدينغ)	1401212	RR120091499LB	2013/01/03	2013/01/16
غرين تاتش ش.م.ل (اوف شور)	1405658	RR124784005LB	2013/01/04	2013/01/16
اللبنانية العربية للتطوير والانماء ش.م.ل (اوف شور)	1458271	RR124784924LB	2013/01/09	2013/01/16
ريتا عبد اللطيف الحسيني	1471348	RR120107145LB	2013/01/03	2013/01/17
جي.سي.سي.ليمتد ش.م.ل اوف شور	1473092	RR124780865LB	2013/01/08	2013/01/17
انترناسيونال انفستمنت كومباني اوف شور ش.م.ل	1475883	RR124780851LB	2013/01/03	2013/01/16
ذي ايثر غروب هولدنغز (هولدنغ) ش.م.ل	1478349	RR120091511LB	2013/01/07	2013/01/16
لينز اند دينز ش.م.ل	1484909	RR120091508LB	2013/01/03	2013/01/16
العالمية المتحدة للتطوير والاستثمار ش.م.ل (اوف شور)	1488313	RR124780689LB	2013/01/03	2013/01/16
العربية الاعمال والتسويق ش.م.م	1562773	RR120112171LB	2013/01/07	2013/01/16
LEBANESE MILLION DOLLAR HOME PAGE S.A.R.L	1574157	RR120534360LB	2013/01/04	2013/01/18
المستثمرون المتحدون اوف شور ش.م.ل	1574198	RR124780352LB	2013/01/03	2013/01/16
رنا نبيل بري	1620837	RR122354184LB	2012/12/27	2013/01/16
محمد خالد الزعتري	1622206	RR120533792LB	2013/01/04	2013/01/22
كريستيل حبيب حبيب	1693024	RR120527307LB	2013/01/09	2013/01/16
فدوى حسن جشي	1703603	RR120073773LB	2013/01/07	2013/01/16
ك.د.ا.م.ا.ي ش.م.ل اوف شور	1779992	RR124783977LB	2013/01/07	2013/01/16
المستقبل للاعلان والتسويق ش.م.م (فامكو)	2019992	RR120510068LB	2013/01/04	2013/01/18
فرح هولدينغ ش.م.ل	2192035	RR124786196LB	2013/01/07	2013/01/16
ميغا غروب للاستثمار والتطوير ش.م.ل هولدينغ	2337808	RR124784907LB	2013/01/09	2013/01/16

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة

الرياضة الدولية

البعبع تحوّل حملاً وديعاً برشلونة كتاب مفتوح للخصوم

عشية «كلاسيكو» جديد بين ريال مدريد وبرشلونة، يتساءل كثيرون أين ذهبت الامور في الطريق الخطأ بالنسبة للفريق الكاتالوني. الجواب هو في نواحٍ عدة وفي نقاطٍ حساسة قد تزيد من مآسي «البرسا» في حالٍ لم تعالج سريعاً

يحتاج برشلونة الى وسائل جديدة لزيادة سرعته على ارض الملعب (جوسيب لاغو – أ ف ب)

شربل كريم

في ليلة وضحاها اصبح «البعبع» حملاً وديعاً، واصبحت منطقته مشاعاً للمهاجمين من اجل القيام باستعراضاتٍ خاصة. برشلونة الفريق الذي كان يدوّخ منافسيه انتكس فجأة، فلم تعد الخسارة امام ميلان الايطالي (0-2) في ذهاب دور الـ 16 لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، مجرد صدفة، اذ جاءت الهزيمة المريرة على ملعبه امام ريال مدريد (1-3) في اياب نصف نهائي كأس اسبانيا لتقطع الشك باليقين وتؤكد ان حالة طوارئ لا بد ان تعلن في «كامب نو» لان الامور ليست على ما يرام.

لكن هل هي مسؤولية المدرب أم مسؤولية اللاعبين أم ان الخصوم اصبحوا اكثر دراية؟

الحقيقة كل هذه العناوين الثلاثة المشتركة يفترض ان ينظر اليها «البرسا» عشية مواجهته المرتقبة مع ريال مدريد على ملعب «سانتياغو برنابيو» بعد ظهر غدٍ ضمن الدوري الاسباني.

البداية يمكن ان تكون من عند المدرب المؤقت جوردي رورا، الذي لا يمكن القول انه يتحمّل كامل المسؤولية في ما حصل بل جزءاً منها، فالامر الواضح ان الفريق الكاتالوني لا يملك خطة «ب» في الوقت الحالي بل انه يؤدي بطريقة كلاسيكية جعلته مكشوفاً امام الخصوم. ببساطة، عند مواجهة رورا لأي مدرب تكتيكي على مستوى عالٍ سيسقط في الامتحان، اذ ان طريقة لعب برشلونة اصبحت مقروءة تماماً، ويمكن اخذ الكثير من الامور المشتركة من انتصارَي ميلان وريال مدريد للتأكيد على ان الفريقين ضربا متصدر «الليغا» بنفس الطريقة.

التعليمات كانت واضحة من مدربَي ميلان ماسيمليانو أليغري وريال مدريد البرتغالي جوزيه مورينيو، وهي وضع حدٍّ لاستعراض الـ «تيكي تاكا» الذي اشتهر به برشلونة او اجبار الفريق الشهير بتمريراته المتواصلة ان يكون اكثر بطئاً.

وهنا كان العمل على الالتحامات البدنية والضغط على حامل الكرة في منطقة خط الوسط، وهي المسألة التي شلّت تماماً الثنائي المحرّك شافي هرنانديز واندريس إينييستا. وبالفعل تأخر رورا كثيراً للشعور بهذه اللسعة، ولو انه وجد الترياق المناسب لها وهي عبر الدفع بتياغو ألكانتارا الذي يعدّ من اللاعبين الذين يجيدون تسريع وتيرة اللعب في خط الوسط، وقد بدّل بالفعل من صورة «البرسا» رغم لعبه اقل من ربع ساعة امام الريال. حلٌّ آخر وجده رورا لكن متأخراً، ويرتبط بالناحية الهجومية ايضاً، وتحديداً في ما خصّ عزل النجم الارجنتيني ليونيل ميسي من قبل مدافعي ميلان وريال مدريد. وهنا يمكن لحظ ان وجود ميسي في مركز المهاجم الوحيد قد يكون قاضياً على «البرغوث»، فهو يحتاج الى المؤازرة في العمق، ما دفع رورا الى اشراك دافيد فيا، وكذلك المؤازرة على الاجنحة لتخفيف الضغط على ميسي فأدخل كريستيان تيبو، لكن بعد فوات الآوان.

واذا كان رورا يتحمل جزءاً من الاخطاء التنظيمية في الهجوم، فان مدافعي «البرسا» يتحملون جزءاً آخر من المسؤولية في ما آلت اليه الامور اخيراً، اذ اصبح من السهل الوصول الى الشباك الكاتالونية عبر الهجمات المرتدة التي كانت في اساس فوز ميلان وريال مدريد. وهذا الامر مردّه الى نظرية اصبحت واقعاً وتقول بأنه لا يمكن ان يكون هناك توازناً هجومياً ودفاعياً في ظل وجود الظهيرين الايمن البرازيلي داني ألفيش، والايسر جوردي ألبا.

وهنا التصويب على ان الثنائي المذكور يهوى الانطلاق الى الامام تاركاً مساحات فارغة في الخلف، ومع بطء قلبَي الدفاع كارليس بويول وجيرارد بيكيه اصبح من السهل ضرب «البرسا» عبر المرتدات، اذ ان الاخيرين فقدا شيئاً من السرعة الضرورية للركض نحو الرواق واغلاقه عند ارتداد الفريق الخصم، وقد برع في هذه المسألة الارجنتيني خافيير ماسكيرانو عندما غطى غيابهما للاصابة في بداية الموسم الحالي.

وهنا تبدو الحاجة ماسّة الى الفرنسي إيريك أبيدال الذي كان يعوّض ترك ألفيش لمركزه عبر تحوّله قلباً للدفاع مقابل ذهاب بويول او بيكيه للقيام بعملية التغطية على الجهة اليمنى ما يبقي على التوازن الضروري في العملية الدفاعية.

وبطبيعة الحال فان «البرسا» اصبح هشّاً في الخلف، وهو عليه النظر بتمعّن الى هذه المسألة في عملية بنائه لفريقه الجديد للموسم المقبل، حيث ان استقدام حارس جديد وقلب دفاع شاب ومهاجم خلاّق سيكون امراً مفصلياً لاعادة انعاش فريق قادر على العودة الى التسلّي بخصومه كما دأب على فعلها في المواسم القريبة الماضية.

لكن ورغم كل هذا السرد لا يمكن القول ان الامور هي باسوأ حالاتها بالنسبة الى برشلونة، اذ انه يحضر الى العاصمة الاسبانية «والليغا» في جيبته تقريباً، فرغم النشوة المدريدية بالنصر الاخير لا يمكن تجاهل ان «البلاوغرانا» كان رائعاً حتى الاسابيع الاخيرة والدليل تركه الفريق الملكي متخلفاً عنه بفارق كبير يبلغ 16 نقطة.

استفزاز مدريدي مرتقب

يبدو أن ريال مدريد يريد الاستمتاع بأكبر قدرٍ ممكن بتفوّقه على برشلونة في كأس إسبانيا، إذ ذكرت تقارير صحافية أن النادي الملكي تقدّم بطلب للاتحاد الإسباني لإقامة المباراة النهائية على ملعب «كامب نو»، في خطوة تعدّ استفزازية لأن المدريديين يرصدون الاحتفال على أرض ملعب غريمهم عندما يواجهون أتلتيكو مدريد في 18 أيار المقبل.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية

اسبانيا (المرحلة 26)
– الجمعة:
خيتافي - ريال سرقسطة (22,00)
– السبت:
ريال مدريد - برشلونة (17,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - رايو فاليكانو (19,00)
اوساسونا - اتلتيك بلباو (21,00)
فالنسيا - ليفانتي (23,00)
– الاحد:
غرناطة - ريال مايوركا (13,00)
اسبانيول - بلد الوليد (18,00)
ملقة - اتلتيكو مدريد (20,00)
ريال سوسييداد - ريال بيتيس (22,00)
– الاثنين:
اشبيلية - سلتا فيغو (22,30)

ايطاليا (المرحلة 27)
– الجمعة:
نابولي – يوفنتوس (21,45)
– السبت:
ميلان - لاتسيو (21,45)
– الاحد:
تورينو - باليرمو (13,30)
بولونيا - كالياري (16,00)
كاتانيا - انتر ميلانو (16,00)
فيورنتينا – كييفو (16,00)
بيسكارا – اودينيزي (16,00)
سمبدوريا – بارما (16,00)
سيينا – اتالانتا (16,00)
روما – جنوى (21,45)

المانيا (المرحلة 24)
– الجمعة:
اينتراخت فرانكفورت - بوروسيا مونشنغلادباخ (21,30)
– السبت:
بوروسيا دورتموند - هانوفر (16,30)
نورمبرغ – فرايبورغ (16,30)
فيردر بريمن – اوغسبورغ (16,30)
هامبورغ - غرويثر فيورث (16,30)
فولسبورغ – شالكه (16,30)
باير ليفركوزن – شتوتغارت (19,30)
– الاحد:
هوفنهايم - باير ميونيخ (16,30)
فورتونا دوسلدورف - ماينتس (18,30)

فرنسا (المرحلة 27)
– الجمعة:
مونبلييه - رين (21,30)
– السبت:
ريمس - باريس سان جيرمان (18,00)
سوشو - نانسي (21,00)
باستيا – اجاكسيو (21,00)
سانت اتيان – نيس (21,00)
لوريان – فالنسيان (21,00)
تولوز – ايفيان (21,00)
– الاحد:
بريست – ليون (15,00)
مرسيليا - تروا (18,00)
ليل - بوردو (22,00)

الدوري الأميركي للمحترفين

كوري يتخطّى رقم دورانت هذا الموسم مسجّلاً 54 نقطة

ضرب ستيفن كوري بقوة مسجّلاً 54 نقطة في مباراة فريقه غولدن ستايت ووريرز التي خسرها امام مضيفه نيويورك نيكس 105-109، في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين. وقدم كوري مباراة خارقة، إذ سجل 54 نقطة و7 تمريرات حاسمة و6 متابعات بينها 11 ثلاثية من 13 محاولة، ليحقق أعلى رصيد من النقاط في الدوري هذا الموسم ويتخطى النقاط الـ52 التي سجلها كيفن دورانت، هداف أوكلاهوما سيتي ثاندر، في سلة دالاس الشهر الماضي. وكان كارميلو انطوني الأفضل في صفوف الفائز بـ35 نقطة و8 تمريرات حاسمة.

وأعلن نيكس أن لاعبه المخضرم رشيد والاس (38 عاماً) سيغيب عن الملاعب 8 أسابيع لحاجته الى جراحة في قدمه اليسرى المكسورة.

وأوقف فينيكس صنز سلسلة من 18 انتصاراً متتالياً لسان انطونيو سبرز على أرضه، وهزمه 105-101 بعد التمديد.

وكان جيرماين اونيل أفضل مسجل لفينيكس مع 22 نقطة و13 متابعة. ولدى الخاسر، كان الموزع الفرنسي طوني باركر الافضل مع 22 نقطة و8 تمريرات حاسمة. وقلب ممفيس غريزليس تأخره الكبير الى فوز على ضيفه دالاس مافريكس 90-84.

وتأخر المضيف 25 نقطة في الربع الثاني، بيد أنه سجل 20 نقطة متتالية في الربع الثالث (24-5)، وعادل أفضل عودة في تاريخ النادي، بعد مباراته مع بورتلاند في 25 اذار 2002. وسجل لمفيس، الذي حقق فوزه الثامن على التوالي، زاك راندولف 22 نقطة و10 متابعات، ولاعب الارتكاز الاسباني مارك غاسول 21 نقطة، فيما كان شون ماريون الافضل لدى الخاسر مع 16 نقطة.

وحقق كيفن دورانت هداف الدوري ثلاثية مزدوجة «تريبل دابل» عندما سجل 18 نقطة و11 متابعة و10 تمريرات حاسمة، وقاد اوكلاهوما سيتي ثاندر الى الفوز على ضيفه نيو اورليانز هورنتس 119-74.

وكان الموزع راسل وستبروك افضل مسجل للفائز مع 29 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز ساكرامنتو كينغز على اورلاندو ماجيك 125-101، وكليفلاند كافالييرز على تورونتو رابتورز 103-92، وديترويت بيستونز على واشنطن ويزاردز 96-95، وميلووكي باكس على هيوستن روكتس 110-107، واتلانتا هوكس على يوتا جاز 102-91، ودنفر ناغتس على بورتلاند ترايل بلايزرز 111-109. وهنا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز - لوس انجلس كليبرز، شيكاغو بولز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، لوس انجلس لايكرز - مينيسوتا تمبروولفز.

ستيفن كوري محاطاً بلاعبين من نيويورك (راي ستابلباين ـ رويترز)

الكرة اللبنانية

الأنصار يستضيف السلام والصفاء يتوجه الى طرابلس

لن يكون الأسبوع الـ 15 من الدوري اللبناني مشابهاً لما سبقه فهو يأتي بعد العقوبات الاتحادية حول قضية التلاعب حيث سيغيب 14 لاعباً عن فرقهم بعد توقيفهم وستتأثر المنافسة بشكل كبير خصوصاً على صعيد رأس الترتيب

تنطلق مباريات الأسبوع الـ 15 من الدوري اللبناني لكرة القدم بلقاءين إفساحاً أمام فريقي الأنصار والصفاء للاستعداد للمشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي. ويلعب الصفاء المتصدر بـ 36 نقطة مع مضيفه طرابلس االتاسع بـ 15 نقطة على ملعب طرابلس البلدي. وسيفتقد الصفاء لاعبه علي السعدي الموقوف اتحادياً حتى نهاية الموسم. كما يلعب الأنصار الرابع بـ 23 نقطة مع ضيفه السلام صور الأخير بنقطة واحدة عند الساعة 14,15 على ملعب بيروت البلدي.

وعقدت اللجنة الإدارية للأنصار اجتماعها الاسبوعي برئاسة الرئيس نبيل بدر وحضور غالبية الأعضاء واتخذت القرارات التالية:

- الإشادة بالموقف التاريخي الذي اتّخذه اتحاد كرة القدم في ظل جو من الفساد و التخبّط الذي يعصف في البلاد فشكّل بارقة أمل لكل مؤمن بضرورة إبعاد الرياضة عن الفساد، وطالب النادي اللجنة العليا بعدم التوقف عند هذا الحد واستكمال معاقبة جميع المتورطين وبدون استثناء حفاظاً على نظافة كرة القدم والرياضة بشكل عام.

- تقرّر تأجيل الانتخابات التكميلية لسد الفراغ الناتج عن استقالة 3 أعضاء، بسبب بعض الخطوات القانونية الضرورية مع وزارة الشباب والرياضة. وتقرّر إجراؤها يوم السبت 20 نيسان في تمام الساعة 11 صباحاً في مقر النادي في الطريق الجديدة.

- استغرب المجتمعون قرار الاتحاد تغريم النادي بمبلغ مليون ونصف مليون ليرة لبنانية في المباراة أمام الراسينغ، علماً أن المباراة لم تشهد أي شائبة مع استثناءات بسيطة جداً تحدث في جميع المباريات، «خصوصاً أننا طلبنا من الاتحاد مراراً وتكراراً عدم استعمال المدرجات المخصصة للدرجة الأولى للجماهير لأنها ملاصقة للمنصة وأماكن جلوس اللاعبين. ونؤكّد مجدداً ضرورة اعتماد الدرجة الأولى لأصحاب البطاقات الخاصة بها وللاعبين الذين في الغالب لا يجدون مكاناً للجلوس لدى مجيئهم الى الملعب».

- الموافقة على استقالة رئيس رابطة الجمهور وليد كجك واتخاذ قرار بحل جميع روابط المناطق وتشكيل لجنة مستقلة تضم ممثلين عن المناطق لتنسيق شؤون الجماهير.

- تشكيل البعثة المغادرة الى سلطنة عمان لخوض مباريات الدور الأول من كأس الاتحاد الآسيوي أمام فنجاء العماني ضمن المجموعة الثانية وذلك على ملعب «مجمع السب» في مسقط في تمام الساعة 19,00 مساء بتوقيت صنعاء، الخامسة بتوقيت بيروت.

(الأخبار)

كرة السلة

فوز كبير للمتحد على أنترانيك بغياب مدرب الخاسر

حقق المتحد فوزاً كبيراً على ضيفه أنترانيك 119 - 68 ضمن المرحلة الثامنة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة، ولعب أنترانيك بقيادة المدرب المساعد جوزف عربيان، بعد استقالة المدرب الرئيسي رزق الله زلعوم، نتيجة خلاف مع لاعب الفريق راي داغر، فكانت المشاكل تحصل بين داغر وزلعوم في كلّ تمرينة، كما أشار موقع «سبور كللو» الالكتروني، وفقاً لمصدر في نادي أنترانيك، فكان راي يطالب باللعب لفترة أطول خلال المباريات، وطرد من التمرين عدّة مرّات، لكنّ إدارة الأنترنيك كانت دائماً تضغط على المدرّب زلعوم لإعادة راي إلى الفريق.

وفي مباراة هوبس رفض داغر أن لا يكون في التشكيلة الرئيسيّة وترك المباراة في ربعها الثالث، فطلب زلعوم من الإدارة إبعاد داغر عن الفريق أو الاستقالة ونتيجة عدم تجاوب ادارة النادي مع طلب زلعوم قرر الأخير الابتعاد.

استقال زلعوم نتيجة عدم وقوف إدارة أنترانيك إلى جانبه

كذلك خاض أنترانيك اللقاء بلاعب أجنبي واحد مع غياب الأميركي ديلونت هولاند. وكان الفرنسي مارك ساليرز أفضل مسجل للمتحد برصيد 34 نقطة (بينها 6 ثلاثيات) و25 متابعة.

وأضاف روني فهد 30 نقطة (بينها 6 ثلاثيات) و8 تمريرات حاسمة، والأميركي اريك شاتفيلد 25 نقطة (بينها 5 ثلاثيات) و11 متابعة، ومحمد العكاري 17 نقطة (بينها 5 ثلاثيات).

فيما كان الغاني اسنسو نانا امبيم أفضل مسجل لأنترانيك 30 نقطة و10 متابعات، وأضاف ريمون داغر 11 نقطة.

وتستكمل المرحلة اليوم بلقاءي أنيبال زحلة مع ضيفه الحكمة عند الساعة 18,00، وعمشيت مع ضيفه بيبلوس عند الساعة 17,45. وتختتم المرحلة غداً السبت بلقاء قمة بين الرياضي وضيفه الشانفيل عند الساعة 16,00.

(الأخبار)

أصداء عالمية

بينيتيز سيرحل عن تشلسي

أكد الإسباني رافايل بينيتيز، مدرب تشلسي الإنكليزي، أنه سيترك منصبه في نهاية الموسم الحالي، واصفاً تسمية النادي له بالمدرب المؤقت بأنه خطأ فادح ارتكبه.

وقال بينيتيز: «منحني تشلسي لقب مدرب مؤقت، وأعتقد بأنه خطأ فادح. فأنا المدرب». وأضاف «أنصار الفريق لم يساعدوني في مهمتي، وسأغادر في نهاية الموسم الحالي، ولا يتعيّن عليهم أن يقلقوا بشأني من الآن وصاعداً». ودعا أنصار الفريق الى مساعدة اللاعبين بدل أن يضيعوا الوقت بإطلاق الهتافات ضده شخصياً.

... وليفاندوفسكي لن يمدد مع دورتموند

أفاد ميكايل تسورك، المدير الرياضي في نادي بوروسيا دورتموند الألماني، بأن هداف الفريق البولوني روبرت ليفاندوفسكي لن يمدد عقده الذي ينتهي في حزيران 2014.

وقال تسورك: «عقده ينتهي في 2014. يملك خيارين: إما الرحيل في حزيران وإما البقاء لموسم إضافي».

أخبار رياضية

فوز السد في اليد

حسم السد قمة مباريات الاسبوع الرابع من بطولة لبنان بكرة اليد بفوزه على ضيفه الشباب حارة صيدا 26 - 20، حيث استكملت المباراة من حيث توقفت في الاسبوع الماضي، فانطلقت عند الدقيقة 13:53 وكانت تشير النتيجة الى تقدم السد بفارق هدفين 5 - 3. وكان افضل مسجل عند السد ملادن بـ 11 هدفا، وعند الشباب حارة صيدا وسيم بن هلال بـ 11 هدفاً.

وتنطلق اليوم الجمعة مباريات الاسبوع الخامس، بمباراتين الأولى بين الجنوب الرياضي تول وفوج الاطفاء عند الساعة السابعة في مجمع الرئيس نبيه بري، والمشعل بدنايل مع مضيفه الصداقة عند الساعة السابعة والنصف.

ربع نهائي بطولة البلياردو

أقام الاتحاد اللبناني للبلياردو والسنوكر الدور ربع النهائي من بطولة لبنان العامة في البلياردو الفرنسي (الكاروميول) - الفئة أ في نادي دينامو الجديد في فرن الشباك، تحت إشراف رئيس اللجنة الفنية للبلياردو الفرنسي في الاتحاد السيد أسعد العازار. وفاز أحمد عبود على وسام نخال 40 - 39، وطوني داريدو على سمير شاكر 40-31، وطوني غلام على ريمون زريق 40-36 وعبود نادر على بيار سلامة 40-30.

كركي وشبير بطلا التنس في الجامعة اللبنانية

أحرز جاد كركي (كلية التربية الرياضية) واريكا شبير (طب الأسنان) بطولة التنس للفرع الأول في الجامعة اللبنانية التي أجريت على ملاعب المجمّع الرياضي في مدينة رفيق الحريري الجامعية – الحدث برعاية «سبورت إكسبرت»، وشارك فيها 32 طالبة وطالباً من مختلف الكليات. وفاز كركي في المباراة النهائية على علي عيديبة (العلوم) 2 - 0، فيما تغلّبت شبير على غادة بليق (الآداب) 2 - 0.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 1 آذار 2013 العدد 1944

«معاً» في ساحة الشهداء

لقحوا أبناءكم ضد الطائفية!

نادين كنعان

وسط الأصوات التي تعلو اعتراضاً على اتفاق اللجان النيابية المشتركة على اعتماد القانون الأرثوذكسي في الانتخابات المقبلة، يستعد وسط بيروت لاستقبال تحرّك جديد يندد بأي قانون طائفي.
تنظّم حملة «معاً» (ضد الحرب الأهلية ولبناء دولة مدنية) نشاطاً بعد ظهر غد في ساحة الشهداء في بيروت تحت عنوان «أنا مش رقم». ولأن القوى اللاطائفية لا تستطيع جمع حشود من المواطنين في الساحات، قرّرت الحملة اعتماد «أساليب مبسطة، مركّزة على استخدام الصوت والصورة في إيصال الفكرة»، وفق ما أكدت الناشطة رجاء هاشم لـ«الأخبار».
كما في الأفلام المصرية القديمة حين كانت إحدى الفتيات تتجوّل بين جمهور السينما وفي يدها صينيّة معلّقة برقبتها لبيع بعض المنتجات، سيبيع بعض الأشخاص كلمات تشكّل أصل العلّة في لبنان مثل «المحسوبية» و«الهدر» و«الطائفية» و«الفساد» وغيرها. «سنتجمّع لنُري الجميع إلى أي درك أوصلتنا الرموز الطائفية» تقول هاشم. وتضيف: «نحن نرفض كل أشكال الطائفية، وخصوصاً النظام الطائفي المتمثّل في السلطة التشريعية». لن يكتفي منظمو النشاط بوضع الإصبع على الجرح، بل سيقدمون تصوّراً للحل من خلال عرض مشروع قانون انتخابي مبني على مفهوم المواطنة خارج القيد الطائفي.
وللدلالة على تحوّل المواطنين إلى سلعة في يد الطبقة السياسية، تُعدّ «معاً» صندوق اقتراع كبيراً يحمل رمزاً تجارياً إلكترونياً (Bar Code)، يشكّل أحد شعارات التحرّك المقبل. وفي إطار تعزيز فكرة المواطنة، تشير هاشم إلى أنّ عدداً كبيراً من الأشخاص الذين شطبوا الإشارة إلى القيد الطائفي في سجلّات القيد سيلبّون دعوة الحملة للمشاركة في النشاط المرتقب. سيحمل هؤلاء في جعبتهم تفسيرات لتبديد هواجس كل المترددين. سيشرحون الآلية وانعكاسات الخطوة على مختلف جوانب الحياة، أبرزها الإرث والأولاد والزواج. ومن بين الشعارات التي بدأ تداولها أخيراً بهدف التشجيع على شطب القيد الطائفي نذكر «شطبو قبل ما يشطبك»، و«لا تلحقني مشطوبة»....
لم يحدد القائمون على الحدث مكان تجمّعهم عن عبث: «ساحة الشهداء» ستكون وجهة من يؤمنون بأنّ الوضع الحالي والطبقة السياسية والمواطنين أسهموا في «اغتيال الدولة واستشهاد الوطن». ويأتي هذا التحرّك ضمن سلسلة من الأنشطة التي بدأتها حملة «معاً» في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في إطار الجهود الرامية إلى إلغاء النظام الطائفي في لبنان، وسعياً إلى منع وقوع حرب أهلية جديدة.

«أنا مش رقم»: 3:30 من بعد ظهر الغد ـ «ساحة الشهداء» (وسط بيروت) ـ صفحة النشاط على موقعنا)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

حياة الوحيدين

الوحيد ، إذْ هو وحيدٌ تماماً ،
يتنصّتُ باستمرار
ليَطمئنَّ إلى أنّ ساعةَ البندول الطنّانةْ
لا تزال تعمل.

الوحيد ،
إذْ هو لا يزال متورّطاً في حياةِ الوحيدينْ،
يريد أن يطمئنْ
إلى أنّه ليس وحيداً بالمطلق.
الوحيد في حاجةٍ إلى ما يَحْلُمهْ .
الوحيد في حاجةٍ إلى .صوتْ.

2011/2/4

المأمن

كلما أبصرتَ طائفةً تجتمعُ على «كلمةِ حقّ»
تأكّدْ من أنّكَ «أنت» ستكون الذبيحةْ.

إذن: لا تقبلْ بأقلّ مِن أنْ تكون وحيداً.
أن تكون وحيداً
وحيداً بلا سندٍ ولا عقيدة ولا رفيقْ:
تلكَ هيَ بطولتُكْ.

أسوأُ ما يمكن أن تفعله نَعْجةْ:
البحثُ عن مَأمَنِها داخل القطيع.

2011/2/4

ما لا يجب نسيانه

في معاركِ الحياةِ الطاحنَةْ
المعاركِ التي لا يخرجُ حيّاً منها
إلاّ مَن كُتِبَ له ألاّ يكون ميْتاً،
تَذَكّرْ ما لا يجبُ نسيانُه أبداً :
لا تُشهِرْ سلاحكَ على خائفْ!
لا تؤذِ نادماً!
لا تُبْدِ سعادتكَ في وجهِ مَن يتوسّل ويبكي!
و.أولاً وقبل كلّ شيء:
خذْ بيدِ أعدائِكَ حين يَسقطون!

2011/2/4

«وحدن» بيغنوا زياد في زغرتا

ساندي الراسي

قبل نحو عام، تشكّلت فرقة «وَحْدُن» التي تستعدّ لأمسية مخصصة للفنان اللبناني زياد الرحباني (الصورة) مساء غد في «قاعة بيار فرشخ» في زغرتا، بدعوة من اللقاء الثقافي فيها. أحد منظّمي الحفل نزار عاقلة قال لـ«الأخبار» إنّ الحفل يندرج ضمن الأنشطة الثقافية التي ينظّمها اللقاء الذي تأسّس قبل 5 سنوات، مضيفاً إنّ الثلاثي أدرك أنّ «الناس هنا يحبون زياد الرحباني ويتفاعلون مع أغنياته، فكانت فكرة إقامة هذه الأمسية». قبل نحو عام، كان اللقاء بين وسام جابر وإيلي واكيم اللذين نجحا في خلق أجواء مميزة في الحفلات. من هنا جاء اسم «وحدُن» (المستوحى من إحدى أغنيات فيروز)، وقد حافظا عليها بعد انضمام لبنان عون إليهما. فكرة استعادة أغنيات الرحباني ليست حديثة الولادة، فالثلاثي اعتاد إحياء حفلات موسيقية في حانات الحمرا والجميزة (بيروت)، وكثيراً ما كانت أغنيات «أبو الزوز» تحتل الجزء الأكبر منها. في ما يتعلق بالخلفية الموسيقية لأفراد الفرقة، درس جابر العزف على العود في المعهد الموسيقي، لكنّه سرعان ما انتقل إلى آلة البزق. وبسبب افتقار لبنان إلى الأساتذة، تعلّم الشاب اللبناني العزف عليها بمفرده. هذه الصعوبة التي يقرّ جابر بمواجهتها في بدء مسيرته، قادته إلى التفكير في تأليف كتاب حول البزق، هو في صدد الإعداد له. لبنان عون درس العود أيضاً، لكنّه يرافق الفرقة على الناي، فيما يتولّى إيلي واكيم، مغنّي الفريق، العزف على الإيقاعات. خبرة الثلاثي الموسيقية هي حصيلة سنوات من العمل، كما أنّ لكلّ منهم مسيرته المنفردة مع فرق أو موسيقيين آخرين. اختارت الفرقة تركيز برامج حفلاتها على أغنيات من ثمانينيات القرن الماضي، وخصوصاً أعمال الكبار، أمثال: وديع الصافي وفيروز ونصري شمس الدين. وفي حين تمكنت الفرقة من الاستحواذ على إعجاب روّاد الحانات، لم تتخذ بعد قرار تأليف أغنيات خاصة بها. وفي غياب الجديد على مستوى التأليف، يتجلى الابتكار لدى هؤلاء الشباب في توزيع الأغنيات المعروفة، والمقاطع الارتجالية المنفردة على آلاتهم. ولم يستبعد جابر في حديث إلى «الأخبار» فكرة التأليف في المستقبل القريب.

حفلة «وحدن بغنّوا زياد الرحباني»: 8:30 مساء الغد ـ «قاعة بيار فرشخ» ـ زغرتا (شمال لبنان) ـ للاستعلام: 03/155828

مصر: الربيع الإسلامي يفتك بالتعليم

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

عندما عادت أميرة خضر إلى القاهرة بعد سنوات أمضتها في الولايات المتحدة الأميركية، قررت مع زوجها وائل حسن الدفع بابنتهما مريم (10 سنوات) إلى مدرسة ذات طابع إسلامي ليحافظا على مبادئ الدين واللغة العربية التي حرصا على تعليمها لمريم المولودة في بلاد العم سام. بالفعل، التحقت مريم بمدرسة «الهدى» للغات في مدينة «السادس من أكتوبر» التي تهتم بحضور جماعي للطلاب صلاة الظهر.
لكن ما جرى لمريم وثلاث من زميلاتها قبل أيام كان مختلفاً. التلميذات الأربع انشغلن في حصّة الرسم وتأخرن عن موعد الصلاة. نهرتهنّ المشرفة في البداية، لكنها لم تكتف بذلك بل أجبرتهنّ على الوضوء في حمام الأولاد وأمرتهنّ بالصلاة على البلاط. لم يصدقن في البداية وفرشن السجاجيد على الأرض، لكن المشرفة صمّمت على تنفيذ العقوبة وسحبت من تحت وجوههن السجادة. الاختلاف كان بطل قصة أخرى حدثت قبل يومين في الإسكندرية وكانت ضحيتها هبة محمد الطالبة في مدرسة ابتدائية. رفضت مديرة المدرسة التقاط صورة تذكارية للطالبة لأنها غير محجبة.
وأكد محمد جاد والد هبة في حديث إلى «الأخبار» أنّ تصرفات المديرة تتسق مع ضغوط سابقة كانت قد مارستها على الأب، وخصوصاً أنّها تعلم أن هبة تنحدر من أسرة لا تؤيد محمد مرسي، ما قد يفسر تصرفها الأخير. فإلى أي مدى يمكن أن يؤثر ذلك في حماية الأطفال من الابتزاز الديني؟ السؤال تبدو إجابته صعبة كون وزارة التعليم يتولاها حالياً إبراهيم غنيم المحسوب على الإخوان المسلمين.
وهو ما يفسر رواية ثالثة حصلت عليها «الأخبار» من أحمد عبد الرحمن الذي تدرس ابنته في مدرسة ابتدائية في شبرا الخيمة، حيث فوجئ التلاميذ بوفد من حزب «الحرية والعدالة» يزور المدرسة ويتعهد لهم «بعدم عودة النظم الديكتاتورية التي بدأها عبد الناصر، ثم السادات ومبارك، وأنّ عصر الحرية سيكون عصر مرسي»، وينصحهم «بعدم الاهتمام بحقوق الشهداء لأن حقهم في الجنة».